من موسكو بالبريد الجوي

أنباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٤٣ (٣٤٣)
السبت ٢٥ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٥

طالعوا في هذا العدد
مقالة لوغين
« اداة هامة
لتوطيد السلام »
(ص ٣)

لنتائج زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية فاليري جيسكار ديستان الى الاتحاد السوفييتي
(ص ٣ ، ٤ ، ٥)

●

«الاشتراكية واجرة العمل» مقالة بقلم ليونيد كوستين الدكتور في العلوم الاقتصادية
(ص ١١)

●

الفنون التشكيلية في جمهورية مصر العربية كتاب جديد لناقد فني سوفييتي
(ص ١٤)

●

الزواج والطلاق في الاتحاد السوفييتي
(ص ١٥)



فلاديمير دولغوف عامل في مصنع الكمسمول اللينيني لصناعة السيارات ، وهو واحد من ٣٤ مليون كمسمولي تضمهم اكبر منظمة للشبيبة تأسست عام ١٩١٨

راميتان من المرتبة الدولية

اثر في سمرقند

أنباء موسكو
Index 72895

مسابقة نتائج انباء موسكو ١٩٧٥

لتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحـــاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٥ والمكرســـة للذكرى الثلاثين للانتصـار على المعتدين الفاشست .

* ساهم فى مسابقتنـا قراء من ٧٩ بلدا من بلدان العالـم .
* منحت ١٤٤ جائزة ، اربع منهـا : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .
* سيحصل جميع المشتركين على شارات تذكارية .

تركيـب لجنـة التحكيم

الرئيس ياكوف لومكو

رئيس مجلس ادارة صحف انبـاء موسكو باللغات العربيـة والاسبانيـة والفرنسيـة والانجليزيـة ، ومرشح فى العلـوم التاريخية ، وعضو هيئة رئاسة اتحـاد جمعيـات الصداقـة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

اليكسندر فاسيليفسكى

بطل الاتحاد السوفييتى مرتين ، مارشال الاتحاد السوفييتى والقائد العسكرى السوفييتى البارز .

اليكسندر شيفتشنكـو

فريق فى الجيش .

سيرغـى بافلـوف

نائب وزير الطيران المدنى السوفييتى للعلاقات الخارجيـة ورئيس ادارة العلاقات الخارجية .

ارام خاتشاتوريـان

الملحن والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولـة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية ، بطل العمل الاشتراكى .

يفغاينـى ايفانـوف

نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقةالسوفييتية للعلاقـات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

فلاديميـر كودريافتسيـف

المعلق فى جريدة «ازفيستيا» والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وسكرتير الفريق البرلمانى السوفييتى

* * *

بعد ان درست هيئة التحكيم الاجوبة المرسلـة قررت منح بعناية خاصة بضعـة الوف من الجوائز الاولى الى كل من :

نعيم جاسم الزبيدى (العراق)

غويتا كاليفـا (مـالى)

رامـون بيتانكـور (كوبـا)

يهاتناغـار (الهنـد)

ملاحظة : سننشر فى الاعداد القادمة اسماء جميع الفائزين .

فى العدد القادم

* لتائج مؤتمر النساء العالمى فى برلين .
* ملحق خاص مكرس لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .
* الاحداث الدوليـة فى شهر للمعلق دانييل كرامينوف .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

انباء موسكو

باقلام القراء

الاتحاد السوفييتى صديق ولى

تنبرى اجهزة الدعاية الاستعمارية فى هذه الايام ، ومعها ابواق الرجعية بحملة ظالمة ضد الاتحاد السوفييتى ومواقفه المبدئيـة تجاه الشعوب العربية ، محاولة تشويه هذه المواقف ووضع علامة مساواة بين الامبريالية العالميـة والاتحـاد السوفييتى . وتقديرى ان هذه الحملة ليست الاولى من نوعها ولن تكون الاخيرة ، الا ان الامبريالية العالميـة ومن يسير فى ركابها ويقتات على موائدها سيواصلون شن حملاتهم ضد الاتحاد السوفييتى والمعسكر الاشتراكى والحركات الوطنية التحررية فى العالم ، مادامت الامبريالية موجودة كنظـام استعمارى استغلالى تقوم دعائمه على خدمة طواغيت المال .

ان الشعوب العربية تدرك بسليقتها الفاصلة من هم اعداؤهـا ومن هم اصدقاؤها ، وان شعبنا السورى يحس احساسا عميقا بالدعم الذى يبديه الاتحاد السوفييتى تجاه سوريا فى كافة الميادين .

هانى الدعمى
(الجمهورية العربية السورية)

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتـم بالاشتراك فـى صحف «انبـاء موسكـو» باللغـات العربيـة والفرنسيـة والانجليزيـة والاسبانيـة ، راجعوا مؤسسـات التوزيـع فى البلـدان العربيـة على العناويـن التاليـة :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيـع «سنيد»
شارع ديدوش مراد—٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ .
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد—الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين—ايم
صحناوى ، الطابق الثالث، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور ، تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب لنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٣٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء

التوقيع على البلاغ حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا

اداة هامة لتوطيد السلام

بقلم لوغين

فى الرابـع والعشرين من اكتوبر—تشرين الاول ستحـل الذكرى الثلاثون لاكتساب وثيقة هيئة الامم المتحدة قوتهـا العملية التى تستمد المنظمة الدولية الواسعة التمثيل حياتها منها . وان القدر نفسه هو الذى حدد مطابقة الاعياد اليوبيلية لهيئة الامم المتحدة مع اعياد الانتصارات البطولية على الفاشية التى احتفلت بها كافة الشعوب المحبة للسلام احتفالا لائقـا ويكمن فى هذا مغزى عميق حيث نشأت هيئة الامم المتحدة فى لهيب اكثـر الحروب المدمرة ، وحصلت على ثقـة الشعوب «بتخليص الاجيال القادمة من مآسى الحرب» .

وفى بحر الاعوام الثلاثين الماضية ولد وبلغ سن الرشد جيل كامل من الناس لايعرف فظائع الحرب العالمية . ولهئة قسط لهيئة الامم المتحدة فى هذا النجاح العظيم للقوى المحبة للسلام التى يتصدرها المعسكر الاشتراكى .

وقد اعتبر مؤسسو هيئة الامم المتحدة هذه المنظمة مركزا لتنسيق اعمال الدول فى توطيد السلم وتطوير التعاون الدولى ولهيئة الامم المتحدة جملة من القرارات المفيدة ، فقد ساعدت على التغلب على عدد من الازمات الدولية الحادة ، كما ساعدت على تقدم بلدان العالم فى طريق التقدم ، واذا لم تبرر فى بعض الحالات الثقة المناطة بها ، فان سبب ذلك يعود الى ان بعض الدول تسترشد احيانا بمصالحها الانانية الضيقة بدلا من المبادىء السامية لميثاق هيئة الامم المتحدة . ان الاتحاد السوفييتى ينظر الى هيئة الامم المتحدة كاداة هامـة مدعوة للعمل بفعالية لتسوية المعضلات السياسية الدولية الاليـة ومنذ نشوء هذه المنظمة كان الاتحاد السوفييتى يستخدمهـا كمنبر عال لصالح درء حرب جديدة ولجم التوسع الامبريالى ، وتحرير الشعوب المستعمرة والتابعة . وان التغير فى تناسب القوى فى العالم لصالح الاشتراكية ، وانضمام مجموعة كبيرة من الدول الفتية المستقلة الى هيئة الامم المتحدة قد وطدا لدرجة كبيرة مواقف القوى المحبة للسلم فى هذه المنظمة الدولية .

ففى الاعوام الاخيرة ، وبمبادرة من الاتحاد السوفييتـى اتخذت فى الامم المتحدة مجموعـة كبيرة هامة من القرارات الهادفة نحو تثبيت مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة مثل بيان تمتين الامن الدولى وبيان الامتناع عن استخدام القوة وتحريـم استخدام السلاح الذرى الى الابد ، والدعوة الى عقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح وكثير غيرها .

وفى الوقت الحاضر ، حين اضحى الاتجاه ازاء تخفيف التوتر طابعا سائدا لتطور الوضع العالمى ، تتسع امكانيات هيئـة الامم المتحدة فى مسألة حل المهام السياسيـة الآنية ليوم وتسوية النزاعات ، وتطوير التعاون المتكافىء ذى المنفعـة المتبادلة بين الدول . كما ان الانجاز الناجح لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا قد دفع الى المقدمة كمهمة رئيسية مسألة استكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى .

وضمن الاجراءات الهادفة لبلوغ هذه الغاية يمكن تسمية اقتراح الاتحاد السوفييتى الذى ايدته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول منع التأثير على البيئة للاهداف العسكرية وغيرها من الاهداف المعادية . وفى اغسطس—آب من العام الحالى قدم وفدا الاتحاد السوفييتى وامريكـا الى لجنة نزع السلاح فى جنيف مشروعا متفقا عليه من شأنه ان يمنع نشر سباق التسلح على مجال جديد هام لنشاط الناس، وسيساعد على حماية البيئة.

وينوى الاتحـاد السوفييتى فى المستقبل ايضا ان يطرح قضية نزع السلاح فى المجالات التى تظهر ممكنة فى الوقت الحاضر ، وسيفتش عن مجالات جديدة لبلوغ نتائج ملموسة بالجهود المشتركة بين الدول .

وطبقا لهذا الخط المثابر قدم الاتحاد السوفييتى الى الدورة الثلاثين للجمعية العمومية لهيئـة الامـم المتحدة مبادرتين جديدتين هامتين للنظر فيهما: «حول تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتـاك ومنظومات جديدة من مثل هذا السلاح» . واخرى حول عقد معاهدة حول التحريم الشامل والتام للتجارب الذرية . ولو تحقق هذان الاقتراحان لكانا مساهمة جوهرية فى لجـم سباق التسلح وساعدا على درء خطـر نشوء حرب مدمرة جديدة .

وقد لاقى الاقتراحان السوفييتيان صدى ايجابيا واسعا فى الامم المتحدة وفى العالم اجمع ، وكان تصريح دينيس وزير خارجية ليبيريا متميزا ، اذ اشار الى ان الاقتراحين اللذين قدمهما الاتحاد السوفييتى هما «اقتراحان بناءان جدا وجاءا فى وقتهما ويستحقان دعم كافة الدول اعضاء هذه المنظمة وكل الشعوب المحبة للسلام فى الواقع» . وايد وزير خارجية العراق سعدون حمادى بحرارة نداء الاتحاد السوفييتى بمنع كافة تجارب الاسلحة الذريـة ، وقدر المبادرة السوفييتية كمساهمة هامة فى قضية تمتين الجهود الموجهة نحو عدم نشر السلاح الذرى .

وتشهد النقاشات العامة فى الدورة الثلاثين للجمعية العمومية لهيئة الامـم المتحدة على ان مهام تعميق الانفراج الـدول واستكماله بانفراج عسكرى هى فى مركز اهتمام الوفـود وقد صرح عبد الله رئيس وفد افغانستان بقوله : «اننـا نحى روح الانفراج ، وان آخر مظهر لـه كان اجراء مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، ونعتبر ان الانفـراج يجب ان يشمل كافة اقاليم العالم وسائر القضايا التى تهم المجتمع الدولى» .

وتواجه هيئة الامم المتحدة معضلات دولية لم تحل بعـد تتطلب العمل السريع والحاسم . ومن بين تلك المعضـلات ازمة الشرق الاوسط والمسألة القبرصية وسحب القـوات الاجنبية من جنوب كوريا والقضاء على بؤر التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا .

وعبر اولشوفسكى وزير خارجية بولونيا عن اعتقاده بـان «هيئة الامم المتحدة بامكانها ان تكون قدوة لتعميم الخبـرة الايجابية لاوروبا وانسحابها على مناطق اخرى مـن العالم» واشار الى ان : «المنظومة الاشتراكية هى اليوم القـوى المحركة للتحولات الايجابية فى العالم» .

وعندما يلقى المرء نظرة على الاعوام الثلاثين من تـاريخ نشوء الامم المتحدة ، يستطيع القول بكل تأكيد بان هـذه المنظمة اكدت على حيويتها وواقعها فى ظروف العالم ومـا يطرأ عليه من تغيرات سريعة . غير ان تطور الاوضـاع الدولية يطرح امام هيئة الامم المتحدة كل عام مهمات جديدة تتطلب الاستفادة القصوى من كافة امكانياتها الواسعـة والتجسيد المثابر فى الحياة للقرارات الهامة التى اتخذتهـا وكما اشار اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى فى الجمعيـة العامـة لهيئـة الامم المتحدة ، فان رفـع فعالية هيئة الامم المتحدة ، والقوية نفوذها ينبغى التفتيش عنهما فى التنفيذ الثابت لميثاقها من قبل كافة اعضائها .

تهنئـة

الرفيق عبدالفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية للتنظيم السياسى الموحد الجبهة القومية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الرفيق سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة ، نائب الامين العام للجنـة المركزيـة للتنظيم السياسى الموحد الجبهة القومية .

تهانى الحارة لكما بمناسبة انتخابكما الى المنصبين القياديين الرفيعين للتنظيم السياسى الموحد الجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

اتمنى لكما اتم الصحة والنجاح فى نشاطكما لصالح التقدم الوطنى والاجتماعى لجمهورية اليمن الديمقراطية ومواصلة تمتين الصداقة والتعاون بين حزبينـا وشعبينا وحكومتينا .

ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

الاتحـاد السوفييتى وفرنسـا: ليقـم الانفـراج علـى قاعدة ماديـة

احدثت زيـارة فاليرى جيسكار ديستان رئيس جمهورية فرنسا للاتحاد السوفييتى اهتماما بالغـا فى دول اوروبية كثيرة وخارج القارة . فهذه المباحثات السوفييتية الفرنسية الدورية تعتبر اول لقاء على مستوى القمة بين قادة الاتحاد السوفييتى ودولة اوروبية غربية فى مرحلة ما «بعد هلسنكـى» وبالطبع يجرى تقييم هذه الزيـارة وهذه المباحثات فى كل مكان على ضوء هلسنكى والبنود الاساسية للوثيقـة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام . كما يقدر تطوير العلاقـات بين الدولتين اليوم بدرجة كبيرة من وجهة نظـر مساهمتهما فى تخفيف حدة التوتـر الدولى .

لقد قدم الاتحاد السوفييتى وفرنسا فى اواسط الستينات الدفعات القويـة الاولى لعملية الانفراج الدولى ، وترى الشخصيات السياسية فى دول كثيرة ان مرحلة جديدة من الانفراج تبدأ فى الوقت الراهن . فكما يبدو ، لهـذا مغزى محدد فى التقاء قادة الاتحـاد السوفييتى وفرنسا الان بالذات مـن جديد ، بعد مرور شهرين ونصـف الشهر من اختتام المؤتمر الاوروبـى العام ، لاجراء بحث عميق لدائـرة عريضة من اهم المشاكل الدولية .

وقد احتلت مشاكل الانفراج ونتائج المؤتمر الاوروبى العام نقطة اساسية فى مباحثات موسكو . وسجل تطابق مصالح الدولتين فى كثير من اهـم

(البقية على ص ٥)

مسـاواة تطـور سـلام

تحت هـذه الشعارات النبيلـة افتتح فى العشرين من اكتوبر فـى برلين عاصمة المانيـا الديمقراطية ، وفى حفل مهيب ، المؤتمر العالمـى المكرس لعام المرأة العالمى . وقـد حضرت المؤتمر الفا مندوبة ومراقبـة قدمن من اكثر من مائة وعشرين بلدا من بلدان العالم ، وسيناقش هـؤلاء العديد من مشاكل عصرنا المعقـدة والحادة ، وقد رافق الاعداد لهـذه الندوة التى تمثل المشتركات فيهـا المنظمـات النضالية منسن مختلف الاتجاهات السياسية ، جهـود الارادة الطيبة والتعاون ، مما يضمن نجاح عمل هذا المؤتمر العالمى .

وقد استقبل الحاضرون بالتصفيق الحاد السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحـد ايريخ هونيكير الذى القى خطابـا

(البقية على ص ٥)

WELTKONGRESS IM INTERNATIONALEN JAHR DER FRAU
BERLIN 1975 DDR

بـــلاغ

حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا ،

اقتناعا منهما بان سياسة الانفراج والتعـاون هي الاساس الوحيد السديد للعلاقات بين الدول المتباينة بالنظام الاجتماعي وتساعد على توطيد السلم ،

واعتمادا منهما على تقاليد الصداقة التاريخية القائمة بين شعبي البلدين التي تجلت بشكل ساطع في النضال المشترك في سبيل الحرية والاستقلال في اعوام الحرب العالمية الثانية ،

واذ يشيران الى الدور الاساسي للبيان السوفييتي-الفرنسي عام ١٩٦٦ والى البروتوكول حول المشاورات السياسية عـام ١٩٧٠ ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا عام ١٩٧١ فيما يخص تقارب البلدين وتنشيط جهودهما لصالح تمتين الامن الاوروبي والعالمي ،

واذ يقدران بشكل ايجابي النتائج التي اسفر عنها التعـاون السوفييتي-الفرنسي في الاعوام العشرة الاخيرة ،

وتعبيرا منهما عن الارتياح لتحسين العلاقـات بين الـدول الاوروبية ،

وترحيبا منهما بنتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا التي كشفت عن مرحلة جديدة للانفراج في القارة الاوروبية ، وعن الاهمية الكلية للوثيقة الختامية التي وقعها قادة الدول المشتركة في هلسنكي ،

وباعتبارهما نصيرين للتنفيذ المثابر ، كما جاء ذلك في الوثيقة الختامية للمؤتمر ، لكافة مبادئها واتفاقاتها وتجسيدها في الحياة ، يعلنان مايلي :

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا يحدوهما العزم على اتباع نهج الوفاق والتعاون بثبات وبذل كل مايتعلق بهما لتثبيت سياسة الانفراج في العلاقات الدولية ، واكتمال الانفراج بمحتوى مادي ملموس ، وخاصة عن طريق المساهمة المشتركة في حـــل المعضلات الدولية الرئيسية وفي قضية درء الاوضاع المأزومة وفي سبيل هذه الاهداف يعبران عن ارائهما في فائدة توسيع الحوار والمشاورات بين الدول .

ويعتبر الطرفان ان الانفراج الدولي سيساعد على توطيد الامن في اوروبا والعالم كله ، ويخلق ثقة في التطور السلمي المستقل لدى كل دولة .

١

ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا يقدران مؤتمر الامن الاوروبي كحدث ذي اهمية كبرى ، ويشيران الى ان احكام الوثيقة الختامية للمؤتمر تخلق امكانيات جديدة لتوطيد الامن في اوروبا وتنمية التعاون بين الدول المشاركة .

ويعربان عن عزمهما على المراعاة الدقيقة لمبادىء العلاقات بين الدول باشكالها التي اعلنها المؤتمر ، وعلى تجسيدها في الحياة ، في كافة ميادين علاقاتهما المتبادلة .

ويعتبران ان المراعاة الدقيقة لتلك المبادىء من قبل كافـة الدول المساهمة يجب ان تفضي الى توطيد السلم في اوروبا .

ويعبران ايضا عن عزمهما على التنفيذ الكامل لكافـة احكام الوثيقة الختامية المتعلقة بالامن في اوروبا ، والتعاون في ميدان الاقتصاد (التجارة والتعاون الصناعي) وفي ميدان العلم والتكنيك وحماية البيئة ، والتعاون في العلاقات الانسانية (الصلات بين الناس ، تبادل المعلومات ، التعاون والتبادل في ميدان الثقافة والتعليم) .

وينظر الاتحاد السوفييتي وفرنسا الى نتائج مؤتمر الامـــن الاوروبي كبرنامج طويل الامد يشمل ميادين واسعة من العلاقات بين الدول ، ويتجاوب مع مصالح الشعوب ويؤكد ارادتها في تنفيذ احكام الوثيقة الختامية بصورة ملموسة ، ويعبران عـن استعدادهما للتعاون ، بما في ذلك عن طريق الاتفاقيـــات والمعاهدات الثنائية لتجسيد قرارات المؤتمر في الحياة .

ويشير الطرفان من جديد الى الاهمية الكبيرة للاتفاقية الرباعية المعقودة في الثالث من سبتمبر-ايلول عام ١٩٧١ فيما يخص التطور الملائم للوضع في اوروبا .

٢

ويؤكد الطرفان بارتياح بانه قد تم في الاعوام الاخيرة بلوغ نجاحات ملحوظة لتحسين الوضع الدولي .

ويعرب الاتحاد السوفييتي وفرنسا عن اصرارهما على تعزيز جهودهما في العمل لتعميق الانفراج وشموله كافة العلاقـــات الدولية .

وقد اعير الاهتمام الكبير الى الوضع في الشرق الاوسط ، الذي لم يزل ، كما كان ، موضوعا جديا لقلق الاتحاد السوفييتي وفرنسا . والطرفان مقتنعان بان السلم العادل والوطيد في هذه المنطقة يمكن ضمانه فقط في حالة انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وحماية الحقـوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة كيانه القومي ، وضمان حقوق كافة دول وشعوب هذه المنطقـة في الوجود المستقل والتطور في حدود آمنة معترف بها بضمانات راسخة .

وسيستمر الاتحاد السوفييتي وفرنسا في علاقات دائما فيما بينهما واجراء مشاورات مناسبة فيما يخص مسائل التسوية في الشرق الاوسط .

واشار الاتحاد السوفييتي وفرنسا بارتيـاح لعودة السلم الى الهند الصينية ، واعلنا ضرورة احترام ارادة شعوب الهند الصينية في التطور الحر المستقل بدون اي تدخل من الخارج .

وعبر الطرفان عن تاييد قبول جمهورية فيتنام الديمقراطيـة وجمهورية فيتنام الجنوبية في عضوية هيئة الامم المتحدة .

ويشير الطرفان الى توافق وجهات نظرهما فيما يخص ضرورة تسوية المسألة القبرصية على اساس الاحترام الكامل لاستقـلال وسيادة ووحدة اراضي جمهورية قبرص . ان مثل هذه التسوية العادلة والثابتة ينبغي الوصول اليها عن طريق المحادثات . ويؤيد الطرفان الانسحاب الفوري لكافة القوات الاجنبية مـن قبرص والتنفيذ الكامل لقرارات هيئة الامم المتحدة في المسالـــة القبرصية .

ويؤكد الجانبان على الفائدة التي تتيحها الجهود الهادفة للتقليل من المواجهة العسكرية ، وللمساعدة على نزع السلاح ، الامر الذي يؤدي الى انسحاب الانفراج على ميادين جديدة ، ويشيران الى ان التدابير المتخذة في هذا الاتجاه لا ينبغي ان تمس امـن واستقلال الدول .

ويؤكد الطرفان اصرار الاتحاد السوفييتي وفرنسا على العمل لتحقيق نزع السلاح العام والتام بما في ذلك نزع السلاح النووي تحت رقابة دولية صارمة وفعالة .

ويؤيدان الدعوة لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح بمساهمـــة كافة الدول النووية في الاعداد لمثل هذا المؤتمر الذي ينبغي ان يسهم مساهمة جوهرية في موضوع الوصول الى نزع السلاح الشامل والتام وانقاذ الانسانية من اعباء التسلح .

وجرى تبادل وجهات النظر فيما يخص الاقتراح حول تحريم اعداد وانتاج الانواع الجديدة من السلاح الفتاك والمنظومـــات الجديـــدة لمثل هذا السلاح ، هـــذا الاقتراح الذي قدمـــه الاتحاد السوفييتي للمناقشة في الدورة الثلاثين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ، وصرح الجانب الفرنسي بانه سيواصـــل باهتمام النظر في هذا الاقتراح .

وينوي الاتحاد السوفييتي وفرنسا توسيع تبادل وجهات النظر والمشاورات في هذه المسائل .

وان الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، بوصفهما دولتين نوويتين ، مقتنعان بضرورة عدم نشر السلاح النووي وعازمان عزما اكيدا على تحمل المسئولية التي تترتب عليهما بهذا الخصوص ، وهمـا سيلجآن الى الاساليب المناسبة لابداء العناية لكي لا تستخدم المواد والمعدات النووية التي يقدمانها الى الدول غير النوويـــة الا للاغراض السلمية ، باعتبار انه ينبغي تلبية حاجيات كافـــة اولئك الذين يرون ان امكانية استخدام التكنولوجيا النووية هي احدى العوامل الهامة للاقتصاد الفتي .

وقد اشار الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، المخلصان لاهـداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ، بوصفهما من اعضائهـــا المؤسسين ، الى اهمية الدور المترتب على هيئة الامم المتحدة في ميدان دعم السلم والامن الدولي ، وكذلك في تطوير الوفاق والتعاون بين الدول .

واكدا ايضا التزامهما بميثاق هيئة الامم المتحدة ، ويعتبران ان احكام الميثاق التي اقيمت على اسس عامة معترف بها لاتزال تستجيب لآمال المجتمع الدولي وهما يقفان ضد محاولات اعادة النظر في ميثاق هيئة الامم المتحدة ، ويعتبران ان رفع سمعة وفعالية هذه المنظمة لصالح كافة الدول الاعضاء ، ينبغي الوصول اليهما عن طريق الاستفادة الاكمل من الامكانيات الواسعة التي يتضمنها الميثاق .

وقد وافق الطرفان على الاعتراف بضرورة اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية مع الاخذ بنظر الاعتبار حقوق البلدان النامية في مواكبة التقدم الاقتصادي العالمي والاستفادة من ثماره عـلى اسس اكثر عدلا ، وابداء التاثير كذلك على اختيار السبـل المرهون بها هذا التقدم . واشارا الى ان الحوار البناء والنمـو الواسع للتعاون الاقتصادي الدولي على اسس عادلة من شانهما ان يساعدا على ذلك بدرجة كبيرة .

٣

يشير الاتحاد السوفييتي وفرنسا بارتياح الى ان التعـــاون السوفييتي الفرنسي الذي يشمل بالدرجة الاولى القضايا الاساسية للامن الاوروبي والعالمي قد اضحى في الاعوام الاخيرة جــزءا لايتجزأ من الحياة السياسية الدولية ، وقدم مساهمة بناءة في تحسين الوضع في اوروبا وبقية مناطق العالم .

ويرى الجانبان ان تقليد المشاورات السياسية السوفييتيـة الفرنسية قد برر نفسه كليا ، وقرر الجانبان تطوير هـــذه المشاورات على كافة المستويات سعيا منهما لاضفاء طابع اكثر انتظاما وعمقا ، واعارة الاهتمام الخاص لكي تساعد مثل هـذه المشاورات على مهمة تحقيق خطوات متسقة بهدف تمتين الامن الدولي .

واذ اشارا بهذا الصدد الى الاهمية الخاصة للقاءات على مستوى القمة التي ساعدت بشكل حاسم على تقدم العلاقات السوفييتية-الفرنسية ، قرر الطرفان بان لقاءات القمة بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا ستستمر في المستقبل ايضا على اساس دوري .

وسيواصل الاتحاد السوفييتي وفرنسا بثبات بذل الجهـــود لاغناء ورفع مستوى علاقاتهما .

واذ نظر الطرفان في حالة ومستقبل العلاقات الثنائيـــة في الميادين التجارية والاقتصادية والعلمية-التكنيكية ، اشـــارا بارتياح الى ان تلك العلاقات قد استمرت في النمو في اتجاه ملائم في الفترة الاخيرة ، بما فيها اللقاء الاخير في رامبوييه في ديسمبر-كانون الاول عام ١٩٧٤ .

واكدا من جديد الاهمية التي يعيرانها لتوسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والصناعي الذي يعتبر واحدا من الاسس الجذريـــة للعلاقات السوفييتية-الفرنسية .

ويشير الطرفان الى فائدة نمو التبادل المشترك في المعلومات الاقتصادية التي تتحقق ضمن اطار الاشكال القائمة للتعـــاون السوفييتي-الفرنسي .

واشارا بارتياح الى النمو الواسع للحجم التجاري في عـــام ١٩٧٥ . ان مثل هذا المعدل في النمو يجب ان يتيح التوصل الى الهدف المرسوم للفترة ١٩٧٥-١٩٧٩ بزيادة التجارة (مضاعفة هذا الحجم واذا امكن تثليثه) . وقررا كذلك بذل جهودهمـا للتفتيش عن وسائل تساعد على ضمان طابع التبادل التجـاري الاكثر موازنة ، وبهذا الصدد صرح الجانب الفرنسي عن استعداده للعمل منذ عام ١٩٧٦ على زيادة شراء بضائع الخامات التقليدية والمنتجات الصناعية السوفييتية .

ويعير الطرفان اهتماما خاصا لتحقيق المشاريع الضخمة وطويلة الاجل ، بما في ذلك تلك التي تقام على اساس المقايضـــة والمنصوص عليها في برنامج تعميق التعاون في ميدان الاقتصاد والصناعة لفترة عشرة اعوام وفي الاضافات التي ادخلت عليه ،

وهما يعتبران بان انتهاء المحادثات الجارية بين المنظمـــات والمؤسسات ذات المصلحة في كلا البلدين حول بناء مجمعات صناعية كبرى ، بما في ذلك في ميدان انتاج الالومينـــا والالمنيوم ، والنفط والغاز والصناعة البترولية والبتروكيمياوية ، وفي ميدان ارسال المعدات الخاصة بصناعـــة بنـــاء المكائن والمواصلات السلكية واللاسلكية ، والصناعة الالكترونيـــة ، وتكنيك الالات الحاسبة ، وكذلك للصناعة الخفيفة ولصناعـــة المواد الغذائية ، ان ذلك كله هو مساهمة كبرى في تطويـر تعاونهما ، وعبرا بهذا الصدد عن ارتياحهما للتوقيع على عقدين كبيرين ، قبل مدة ، حول ارسال الاجهزة للمرحلة الثالثـــة لمجمع صناعة الغاز في اورينبورغ ، وكذلك حول التوقيع عـلى العقود التي تمت اثناء الزيارة لارسال الاجهزة المجمعة لمصنع انتاج الكحول الدهنية المركزة ولمصنع انتاج اجزاء الراديوات الالكترونية ، وارسال الاجهزة لبناء اسلاك الامونيا ، وكذلـك الاتفاقية حول بناء مجمع فنادق في موسكو .

والجهتان عازمتان عزما اكيدا على استنباط الاشكال المفيـدة للطرفين للتعاون في ميدان استخراج الثروات الباطنية ، وخاصة النفط والغاز ، وسيعملان على مواصلة المباحثات بين المنظمات والمؤسسات ذات الاختصاص في كلا البلدين في ميدان التنقيب والاستثمار لمكامن النفط والغاز .

وسيسعى الجانبان الى مواصلة توسيع وتعميق التعاون العلمي-التكنيكي ، اعتمادا منهما على الخبرة الايجابية التي تم بلوغهـــا واسترشادا منهما بالرغبة لجعل العلاقات في هذا المجال الهـام من العلاقات الثنائية اكثر فعالية وتوازنا . واتفقا على مواصلة المساعي لجعل التعاون العلمي-التكنيكي اكثر التصاقا بالتعاون الصناعي-الاقتصادي في سائر المجالات ، وحيثما يمكن ذلـــك

وسيعار اهتمام خاص للقضايا الطاقة ، ولاستخدام الطاقة الذرية للاهداف السلمية ، ولبحث واستقصاء الفضاء ، ولاستخـــدام الاجهزة الحاسبة ، ولاستقصاء المحيطات وحماية البيئة ، والطب والبناء وتشييد المدن ، والهندسة المعمارية ، ولعلم وصناعة الاجهزة العلمية واستخراج الفحم ، وكذلك في العديد من النواحي الهامة للابحاث الاساسية .

والفصح الجانبان عن عزمهما لضمان التوسيع الكبير لحجـــم ورفع نوعية التبادل والتعاون بين الجانبين في ميدان الفـــن والتعليم والثقافة والعلم .

ويعبران عن استعدادهما للنظر في عقد اتفاقية ثقافية تتجاوب مع هذه الاهداف .

ويعبر الطرفان عن استعدادهما للنظر في موضوع توسيـــع لقاءات شباب البلدين بما في ذلك الشبيبة الدارسة .

وسيبذل الجانبان جهودا اضافية بهدف ضمان توسيع تدريس اللغة الروسية في فرنسا واللغة الفرنسية في الاتحاد السوفييتي في المدارس الثانوية والمعاهد العليـــا ، وضمن اطار تدريس البالغين .

وسيناقش الجانبان عن امكانيات انشاء الشروط الملائمة في فرنسا والاتحاد السوفييتي لعمل الاختصاصيين السوفييـــت والفرنسيين الذين ياتون للعمل في مجال التعاون الاقتصـــادي والعلمي والفني والثقافي ، ولكي تكون تلك الشروط مساعـــدة بدرجة كبيرة لفعالية مساهمة هؤلاء الاختصاصيين .

واشار الجانبان الى فائدة العلاقات القائمة في المجال العسكري وعبرا عن رايهما في فائدة مواصلة مثل هذا العلاقات ، وترسيخ مشاعر الاحترام التي تغمر القوات المسلحة في كلا البلدين .

ويعبر الطرفان عن ارتياحهما للتوقيع على الاتفاقيات حـــول التعاون في ميدان الطاقة وحول التعاون في ميـــدان الطيران المدني وصناعة الطائرات ، وكذلك للاتفاقية حول التعاون في ميدان السياحة . وحسب اراء الجانبين فان هذه الاتفاقيـــات الهامة تفتح افاقا جديدة لتطوير العلاقات السوفييتية-الفرنسية في الميادين المناسبة بروح قرارات مؤتمر الامن والتعـــاون في اوروبا .

* * *

ويعير الجانبان اهمية كبيرة لتطور مشاعر الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وفرنسا ، وهما يعتبران ان مواصلة ترسيخ هذه المشاعر ستساعد على انشاء الاجواء الملائمة لحل تلـــك المهام الكبرى التي يضعها الاتحاد السوفييتي وفرنسا امامهما في قضية تعميق العلاقات الثنائية ، وتوطيد السلم والامن في اوروبا والعالم كله . ان صداقة الشعبين السوفييتي والفرنسي تساعد على النظر بثقة الى مستقبل التعاون بين البلدين .

ويعتبر الجانبان ان زيارة فاليري جيسكار ديستـــان رئيس الجمهورية الفرنسية الى الاتحـــاد السوفييتي ، والمباحثـــات السوفييتية الفرنسية التي جرت خلال هذه الزيارة ، كانت مثمرة وعبرا عن الثقة بان نتائج الزيارة ستخدم قضية مواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا وستساعـد على تحسين الوضع في اوروبا ، وتحسين الوضع الدولي برمته .

موسكو ، ١٧ اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٥

فاليري جيسكار ديستان	ليونيد بريجنيف
رئيس الجمهوريـــة الفرنسية	السكرتير العـــام للجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعـي السوفييتـي

الاتحـــاد السوفييـــتي وفرنســـا: ليقـم الانفـراج عــلى قاعدة ماديـة

(بقية ما نشر على ص ٣)

قضايا السياسة الدولية . واشير في الوثائق المشتركة الى ان الاتحـــاد السوفييتي وفرنســـا مصممان كـــل التصميم على السير بثبات على منهـــج التنسيق والتعـــاون وبـــذل اقصى جهودهما من اجل تاكيد سياســـة الانفراج في العلاقـــات الدوليـــة واستكمالها بمضمون مادي محــدد ، وبصورة خاصة عن طريق تعزيـــز مساهمتها المشتركة في حل المشاكل الدولية الاساسية والحيلولة دون حدوث اوضاع متأزمة .

ان الراي العام في سائـــر الدول يتابع الان باهتمام منقطع النظير قضية تنفيذ الاتفاقيـــات والمعاهـــدات التي اخذتها الدول على عاتقها اثناء عقـــد المؤتمر الاوربي العام في هلسنكـــي وقد اتخذ الاتحاد السوفييتي وفرنسا في هذا الصدد مواقف محددة بدرجـــة كاملة . اذ اعلنا في البيان المشترك عن عزمهما على مراعاة وتطبيق مبادىء العلاقات بين الدول بالصورة التي نص عليها المؤتمر ، اي بالصورة الجازمة في كافة مجالات علاقاتهما المتبادلـــة وما يثير الاهتمام أيضا ، حقيقة ابداء

الاستعداد للتعاون ، بما في ذلك عن طريق ابرام الاتفاقيات والمعاهـــدات الثنائية ، في تطبيق قرارات المؤتمر

وقد ادلى بتصريحات مبدئية خلال الزيارة تحدد العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا . وانت في الحالة الراهنة بمثابة تاكيد للخط الـــذي تكون وتطور في السنـــوات الاخيرة ولقد اعرب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عن تاييده للتطوير اللاحق للتعاون وتعزيز الصداقة بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا . اذ اكـــد ان الاتحاد السوفييتي يرحب بالصداقـــة والتعاون مع فرنسا . امـــا الرئيس جيسكار ديستان فقد اعلن من جانبه أن التعاون الفرنسي السوفييتي يعتبر عنصرا اساسيا في السياسة الخارجيـــة الفرنسية ويعتبر جزءا لايتجزأ مـــن جهود فرنسا الموجهة لصالح الانفراج الدولي .

ان وضع العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا يصلح ان يكـــون في ايامنا هذه دليلا موضوعيا عـــلى واقعية مبادىء المؤتمر الاوروبـــي العام ، وتدل نتائج المباحثـــات التي اجريت في موسكو على استمرار تطور الاتجاهات الطيبة في هذا المجـــال فمثلا ، اشير في البيان الخـــاص بالتطوير اللاحق للصداقة والتعـــاون بين الاتحاد السوفييتي وفرنســـا ، بصورة خاصة ، الى ان المشتركين في المباحثات ، عازمون على المساعـــدة في تعميق الانفراج ونشره على العلاقات الدولية ، واجروا مقارنة لوجهـــات نظرهم حول مشاكل الشرق الاوسط والهند الصينية وتسوية القضيـــة القبرصية والمواجهة العسكريـــة ونزع السلاح ونشاط الامم المتحدة واعادة ترتيب العلاقات الاقتصادية الدولية .

وقد وقعت في موسكو ايضـــا اتفاقية حول التعاون العلمي الفنـــي والصناعي في مجال الطيران المدنـــي وصناعة الطائرات ، واتفاقيتان حـــول التعاون في مجال السياحة ومجـــال الطاقة ، وقد جاءت هذه الاتفاقيات استكمالا للمجموعة الواسعة مـــن الاتفاقيات القائمة بالفعل بين الدولتين والتي تخلق اطارات محـــددة للتعاون المثمر الشامل وتحـــدد اتجاهاتـــه الرئيسية . وهذه الاتفاقيات التـــي وقعت في ايامنا هذه تفتح ، بمقتضى التصور العام ، آفاقا جديدة لتطوير العلاقات السوفييتية الفرنسيـــة في المجالات الخاصة بها ، بروح قرارات مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ويدل تحليل الوضع في بعض مجالات التعاون ، الذي كان قد اجرى في تلك الايام من اكتوبر في موسكو ، على ان تقدما محددا يحدث في كل المجالات ففي بعض المجالات يجرى بصورة اسرع وفي البعض الاخر بشكل ابطأ ، بيد ان السير المتقدم للتطور الايجابـــي قائم . وهذا ما يخص ايضا التعاون في المجال السياسي (ولنستشهد بعنصر واحد من عناصر كثيرة وهو قـــرار الطرفين حول تطويـــر المشاورات السياسية السوفييتية الفرنسية عـــلى جميع المستويات ، سعيا منهما الى منحها طابعا اكثر انتظاما وتعميقـــا) هذا ، وتتقدم في اتجاه طيب العلاقات الثنائية في المجالين التجاري الاقتصادي والعلمي-الفني . فحسب تقديـــر جيسكار ديستان اعتبر عـــام ١٩٧٥ عاما قياسيـــا في تطوير العلاقـــات الاقتصادية والتجارية بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا . وقد اشار ايضا الى انه في عام ١٩٧٦ ستتخذ خطوات هامة جديدة موجهة نحو توسيع التعاون السوفييتي-الفرنسي وتمنح الاتفاقيـــات الجديدة الموقعة في موسكو هذا التعاون دفعات اضافية . كما تجلت رغبـــة مشتركة ، اعرب عنها بوضوح ، في تحقيق توسيع كبير لحجم ورفع نوعية التبادلات والتعاون بين كلتا الدولتين في مجالات الفن والتعليم والثقافـــة والعلم . والان تظهر في الافق بالفعل طرق محددة للاقبال على حل هـــذه المهام الهامة للغاية وتشير الصحف الى تلك الحقيقة ايضا ، وهي التوصـــل الى اتفاق ، سوف يقوم الاتحـــاد السوفييتي بمقتضاه باعطاء تاشيرات دائمية للصحفيين الفرنسيين المعتمدين بصفة دائمة في موسكو ، كما وستقدم فرنسا من جانبها تاشيرات مماثلـــة للصحفيين السوفييت . هـــذا ، بالطبع ، جزء تفصيلي ، لكنه ايضـــا يعتبر جزءا لايتجزأ من تنفيذ الاتفاقات المبرمة في هلسنكي ، واذا ما حكمنا على وضع الانفراج الدولي من خلال وضع العلاقات الثنائية بين الدولتين- وهذا ، مما لاشك فيه ، يشكل اهم عناصره-سنجد ان لقاء القمة السوفييتي الفرنسي قد اعتبر مساهمة جادة جديدة فيه ، لكلا الجانبين ، كما يؤكد البيان الخاص بالتطوير اللاحق للصداقـــة والتعاون بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا ، يعتبران ان زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية جيسكار ديستان للاتحاد السوفييتي والمباحثات التـــي اجريت خلال هذه الزيارة مثمرة .

وقد اعربا عن ثقتهما في ان نتائج الزيارة ستخدم قضية التطوير اللاحق للعلاقـــات بين الاتحـــاد السوفييتي وفرنسا وستساعد على تحسين الموقف في اوروبا وفي الساحة الدولية بصورة عامة .

لاوين

مساواة - تطور - سلام

(بقية ما نشر على ص ٣)

حيا فيه المجتمعين بحرارة باسـم جمهورية المانيا الديمقراطية وقال ان هذا المؤتمـــر المكـــرس لعـــام المرأة العالمي هو حدث عالمي لـــه اهمية من الدرجة الاولى .

وقد استقبلت المساهمات فـــي مؤتمر برلين بارتياح عميق تحيـــة ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي التي قرأتها فالينتينـــا نيكولايفا-تيريشكوفا رئيسة الوفـــد السوفييتي الى هذه الندوة الواسعـــة التمثيل . وقد اشير في التحية الى ان خبرة الاتحاد السوفييتي وبقيـــة البلدان الاشتراكية اكدت بشكـــل لايدحض العلاقة المباشرة بين انعتاق المرأة والتقدم الاقتصـــادي-الاجتماعي للمجتمع ، ومما جاء في تحية الرفيق بريجنيف ان وضع النساء الخالي في العالم الاشتراكي هو في الواقع مثال رفيع لمئات الملايين من النساء في المعمورة ، وهذا المثال يلهمهـــن وكافـــة القوى التقدمية-الديمقراطية لمواصلة تعزيز النضال في سبيـــل المساواة الحقيقية للنساء .

واشـــار ليونيد بريجنيف الى ان المؤتمر العالمي في برلين يجرى في وضع تبدلات ايجابية هامة في الميدان الدولي ، وتكلم عن اهمية الحركـــة الديمقراطية النسائية للنضال في سبيـــل التقدم الاجتماعي والتحـــرر الوطني للشعوب ولقضية التضامـــن الاممي مع كافة الذين يتعرضون الى القسر والعدوان الامبرياليين . واشار ليونيد بريجنيف الى المسـاهمـــة النشيطة للاوساط الاجتماعية النسائية في حركة التضامن مع وطنيي فيتنام ومع الشعوب العربية وفي اعمـــال الاحتجاج ضد ارهاب الطغمة العسكرية في تشيلي ، وضد التعسف الفاشي في اسبانيا وغيرها من البلدان .

وجاء في التحية : «ان لدوركـــم التمثيلية هذه ستساعد دون شك على رفـــع سمعة الحركة النسائيـــة الديمقراطية ، اكثر فاكثر في الحياة الدوليـــة ، وعلى توطيد وتوسيـــع تضامن القوى الاجتماعية في مختلف البلدان في النضال في سبيل الحقوق الاجتماعية-الاقتصادية والسياسيـــة للنســـاء ، وفي سبيل السلـــم والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي» .

وقـــد توجـــه كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة برسالة تحية الى المؤتمر ، كمـــا تليت ايضـــا رسائل التحية مـــن انديرا غاندي رئيسة وزراء الهنـــد وفيديل كاسترو رئيس اللجنـــة التنفيذية لمجلس وزراء جمهورية كوبا والسكرتير الاول للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي الكوبي ومن رئيس منظمة التحريـــر الفلسطينية ياسر عرفات وغيرهم .

الانتصار على الفاشية

واهميته بالنسبة للبلدان العربية

عمر بن جلون
عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية المراكشية

يملك الشعب السوفييتي كل الاسس للاحتفال بشكل مهيب بذكرى مرور ٣٠ عاما للانتصار على النازية . لقد دفع الشعب السوفييتي ثمنا باهظا هو ذلك العدد الهائل الذي لايحصى من ضحاياه على مذبح تدمير المحتلين ، وبذلك فتح الطريق لمرحلة جديدة من التحولات التاريخية في حياة البشرية .

لقد خلق الانتصار على الفاشية وتغير ميزان القوى على المسرح الدولي ظروفا طيبة لنضال شعوب افريقيا وآسيا المستعبدة ، وخاصة في البلدان العربية . واركدت الحركة المعادية للاستعمار والامبريالية في سنوات مابعد الحرب طابعا لايقبل الردة في القارتين الافريقية والاسيوية .

الا ان بلوغ الاستقلال الوطني الحقيقي كان من نصيب تلك البلدان التي كانت تتمتع بتاييد الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي هذا المعسكر الذي تاسس بعد تحطيم الفاشية اما في باقي البلدان فقد تمكنت القوى الامبريالية، مستخدمة سياسة النيوكولونيالية ، من تثبيت مواقعها . هذا ما حدث ، على وجه الخصوص ، في عدد من البلدان العربية وهذا ما يفصح عن نفسه في ايامنا هذه .

لقد كانت الصهيونية تمثل خطرا حقيقيا على الاستقلال الوطني العربي منذ البداية . فلقد طرحت نفسها ، متسترة بالشعارات الديمقراطية والمعادية للنازية ، كتيار تقدمي اشتراكي على خلفية الاقطاع ، الذي كانت الامبريالية البريطانية تدعمه في الشرق الاوسط . وقد ساعدت الصهيونية فيما بعد الولايات المتحدة الامريكية ، التي ارتبطت معها بصلات وثيقة ، للتغلغل في هذه المنطقة .

الا انه مع هذا ، لم تستطع الصهيونية والامبريالية نسف حركة التحرير في العالم العربي من الداخل ، اذ اخذت الانظمة الخاضعة للاستعمار تنهار الواحد بعد الاخر . وقد ساعد تاميم قناة السويس سنة ١٩٥٦ وتاييد الاتحاد السوفييتي غير المشروط للشعوب العربية في التعجيل بعملية تحريرهم .

ان القوى التقدمية في المرحلة الحالية لها من القدرة ، بحيث تستطيع ان تمل ارادتها على نطاق العالم العربي باجمعه . فالشعوب العربية كشعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، تاخذ ثرواتها الطبيعية اكثر فاكثر في أيديها ، هذه الثروات التي كانت الامبريالية تسلبها سابقا . وهذه الشعوب تستفيد في هذا المجال ايضا من المساعدة الاقتصادية والتكنيكية الشاملة اللتين يقدمهما الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي باجمعه . فبدون هذه المعونة لما تمكنت البلدان العربية من التخلص من دسائس الاحتكارات الامبريالية والبدء في بناء اقتصادها الوطني .

ان شعوبنا تعتمد كالسابق على تاييد الاتحاد السوفييتي . فهي تدرك بان التعاون السياسي والاقتصادي بين بلداننا ، والكفاح في جبهة واحدة ضد التطاولات الامبريالية العسكرية والاقتصادية وغيرها من المجالات ، اصبحا ممكنين نتيجة ان الشعب السوفييتي اخذ على عاتقه العبء الرئيسي في النضال ضد الفاشية .

فالانتصار على الفاشية هو بالذات ما جعل الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي كله عاملا للتحولات الاجتماعية العميقة والتقدم على كوكبنا ، وتلك القوة الجبارة الجديدة ، التي لايمكن للقوة العدوانية الامبريالية تجاهلها الان .

وبهذا يكون انتصار الشعب السوفييتي على الفاشية سنة ١٩٤٥ ، قد ساعد قبل كل شيء على التطوير الواسع لحركة تحرر الشعوب العربية ، وضمن لها التاييد المعنوي والمادي من جانب الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي كله ويلمس هذا التاييد باستمرار اليوم ، الشعب الفلسطيني ، الذي يواصل نضاله البطولي من اجل حقوقه القومية .

هذا هو السبب الذي يجعلنا ، نحن العرب والافريقيين ، نتذكر باجلال التضحيات الجسيمة ، التي قدمها الشعب السوفييتي من اجل النصر على المحتلين الفاشست . ونحن لا يسعنا الا ان نشارك الشعب السوفييتي في احتفاله بالعيد الثلاثين لهذا النصر . اننا نهنيء الشعب السوفييتي بالنجاحات العظيمة التي بلغها خلال ٣٠ عاما من البناء السلمي والتي يحق له ولكل البشرية التقدمية ان تفخر بها حقا .

المباحثات السوفييتية ـ المجرية

وصل الاتحاد السوفييتي في الواحد والعشرين من اكتوبر–تشرين الاول في زيارة رسمية ودية ديرد لازار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، ورئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية .

وقد بدات في الكرملين المباحثات بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وديرد لازار .

كتاب جدير بالقراءة

لاتزال حركة التحرر الوطني تلفت انظار العلماء والصحفيين السوفييت باعتبارها فصيلة من فصائل العملية الثورية العالمية . ولا يزال اهتمامهم يتركز كذلك على احداث العالم العربي ونجاحات القوى التقدمية في هذه المنطقة .

ونظرا لذلك لامجال للشك في اهمية الكتاب الجديد الذي الفه ليف كوتلوف بعنوان «تشكل حركة التحرر الوطني في الشرق العربي» والذي اصدرته دار النشر «ناوكا» (العلم) في هذا العام ويعرف القراء ليف كوتلوف كمؤلف عدد من الكتب عن العراق والاردن وبلدان الجزيرة العربية . ونقل كتابه «الثورة الوطنية التحررية عام ١٩٢٠» الى اللغة العربية في بغداد . اما الكتاب الذي صدر في العام الحالي فيحلل الجوانب الرئيسية للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في البلدان العربية الواقعة في القارة الاسيوية ابتداء من اواسط القرن التاسع عشر حتى الثورة التركية عام ١٩٠٨ .

ويعطي الكتاب القارىء فكرة صحيحة عن الوضع الاقتصادي في الولايات العربية في تلك المرحلة وعن العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المدن والريف وعن النظام الاجتماعي السياسي في الامبراطورية العثمانية . وتحتوي الابواب المخصصة لهذه المسائل على معلومات عديدة تساعد على ادراك الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتلك الحركات الجماهيرية التي نشبت في الولايات السورية والعراقية وفي وسط جزيرة العرب وشرقيها واليمن .

واشار المؤلف الى ان تلك الحركات اصبحت عاملا هاما يساعد على انتقال الحركة الاجتماعية العربية الى درجة اعلى .

واختتمت الدراسة بمعالجة مسالة نشوء القومية العربية . واظهر المؤلف كيف تشكل ونضج الوعي القومي لدى العرب في الولايات العثمانية . وخصص الباحث كذلك مكانة كبيرة لعرض الاراء الاجتماعية والسياسية لدى رجال القومية العربية البارزين ونضالهم ضد الطغيان التركي والتطور التقدمي للمجتمع الشرقي .

وقال المؤلف في الختام ان نشاط العناصر التقدمية في المجتمع العربي قد هيا التربة لنشر افكار الحركة الوطنية التحررية .

ليلين
دكتور في العلوم التاريخية

في البلدان الاشتراكية

محطة كهرذرية

تبنى على ضفة الدانوب اليمنى قرب قرية باكش وعلى بعد ١١٥ كم عن بودابست اول محطة كهرذرية في المجر . وهي موقع هام للتعاون الاقتصادي بين هذه الجمهورية والاتحاد السوفييتي .

وقد اعد الاختصاصيون السوفييت وثائق تخطيط بناء هذه المحطة الكهرذرية . وسيزودها الاتحاد السوفييتي بكمية كبيرة من الاجهزة الضرورية .

وفي عام ١٩٨٠ سيدخل حيز العمل اول قطاع من هذه المحطة ، وفي العام الذي سيعقبه سيدخل القطاع الثاني حيز العمل . وذلك يكفي لمد ١٨ مدينة صناعية بالكهرباء ، وفي عام ١٩٨٤ ستصل طاقة هذه المحطة الى مليوني كيلو/واط تقريبا .

مختبر لصيانة المعادن من الصدأ في باكوي

من ثمار التعاون

دخلت حيز العمل في مصنع «اوكركابل» السوفييتي اكبر ورشة لانتاج الاسلاك الكهربائية اللينة والمغلفة بالبلاستيك وقد جلب اكثر من نصف الاجهزة لهذه الورشة من المجر .

واصدر مصنع «اوكركابل» بمساعدة هذه الاجهزة ٢٥ نوعا من المنتجات التي حصلت على اعلى نوعية . وتصدر هذه المنتجات الى اكثر من عشرين بلدا من بلدان العالم .

العيد الخامس والعشرون

احتفل المعهد المركزي للابحاث الفيزيائية في المجر بيوبيله الخامس والعشرين . ويعمل في هذا المعهد في الوقت الحاضر حوالي الفي عالم وفني ، يقومون بحل المهام النظرية والعملية المعقدة ، بما في ذلك استخدام اللازر في الصناعة ، واستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية على نطاق واسع .

وقد اقام علماء الفيزياء المجريون في بحر اعوام طويلة علاقات متينة مع زملائهم في الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتي ، على سبيل المثال ، مفاعل ذري ، كما ان العديد من العلماء المجريين يعملون في معهد الابحاث الذرية المجمع في «دوبنا» مع زملاء من البلدان الشقيقة لاستقصاء مسائل الفيزياء الذرية . وكثيرا ما يحل الاختصاصيون من البلدان الشقيقة ضيوفا على زملائهم المجريين .

موقع التعاون الثقافي

تقيم مؤسسة «الثقافة» المجرية علاقات ثابتة ومثمرة مع ٨٠ بلدا من بلدان العالم ، وهي مؤسسة للتجارة الخارجية لتصدير واستيراد الكتب والمجلات والاسطوانات . وتحتفل المؤسسة في هذه الايام بذكرى مرور ربع قرن على انشائها ويتم اكثر من ٧٠٪ من تجارة هذه المؤسسة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وفي العام الماضي فقط صدرت هذه المؤسسة واستوردت اكثر من سبعة ملايين كتاب .

وانطلاقا من الاهتمام الواسع الذي يبديه المجريون للنجاحات الثقافية في الاتحاد السوفييتي، تقوم هذه المؤسسة وبشكل مستمر بزيادة اقتناء المطبوعات السوفييتية باللغة الروسية ولغات شعوب الجمهوريات الاتحادية السوفييتية .

الاتحاد السوفييتي ـ فيتنام: صداقة ـ اخوة ـ تعاون

ولدت جمهورية فيتنام الديمقراطية–اول دولة شعبية في جنوب شرقي اسيا في الثاني من سبتمبر–ايلول عام ١٩٤٥ ، في يوم استسلام اليابان العسكرية الذي ساهم في سحقها بشكل حاسم الشعب السوفييتي وقواته المسلحة . وبعد مضي بضعة اشهر حاولت الرجعية العالمية اعادة النظام الاستعماري ، وقامت باعمال عسكرية بدات في جنوب البلاد ، ومنذ ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٤٦ انتشرت في كافة مناطق فيتنام .

بقلم : رشيد حميدولين
كاتب سوفييتي

ان الاتحاد السوفييتي من اوائل الذين رفعوا اصواتهم دفاعا عن هذه الجمهورية الفتية ، واقترن الدعم المعنوي السياسي الفعال بعون مادي . ومنذ عام ١٩٥٠ ، عندما اقيمت بين الاتحاد السوفييتي وفيتنام الديمقراطية علاقات دبلوماسية رسمية ، وعندما اقيمت العلاقات المباشرة بين فيتنام والبلدان الاشتراكية ، اخذ الاتحاد السوفييتي يرسل السلاح والمعدات الحربية ووسائل النقل ، دعما للكفاح العادل للشعب الفيتنامي . وفي عام ١٩٥١ تمكنت القوى التحررية في فيتنام من احداث انعطاف في مجرى العمليات الحربية ، وعززت ضرباتها لقوات المستعمرين ، وفي مايو–ايار عام ١٩٥٤ احرزت انتصارا باهرا في ديان بيان فو حسم مجرى الحرب التي دامت ثمانية اعوام . وكان مؤتمر جنيف الذي عقد بمبادرة الاتحاد السوفييتي لبحث شؤون الهند الصينية قد ثبت ذلك الانتصار الرائع في القانون الدولي .

واخذ الشعب السوفييتي الامين لواجبه الاممي يساعد الاشقاء الفيتناميين في قضية اعادة بناء الاقتصاد وتحقيق التحولات الاجتماعية–الاقتصادية ففي بحر اعوام ١٩٥٥–١٩٦٤ بلغت مساعدة الاتحاد السوفييتي لفيتنام الديمقراطية ٣٢٠ مليون روبل .

غير ان العمل السلمي البناء لشعب جمهورية فيتنام الديمقراطية قد توقف في فبراير–شباط عام ١٩٦٥ ، وبدا عدوان مكشوف ضد فيتنام الديمقراطية . وفي هذه المرحلة الصعبة للشعب الفيتنامي كان الشعب السوفييتي كالسابق بجانبه فاخذت تتدفق بكميات كبيرة الى جمهورية فيتنام الديمقراطية صواريخ «ارض–جو» والطائرات المقاتلة والمدفعية المضادة للطائرات والذخائر وغيرها من المواد الحربية . وبمساعدة الاتحاد السوفييتي تم في فترة قصيرة تشكيل قطعات عسكرية جديدة . وفي الوقت نفسه تم تقديم معونات مادية فنية ، لاعادة بناء وتطوير مختلف الفروع الصناعية .

وفي اعوام الصد البطولي للعدوان الامبريالي كان قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الديمقراطية يقيمون فيما بينهم علاقات دائمة ، ويتبادلون الاراء بشكل منتظم حول وسائل ضمان ظفر القضية العادلة للشعب الفيتنامي .

ويحتل المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مكانا بارزا للغاية في قضية توطيد الصداقة السوفييتية الفيتنامية . واذ القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تقريره في هذا المؤتمر قال : «بامكان جمهورية فيتنام الديمقراطية ان تكون على ثقة بانها تستطيع ان تعتمد على الدعم الاخوي اللاحق للاتحاد السوفييتي في الكفاح المسلح وفي العمل السلمي» . وقد اشير في النداء الذي اتخذه المؤتمر «الحرية والسلم لشعوب الهند الصينية» الى ضرورة متابعة تعزيز الدعم المتعدد الجوانب لنضال شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ضد العدوان الامبريالي .

وفي السابع والعشرين من يناير–كانون الثاني عام ١٩٧٣ تم في باريس التوقيع على اتفاقية وقف الحرب واقامة السلم على ربوع فيتنام وقد قوبل هذا الحدث الهام بارتياح كبير من قبل الشعب السوفييتي وكافة شعوب العالم .

وبعد التوقيع على اتفاقية باريس فتحت صفحة جديدة لامعة في العلاقات السوفييتية–الفيتنامية وكانت الزيارة الرسمية التي قام بها الوفد الحزبي الحكومي برئاسة لي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وفام فان دونغ رئيس الوزراء في يوليو–تموز عام ١٩٧٣ خطوة كبيرة في طريق توطيد الصداقة الاخوية والتعاون بين البلدين .

وعبر الجانب السوفييتي خلال المباحثات عن استعداده لاعادة بناء المواقع الصناعية وغيرها ، المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي في جمهورية فيتنام الديمقراطية وتقديم المساعدة في بناء مشاريع صناعية جديدة تساعد على التصنيع الاشتراكي لفيتنام الشمالية .

وبعد فترة اعادة السلم الى فيتنام ، شملت مساعدة الاتحاد السوفييتي كافة الميادين الهامة للحياة الاجتماعية–الاقتصادية للبلاد . وذلك العون موجه قبل كل شيء للنهوض بالقوى المنتجة لهذا البلد الشقيق ، اي لانشاء قاعدة للتعجيل ببناء الاشتراكية في فيتنام الشمالية . اما الآن فيبنى ويعاد بناء اكثر من ١٠٠ مصنع في هذا البلد بمساعدة الاتحاد السوفييتي الفنية والعملية وفي عام ١٩٧٤ ادخل حيز العمل اكثر من ٣٠ مؤسسة ، ويستمر الاتحاد السوفييتي بتقديم العون في قضية اعداد الكوادر الاختصاصية الفيتنامية .

ومنذ ان تحررت سايغون في الثلاثين من ابريل–نيسان عام ١٩٧٥ واقامت السلطة الشعبية الثورية في كافة مناطق جنوب فيتنام انفتحت افاق ملائمة جديدة لتوسيع وتعميق العلاقات السوفييتية–الفيتنامية ، وفي بداية ايار–مايو من العام الحالي تدفقت امدادات واسعة من الاتحاد السوفييتي الى فيتنام الجنوبية المحررة : منتجات نفطية ، اجهزة ، وسائل نقل ، ومواد غذائية وتعكس تلك المساعدات المشاعر العميقة للصداقة الاخوية والعواطف الصادقة لشعوب بلاد السوفييت ازاء الشعب الفيتنامي البطل .

ان العلاقات السوفييتية الفيتنامية التي تصلبت في الكفاح المشترك ضد الامبريالية والرجعية باسم ظفر مثل الاستقلال والديمقراطية والسلم والاشتراكية قد تحولت اليوم الى مجمع ضخم للعلاقات في مختلف المجالات–السياسية والاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية وغيرها وليس هناك شك بان هذه العلاقات ستتوطد وتتطور بثبات ، وان ضمان ذلك هو تصميم الشعب السوفييتي والفيتنامي على حماية وتوطيد مكسبهما المشترك الا وهو الصداقة العظمى والاخوة الثابتة .

الحياة الدولية

بقلم : يفغيني غريغوريف

حدث هام

رغم انقضاء ما يقرب من اسبوعين على توقيع المعاهدة الجديدة للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية في موسكو ، لا تزال هذه الوثيقة مادة للتعليقات والدراسة الدقيقة في الصحافة العالمية . وهذا امر مفهوم ، لان المعاهدة المبرمة تخدم التطوير اللاحق للتحالف الراسخ بين الشعبين وتقرر علاقاتهما المتبادلة لاعوام كثيرة في المستقبل .

لقد ارتفع في الاعوام الاخيرة ، بما لا يقاس مستوى التعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية ، فهو يشمل ، تماما ، جميع جوانب حياة الشعبين الشقيقين . ومن ثم ، كان هذا كله حافزا لتجديد العلاقات المثبتة بمعاهدات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية .

وقد وجه كثير من المعلقين الاجانب الانتباه الى مدى الثقة في المستقبل الاشتراكي والشيوعي ، التي تنسق بها شعوب الدول الاشتراكية الشقيقة خطط اقتصادها الوطني وجهودها .

بيد ان قوى سياسية اخرى في الغرب ، مثل الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد الاشتراكي ، لاتخفي عدم رضاها عن المعاهدة المبرمة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية .

ولكن لامفر من الحقائق . ولم يكن عبثا اعتراف «نيويورك تايمز» نفسها بان توقيع المعاهدة يعتبر استعراضا للنجاح الذي حققته العلاقات بين الدول الاشتراكية .

ان الدول الاشتراكية ليست لديها اية اهداف سياسية خارجية الا تحقيق السلام ، وهذا ينبع من نفس طبيعة نظامها الاجتماعي . والتحالف بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية يرتدي اهمية دولية كبيرة . فهو يرمي الى تدعيم المنظومة الاشتراكية ، وتوطيد السلام والامن في اوروبا ، وتطوير التعاون المثمر بين الدول على اختلاف نظمها الاجتماعية .

مناورات ومناورات ...

يعلم الجميع اليوم علم اليقين مدى ما لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا من اهمية تاريخية ومن الطبيعي ، ان منح الانفراج طابعا ماديا يعتبر بلا شك قضية معقدة للغاية . لكننا الان لا نملك الا القول ان ثمة دوائر وقوى تحاول بصورة مصطنعة عرقلة التطور الايجابي ، هادفة من وراء ذلك الى الحفاظ على مناخ الاستعدادات العسكرية وهذا ما ترمي اليه قيادة حلف الناتو .

فلننظر ، مثلا ، الى مايقوم به هذا الحلف من نشاط الان . ففي البحر الابيض المتوسط تنظم لمدة شهر كامل سلسلة من المناورات العسكرية الضخمة تحمل اسم «اوتم فورديه» . وفي منتصف نوفمبر ستشترك القوات البحرية الحربية لبلدان دول من الناتو في مناورات «اوشن سافاري–٧٥» في بحر الشمال وشرق الاطلنطي . وتجرى في انجلترا ، بصورة اكبر ، مناورات «السايد رايجه» الميكانيكية التموينية . كما يصرح عن قرار الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية المانيا الفيدرالية وانجلترا ببدء الاعداد المشترك لانتاج دبابة المستقبل لتسليح القوات المسلحة للحلف في الثمانينات .

وكان من الضروري ، ليس بحكم العقل ومراعاة الظروف الجديدة فحسب ، بل وبسبب التنمية الاقتصادية المتازمة ، ان يعدل الناتو عن غطرسته وعجرفته . لكن ما ان طرحت لاهاي ، على سبيل المثال ، مسالة الاستغناء ، في تسليح القوات البحرية الحربية ، عن ١٥ طائرة دورية فقط لا غير ، حتى «عارض شركاء هولندا في الناتو ، كما اعلن رئيس وزرائها دين اويل ، معارضة حاسمة الاستغناء عن هذه الطائرات ، التي ارادت الحكومة ان تجريه لاسباب اقتصادية» واستهدفت ايضا الزيارة التي قام بها مؤخرا شليسنجر وزير دفاع الولايات المتحدة الامريكية الى اوروبا الغربية الحيلولة دون «اضعاف الجهود الدفاعية» ، على نحو ما هو شائع استخدامه في الصحف الغربية ، في حين انها تهدف في حقيقة الامر الى الحيلولة حتى دون التقييد الرمزي لاعباء سباق التسلح .

ويمكننا الاستشهاد بالكثير من الحقائق المماثلة وكلها تؤكد الميكانيكية الخطيرة للجهاز العسكري للناتو الذي تتعارض تصرفاته بوضوح بالغ مع ظروف الانفراج . وامامنا ايضا ما هو ليس اقل خطورة من تفكير يركز على «دبابات المستقبل» بدلا من التركيز على المستقبل السلمي لاوروبا ، ومن الواضح ان الجماهير العريضة والقوى الاجتماعية في الدول الاوروبية لن تنظر بلا مبالاة الى نشاط اعداء الانفراج .

لبنان المضطرب

تتحدث الانباء الواردة من لبنان تارة عن تجدد الصدامات وتارة اخرى عن الخطوات الرامية لتسوية الوضع . ومن الواضح ان الوضع في العاصمة اللبنانية ليس مستقرا بوجه عام رغم ظهور اتجاهات في الايام الاخيرة نحو تسوية الموقف .

والنتيجة المؤسفة للنزاع الداخلي الماساوي في لبنان معروفة . انها ، قبل كل شيء ، تعني ازهاق مئات الارواح البشرية . فلاوة على الخسارة المادية الفادحة ، وعلاوة على الخطر غير القليل الذي يهدد المصالح الوطنية وامن لبنان كدولة وبصورة عامة ، فالوضع في لبنان لايمكن الا ان يثير القلق .

ان مؤتمر القاهرة الذي عقدته مجموعة من الدول العربية في هذه الايام والمكرس لبحث الوضع في لبنان ، لم يات حسب تقييم الصحف العربية ، باية عناصر جديدة ، كما ولم يكن بوسعه ان يفعل ذلك بسبب عدم حضور ممثل منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك عدم اشتراك سوريا وبعض الدول الاخرى التي تنظر الى سير الامور في لبنان في ارتباط بالسياق العام للوضع في الشرق الأوسط .

هذا الوضع تحدده كما في السابق السياسة العدوانية الاغتصابية لإسرائيل . فلقد حاولت الدوائر الحاكمة في تل ابيب ، من جانبها ، ان تزيد من تفاقم الوضع في لبنان . فقامت قبل ايام بتسليط نيران مدفعيتها الكثيفة على منطقتين آهلتين بالسكان في جنوب لبنان . ومن الواضح ان الوضع في لبنان يتاثر بعدم التسوية العامة لمشكلة الشرق الاوسط ، وبصورة خاصة المشكلة الفلسطينية ، التي تعمل سياسة تل ابيب على عرقلة حلها .

ان القوى الوطنية في لبنان تعي بوضوح اكبر ان استمرار حالة التوتر والصدامات والنزاعات يضر بالمصالح الجذرية وامن الشعب اللبناني وفي نفس الوقت يصب الماء في طاحونة اعداء الوحدة العربية .

وبعيدا عن دسائس القوى الرجعية داخل البلاد ومحاولات التدخل من الخارج ، فان لبنان تبذل جهود نبيلة لتحقيق المصالحة الوطنية وانهاء الازمة ويتمنى جميع الاصدقاء الحقيقيين للشعب اللبناني النجاح في تحقيق هذا كما يتمناه له كل من يعمل على اقرار السلام والهدوء في الشرق الاوسط .

الشباب

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٣

ايها القراء الكرام !

ان ملحق هذا العدد مكرس للذكرى الثلاثين لاتحـــاد الشباب الديمقراطى العالمى ، اكبر منظمـــة جماهيريـــة للشبيبة التقدمية فى العالم . وتتحدث مواضيع الملحق عن الطريق الذى قطعته هذه المنظمة وعن القسط الكبير الذى اسهم به الشباب السوفييت فيها .



وكرست بعض المواد لابراز اهمية الشبيبة السوفييتيـــة وتضامنها الاخوى مع كادحى العالم . ويظهر ذلك بشكل جلى فى مآثر الشبيبة السوفييتية العاملة فى البلدان الاجنبيـــة ويجد القارىء بعض المواد فى الملحق تتحـــدث عن تلك المآثر .



فتيات من شتى القوميـــات ، قدمن الى موسكو من مختلف بلدان العالـــم للمساهمة فى اللقـــاء العالمى للفتيات ، الذى جرى فى اطار عـــام المرأة العالمى وحضرت هذه اللقـــاء ممثلات مـــن اكثر من ١١٠ بلـــدان ، وهن زنـــل ٢٥٠ منظمة شبابيـــة وطنيـــة ودوليـــة . وكانت منظمة الكمسمول اللينينيـــة هى المبادرة فى تنظيم هذا اللقاء .

حياة العاصمة

* اشترك حوالى الف اخصائى من ٢٢ بلدا فى اعمال الندوة الدولية الثانية التى جرت بموسكو ، والتى كانت مكرســـة للقضايـــا وضع الخرسانـــة فى الظروف الشتائية . وقد ناقش المشتركون فيها ، المشاكل الاكثر حيوية التى تتعلق بنظريات وطرق البناء فى الاحوال المناخية القاسية ويتعلـــق بحلولهـــم الناجحـــة مباشرة استثمار الثـروات الطبيعيـــة فى المناطق الشمالية والقطبية من الكرة الارضية .

* افتتح فى متنزه «سوكولنيكـــى» بموسكو معرض «ماكنات والات جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكيـــــة الفيدرالية» وتوجـــد بين المعروضات مختلف اشكال الات الكبس وماكنات خاصة تعمـــــل بالهواء المضغوط والسائل وكثير غيرها .

* انهى فريق بناء المترو القســـم الاول من عمليات بنـــــاء محطـــة «روستوكينسكايا» التحتارضيـــة . وتصل قطارات المترو لحد الان التى تسير من محطة بيليايفا الى محطة «معرض المنجزات الاقتصادية للاتحـــــاد السوفييتى» فقط ويجرى الان بناء القســم التالى من الخط الشمالى ، الذى يبلغ طوله ٨ كيلومترات والذى سيمر بمنطقة بابوشكين . وستكون على هذا الخط اربـــــع محطات هـــــى «روستوكينسكايـــــا» و«سليبلوفـــو» و«بابوشكينسكايـــــا» و«ميدفيدكوفـــو» وينبغى على بناة المترو فى هذا الخط الجديد قطع نهر ياوزا مرتين .

* افتتح فى موسكو معرض للكتب الكندية . ويعطى ٤٠٠ عمل ادبى مرسل من المكتبة الوطنية فى اوتاوا فكرة عن الجديد فى الروايات النثرية لهذا البلد وعن جهود علمائـــــه فى مختلف فروع المعرفة . وسينتقل المعرض بعـــــد اسبوعين الى ليننغراد ومن ثم الى كييف عاصمة اوكرانيا . ويعتبر هذا جوابـــا على العرض الادبى السوفييتى الذى تعرف عليه فى السنة الماضية ، سكان المدن الكندية الكبيرة .

* استقبل المركز العلاجى الجبـــار الجديد اول المراجعين . ويتالف المجمع من عشر بنايات ويقع فى منطقة مـــن المدينة محاطة بالغابات ، وهو يستطيع خدمة الف شخص فى ان واحد . والمدينة الطبية مجهزة باحدث تكنيك طبى . ويقدم الاطباء هنا العلاج المجانى للمراجعين على اعلى مستوى . وقد تم خلال اعوام الخطة الخمسية بناء العديـــــد من المؤسسات الصحية العلاجية والوقائية . وسيكـــون مركزا دراسة الاورام والامراض القلبية ، الذى يشيـــد فى موسكـــو ، الاكبر من نوعه فى اوربا .

* افتتح فى العاصمة معرض للتصاميم الجديدة للمنشآت الرياضية الخاصـــــة بالالعاب الاولمبية التى ستجرى فى سنة ١٩٨٠ . وتعرض فيه الاعمال ، المختارة من المباراة ، التى اشترك فيهـــا حوالى خمسمائة مهندس ومعمارى . ومـــن بين المعروضات ، تصميـــم حوض السباحــة ومدرج مغلق لسباق الدراجات ومضمـــار لسباق الخيل . وهناك تصميمات لاعادة انشاء الستاد المركزى فى العاصمة الذى يمكن ان يتسع لاكثر من مائة الف متفرج وقد جرت فى الفترة الاخيرة بموسكو ، التى يوجد فيها العديد من المنشـــــآت الرياضية ، حوالى ٣٠ بطولة عالميـــــة واوروبية .

تضامننا مع الشعوب العربية

بمناسبة الذكرى الثانية لحرب اكتوبر الوطنية اقام اتحاد طلبة البلدان العربية فى الاتحاد السوفييتى ، الذى يضم كافـــة الروابط الطلابيـــة العربية فى الاتحـــاد السوفييتى ، مهرجانا خطابيـــا فى معهد غوبكين للنفط فى موسكو فى الثامن عشر من اكتوبر–تشرين الاول .

وكانت القاعة مكتظـــة بالطلاب العرب والسوفييت ، ومزدانـــة بشعارات تحيى الصداقة العربيـــة السوفييتيـــة ونضال الشعوب العربيـــة فى سبيل حريتهـــا واستقلالها وغدها السعيد .

وقد حضر المهرجـــان بعض العاملين فى سفـــارات الدول العربيـــة فى الاتحـــاد السوفييتى .

والقى الزميل طه حماده (لبنان) كلمـــة اتحاد طلبة البلدان العربية ، شجب فيها المؤامرات التى تدبرها الامبريالية الامريكية ضد الشعوب العربيـــة ، وضرورة الوقوف صفـــا واحدا لدرء المخاطر التى تستهدف ضرب المكاسب التى حققتهـــا الشعـــوب العربية فى مسيرتها النضالية وتمزيق وحدة القوى الوطنيـــة ، وتمكيـــن اسرائيل من استمرار احتلالها للاراضى العربية ، وتصفية المقاومة الفلسطينية الباسلة .

وشجب الخطيب الارهاب الاسرائيلى ضد المواطنين العرب داخـــل اسرائيل وادان المؤامرات الاستعمارية والرجعية فى لبنان الهادفة الى تغذية الطائفية والانقسام داخل المجتمـــع اللبنـــانى وضرب المقاومـــة الفلسطينية وعـزل الشعب اللبنـــانى عن اشقائه العرب .

واشار الى الدور الهام الذى يقوم بـــه طلبة البلدان العربية فى تمتين الصداقـــة العربية السوفييتية ، هذه الصداقة التى تعتبر من المستلزمات الضرورية للشعوب العربية فى مواصلة نضالهـــا الظافر ضد الامبريالية والصهيونية ، وفى سبيل بناء مستقبلها الحر المستقل .

واشاد بالمواقف النزيهة التى وقفهـــا الاتحاد السوفييتى بجانب الشعوب العربية فى معاركها مع اعدائها ، وخاصة فى الايام العسيرة التى تعرضت لها .

ثـــم القى الزميل مكـــرم قسوس رئيس



الزميل طه حماده (لبنان) يلقى كلمة الاتحاد



عبر مواقع لينين
قصر الكرملين الكبير



لينين يلقى خطابا فى المؤتمر الثالث للكومنتيرن فى قاعة اندريفسكى بالكرملين يوليو–يوليو ١٩٢١

ترتبط هذه المجموعة من المبانى فى الكرملين المبنية على طراز هندسى فريد ارتباطا وثيقا بنشاطات فلاديمير ايليتش لينين . وتدخل فى تلك المجموعة قصور مبنية فى القرون ، الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر . اما قصر الكرملين الكبير نفسه فقد بنى فى القرن التاسع عشر من قبـــل (المهندس المعمـــارى ك . تون) .

وصل فلاديمير لينين الى الكرملين فى ١٢ مارس سنة ١٩١٨ ولقد خصص ساعات عديـــدة من وقتـــه للتعرف على مبانى الكرملين الرئيسية ، اهتم بصيانة وسلامة كنوز بلاط الاسلحة وزار المكتبة التى كانت تابعة للكاتدرائية وتضم مجموعة من اندر الكتب والمخطوطـــات القديمـــة ، وبمبادرة منه بدىء بترميم كاتدرائيـــات الكرملين القديمة .

فيه انه قد كتب لقصر الكرملين الكبير ان يلعب دورا تاريخيا خاصا ، فقد عقد هنا تحت قيادة لينين المباشرة المؤتمر الثانى والثالث والرابع للكومنترن .

وقد اجتمـــع فى يوليو (حزيران) من سنة ١٩٢٠ فى قاعة اندرفسكى الفخمـــة المؤتمر الثانى ٢٠٠ ممثل من ٣٧ بلدا من بلدان العالم . وشاهد المندوبون القصر باهتمام بالغ وبدا لهم المنظر المتباين لطيفا حيث جنود الجيش الاحمر ، والممرات القديمة ، واعمدة المبنى المنقوشة ملفوفة بالقماش الاحمر ، وتاج القيصر مغطى بالغلاف ومرضوع فى احدى الزوايات . فى ايام انعقاد المؤتمر كان من الممكن ان يشاهد لينين فى قاعـــة المؤتمر او فى غرفة اللجنة المنبثقة منه لمناقشة مسالة الكولونيالية والمسالة القومية ، او فى قاعة كافاليرجارديا فى نقاش حاد مـــع الرفاق . كان يمشى مسرعا فى الممرات العديدة ويصعد بخفة على السلم الرئيسى ان الذين اسعدهم حظ اللقاء مع لينين فى تلك الايام التى كانت عصيبة وجميلة معـــا يذكرون بالذات «واســـع القصر تلك التى تم فيها اللقاء مع فلاديميـــر لينين .

فى قاعة اندريفسكى التاريخيـــة التى [illegible]

لينين احد خطاباته الاخيرة [illegible]
(تشرين الثانى) ١٩٢٢ [illegible]
الكرملين المؤتمر الرابع [illegible]
يجب ان يكون فلاديمير [illegible]
الرئيسى .. كان الجميع [illegible]
الصبر كلمـــة لينين [illegible]
بسبب علمهم بمرضه ، [illegible]
المشتركين فى ذلك المؤتمر [illegible]
... غصت القاعة بالن[illegible]
الثالث عشر من نوفمبر [illegible]
وحضر الاعضاء جميعا دون [illegible]
واحتل الضيوف المقاعد [illegible]
فتح باب صغير لجاة [illegible]
لينين ، وتقدم بخطوات [illegible]
الى المنصة ، وبحركة [illegible]
جميعا تحيى . قالت البروليتاريا [illegible]
بتصفيق عاصـــف مستمر [illegible]
خطابه «خمس سنوات على [illegible]
وآفاق الثورة العالمية» [illegible]
ودعا فى خطابه جميع [illegible]
الى التعلم ... تعلم [illegible]
واسلوب ومضمون [illegible]

يوبيل الصداقة والتضامن بين الشباب



حديث مع بيوترو لابيتشيريلا رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي

س : تصادف في ١٠ نوفمبر-تشرين الثاني القادم الذكرى الثلاثون لتاسيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ارجوكم ان تتحدثوا للقراء عن تاريخ نشوء هذا الاتحاد .

ج : لقد راى النور جيل الذين بلغوا الان الثلاثين ، في تلك السنة التذكارية التي وضعت فيها الحرب اوزارها . وكلف ذلك الانتصار ثمنا غاليا : حياة ملايين الشبان والشابات الذين كانوا يحاربون الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية .

وفي سير النضال العنيف ضد الفاشية كان الشباب الاسباني والايطالي والروسي والبلغاري والتشيكي والسلوفاكي والمجري والروماني والبولوني واليوغوسلافي والامريكي والبريطاني والفرنسي واليوناني يرصون صفوفهم . وتكونت جبهة وطنية موحدة للشباب .

وقد دعا الشباب والشابات السوفييت في اجتماعهم المعادي للفاشية الذي عقد في موسكو في ٢٨ سبتمبر-ايلول عام ١٩٤١ ، والذي حضره كذلك ممثل منظمات الشباب الديموقراطية الاجنبية ، دعوا الجيل الحديث في العالم لتعزيز هذه الجبهة النضالية الموحدة .

ان اقامة الاتصالات بين منظمات شباب البلدان المعادية للفاشية ، ونضالها المشترك ، ساعدا على اجراء اول مؤتمر عالمي للطلبة في سبتمبر من العام التالي في واشنطن ، وعقد مؤتمر عالمي للشباب الديموقراطي في نوفمبر من العام نفسه في لندن. وقد اشترك في ذلك المؤتمر ممثلو منظمات الشباب من ثلاثين بلدا ، وانبثق في هذين المؤتمرين مركزان للشباب الديموقراطي المعادي للفاشية ، هما جمعية الطلبة العالمية ومجلس الشباب العالمي اللذان عملا حتى نهاية الحرب .

اذن فقد وضعت في سعير الحرب قاعدة لحركة الشباب الديموقراطية العالمية . وبعد تحطيم المانيا الفاشية في صيف عام ١٩٤٥ نشطت لجنة لتحضير المؤتمر العالمي للشبيبة الديموقراطية . وفي نوفمبر عام ١٩٤٥، عام الانتصار ، اجتمع في قاعة «البرت هول» بلندن ممثل من اعداء الفاشية الشبان لحضور المؤتمر العالمي ، بلغ عددهم ٤٣٧ مندوبا من ٦٣ بلدا ، يمثلون ٣٠ مليون شاب ، وكان اغلبهم من اولئك الذين عرفوا فظائع الفاشية بتجربتهم . وكان جميعهم قد ناضل بالسلاح من اجل ازالة الطاعون الفاشي الذي كان يهدد البشرية كلها ومن اجل بناء عالم جديد لايعرف الحرب والعدوان .

هكذا ولد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي . ومنذ ذلك الوقت يحتفل في ١٠ نوفمبر من كل سنة بيوم الشباب العالمي .

س : ما هو اتحاد الشباب الديمقراطي اليوم ؟

ج : ان اتحادنا هو اكثر منظمات الشباب العالمية جماهيرية وتمثيلا فيضم في صفوفه اكثر من ٢٠٠ منظمة في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا ، من بينها اتحادات شباب بلدان الاسرة الاشتراكية ومنظمات الشباب الشيوعية وغيرها من المنظمات التقدمية في البلدان الراسمالية والنامية . وعدا ذلك يتعاون الاتحاد في نشاطه دوما مع كثير من المنظمات الوطنية للشباب الديموقراطي التي لم تنضم اليه رسميا ، وكذلك مع مختلف اتحادات الشباب الاقليمية والعالمية .

ويتعاون اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي مع اتحاد الطلبة العالمي . وفي الاعوام الاخيرة اقام ووسع اتصالات مثمرة مع المنظمات التالية : الاتحاد العالمي للاشتراكيين الشباب ، والاتحاد الاوروبي للشبيبة الليبرالية والراديكالية والديموقراطية والحركة الطلابية العالمية لمساعدة هيئة الامم المتحدة واتحاد لجان الشباب الاوروبية الوطنية الخ .

اما السمة الدولية لاتحادنا فيدل عليها حصوله على النظام الاستشاري رقم ١ لدى هيئة الامم المتحدة .

س : ماهي برايكم مميزات نشاط اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي في المرحلة الراهنة ؟

ج : لقد اصبح اتحاد الشباب الديمقراطي خلال ثلاثين عاما من وجوده تجسيدا لقرار مؤتمر لندن واهم منظمة من المنظمات الدولية للشباب التقدمي في العالم .

ان تلاحم الشباب التقدمي في العالم يتم في سير النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب والأمن الدولي ونزع السلاح، والديموقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي وحقوق الشباب. فهذه هي الاتجاهات الرئيسية لنشاط الاتحاد ، ونشهد نحن جميعا كيف تتحقق .

وفي الوقت الحاضر ، يناضل الجيل الجديد في ظروف تحسن الجو السياسي العالمي الذي اصبحت روح هلسنكي رمزا له . ويقتنع هذا الجيل اكثر فاكثر بان حل كثير من المسائل الخاصة به وكذلك الحصول على الحقوق الاقتصادية والديموقراطية والاجتماعية ، يتوقفان على السلام الوطيد على الارض ومدى تلاحم الشباب في النضال ضد قوى الامبريالية والرجعية . ولذلك فان النضال من اجل السلام والامن الجماعي قد اصبح جزءا لايتجزا عن النضال الديموقراطي العام لشباب العالم في سبيل حقوقه .

لقد استقبل الشباب الديموقراطي بارتياح التغيرات الايجابية التي طرات على الوضع الدولي نتيجة السياسة الخارجية المحبة للسلام التي تسير عليها البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي الذي يحقق برنامج السلام التاريخي .

ان اختتام المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون بنجاح يثير في قلوب الشباب الثقة بامكانية تقرير مصير العالم بطرق سلمية .

وتقديرا لاهمية نتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا اصدر اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي مع منظمات الشباب العالمية الاخرى بيانا جاء فيه ان الشباب الديموقراطي في العالم سيعمل كل ما في وسعه لكي تتحول قرارات المؤتمر الى واقع .

س : مضى عام كامل على اختتام الدورة التاسعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي . كيف تتحقق قراراته ؟

ج : من المعروف ان الدورة التاسعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي قد اقرت برنامجا جديدا لعمل الاتحاد ونواة هذا البرنامج اجراء حملة عالمية جديدة للشباب بمبادرة المؤتمر السابع عشر للكومسومول .

وشعار هذه الحملة : الشباب في النضال من اجل التضامن المعادي للامبريالية ، ومن اجل السلام والتقدم» ان الجيل الجديد في العالم يدرك بمزيد من الوضوح انه يستطيع ان يساهم كثيرا في تعيين هذا العالم ويفكر الشيوعيون والاشتراكيون والاشتراكيون الديموقراطيون والراديكاليون والديموقراطيون المسيحيون والليبيراليون الشباب في مصير العالم ومستقبله .

وقد جاء في النداء الذي توجه به المشتركون في الدورة ان حملة الشباب العالمية الجديدة يجب ان تساعد على رص صفوف الجيل الجديد في النضال من اجل السلام والديموقراطية والتقدم وستنظم في اطار الحملة اجراءات واسعة النطاق للتضامن مع نضال شعوب وشباب الهند الصينية وتشيلي وبلدان الشرق الاوسط وجنوب افريقيا ، ولتنشيط عمل الجيل الجديد ضد الانظمة الفاشية والديكتاتورية ولتشديد النضال من اجل الدفاع عن حقوق الشبيبة العاملة .

لقد اعلنت السنة الحالية عام المراة العالمي . ولذلك ليس من قبيل المصادفة ان اغلب الاجراءات التي يقوم بها الاتحاد في الوقت الحاضر يتحقق في هذا المجال .

لقد نوقشت مسائل الفتيات في الدورة التي اجريت في مكسيكو في يونيو-حزيران الماضي بعنوان «شهر عام المراة العالمي» . وحضرها اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الى جانب منظمات الشباب العالمية الاخرى . وقد نظم اتحاد الشبيبة الشيوعية الدانماركي في سبتمبر-ايلول الماضي مع اتحادنا ندوة اوروبية لمناقشة قضايا نضال الفتيات في سبيل السلام وحقوقهن . وفي الشهر نفسه عقدت ندوة اقليمية في جمهورية الكونغو الشعبية حول قضايا الفتيات تنظمها اتحاد الشباب الاشتراكي الكونغولي .

ولكن يمكن تسمية لقاء الفتيات العالمي في موسكو اكبر اجتماعات الشباب واكثرها تمثيلا في العام الجاري والى حد كبير يساعد تبادل الاراء في قضايا الشابات والغناء تجربة النضال في سبيل مساواة النساء الشابات والفتيات في المجتمع على توثيق عرى الصداقة وزيادة التفاهم بين ممثل الجيل الجديد في مختلف البلدان . واظهر لقاء الفتيات العالمي من جديد للعالم كله وحدة وتضامن الشبيبة الديموقراطية في العالم وطموحها الى العيش في ظل السلام والصداقة .

س : ان تاريخ اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي حافل بتقاليد مجيدة فما هو اهم هذه التقاليد ؟

ج : هذا السؤال ليس بسيطا التي اعتبر—ولي امل في ان تشاركني هذا الراي—ان هذا التقليد هو حركة مهرجانية . لقد نشا هذا التقليد منذ ٣٠ عاما تقريبا ، اي منذ نشوء الاتحاد نفسه .

وقد شملت هذه الحركة اوسع فئات الشبيبة الديموقراطية في العالم .

وقد اجريت مهرجانات في كل من براغ وبودابست وصوفيا وبوخارست ووارصو وموسكو وفيينا وهلسنكي ، كما اقيم المهرجان في برلين مرتين والان سينظم مهرجان جديد في هافانا وفي هذه المرة سينتقل مهرجان الشبيبة والطلبة من اوروبا الى ما وراء البحار . وسيجرى في صيف عام ١٩٧٨ في كوبا .

س : كيف تقيمون نشاط الشباب السوفييتي في عمل الاتحاد ؟

ج : كان الشباب السوفييتي من منظمي الاتحاد ويشترك بمزيد من النشاط في عمله المتعدد الجوانب .

ومهما كانت الاجراءات التي يقوم بها الاتحاد ، كان الشبان والشابات السوفييت يؤيدونها دوما . ويجدر بالذكر ان الشباب السوفييتي كثيرا ما يبادر الى اجراء مختلف الحملات والنشاطات العالمية . فجمعيات الكومسومول مثلا نشطت بنجاح حملة عالمية تحت شعار «الشباب يتهم الامبريالية» وخلال الاعوام الاخيرة اجريت في الاتحاد السوفييتي ندوة الشباب العالمية حول موضوع «الشباب والعالم المعاصر» وندوات عالمية للشباب في موسكو ولينينغراد ولقاء عالمي بين ممثل الشباب العامل وغيرها من الاجراءات الدولية الهامة .

يمكن القول بثقة ان الشباب السوفييتي والكومسومول اللينيني المخلصين لمبادىء الاممية البروليتارية سيبقيان في طليعة حركة الشباب العالمية الديموقراطية .

اجرى هذا الحديث
يفغيني تروبنيكوف

اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي خلال ثلاثين عاما ارقام وحقائق

* تاسس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي في العاشر من نوفمبر—تشرين الثاني سنة ١٩٤٥ .
* وتمثل اليوم المنظمات المنضمة الى عضوية اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، فرق الشباب في اكثر من ١٠٠ بلد في العالم .
* مقر الاتحاد هو بودابست ، عاصمة جمهورية المجر الشعبية .
* عقد اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي خلال سنوات وجوده تسعة مؤتمرات . وقد انعقد المؤتمر الاخير ، في السنة الماضية . واقر برنامجا للعمل حتى نهاية سنة ١٩٧٨ .
* ويعمل ضمن اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، مكتب للسياحة وتبادل الشبيبة تاسس في سنة ١٩٦٠ ، ويضم هذا المكتب حوالى ٤٠ منظمة سياحية للشباب من البلدان الاشتراكية والراسمالية والنامية .
* وتقوم (سيفساج) ، وهي دائرة الخدمة الطوعية العالمية للتضامن والصداقة للشباب ، التابعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، بتنظيم فرق العمل الطوعية العالمية والندوات وتعتبر (الاسيفساج) عضوا في لجنة التنسيق العالمية للخدمة الطوعية التابعة لليونيسكو .
* وتساعد اللجنة الدولية للنشاط بين الاطفال والمراهقين والتابعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، على تطوير حركة الاحداث الديمقراطية العالمية .
* وللاتحاد صحفه ومنشوراته ، منها مجلة «شبيبة العالم» وصحيفة «اخبار اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي» والنشرة الشهرية «التضامن» وكذلك «النشرة الاعلامية لمكتب اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي» .
* ويخصص اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ميزانيته للتضامن والتي تمولها التبرعات التطوعية ، ومن هذه الميزانية بالذات يقدم الاتحاد مساعدته الفعلية للمناضلين الشباب من اجل الاستقلال الوطني ...

الأممية رايتنا



بقلم : فاليرى لوردكيبانيدزى
النائب الاول لرئيس لجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي

يعتبر مرور ثلاثين عاما على تاسيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي علامة هامة في تاريخ حركة الشباب الدولية . وقد ارسل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رسالة حيا فيها المشتركين في الجمعية التاسعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، جاء فيها : «ان النشاط الذي يقوم به الاتحاد يعكس امالي ومثل الفئات العريضة من الشباب . وتشهد الاحداث الهامة في الحياة الاجتماعية والدولية بكل اقناع على ان الجيل الشاب يعتبر مشاركا نشيطا في نضال القوى التقدمية والديمقراطية للعصر» . ان هذه الكلمات تدل على المكانة الكبيرة التي يتمتع بها الاتحاد وعلى القسط الجليل الذي يساهم به في قضية تلاحم صفوف الحركة الديمقراطية التقدمية العالمية للشباب .



كثيرا ما يحل شباب وشابات فنلندا ضيوفا على الشبيبة السوفييتية

تربية الجيل الناشىء

... لقد زار مؤخرا فريق من السائحين الاجانب احدى المدارس الثانوية في موسكو . وحين تحدث الضيوف مع التلاميذ دهشوا جدا : فالتلاميذ لا يجيدون مختلف اللغات الاجنبية فحسب ، بل يعرفون جيدا تاريخ وتقاليد وثقافة دول كثيرة. تبدا دراسة اللغات الاجنبية في بلادنا ، كقاعدة عامة ، في الصف الخامس بالمدرسة . بالاضافة الى ان عددا كبيرا من رياض الاطفال يقوم بناء على رغبة الوالدين ، بتعليم الاطفال مبادىء اللغة الاجنبية بدءا من سن الخامسة . وتوجد ايضا مدارس متخصصة في تدريس عدد من المواد باللغات الاجنبية ، كالانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والهندية ...

وهناك مدارس كثيرة وقصور للطلائع ومعاهد ومؤسسات صناعية ومزارع تعاونية وحكومية وهيئات علمية فيها اندية للصداقة الاممية وتضم هذه الاندية الطلبة والتلاميذ والعمال والفلاحين وخبراء الاقتصاد الوطني والعاملين بالعلم . ويبلغ عدد هذه الاندية في مولدافيا ، مثلا اكثر من ٩٠٠ ناد .

ويحتفل نادي الصداقة الاممية «اوريبير» بجامعة كيشينيوف في نوفمبر-تشرين الثاني هذا العام بيوبيله العاشر ، وهو يتمتع بشهرة عريضة في بلادنا وخارجها ايضا وله ميثاق وشعار ويضم اكثر من الف طالب من سائر الكليات ، وهو يتراسل مع اكثر من ٢٥٠ عنوانا دائما في كثير من الدول الاجنبية ، وهذا احد الخطابات التي تلقاها النادي من كولومبيا : «يرغب الكولومبيون الشباب في اقامة صداقة مع شبان وفتيات بلادكم . ويسعدنا جدا ان نتلقى عناوين الاصدقاء السوفييت» . وهناك خطابات كثيرة مماثلة تتضمن طلبات بارسال الكتب والمجلات والصحف التي تتحدث عن مختلف اوجه الواقع السوفييتي وعن حياة الشباب السوفييتي ونشاط الكمسمول اللينيني .

وتحتل تربية الشباب بروح الاممية احد المواقع الرئيسية في قضية التربية الشيوعية للجيل الشاب ولهذا ، فمن الطبيعي جدا ان لايقف الجيل الشاب للاتحاد السوفييتي موقفا لا مباليا ازاء مصائر اترابه في الخارج وتجاه ما يحدث في العالم .

نجدة الصديق

وتحضرني حادثة ظهرت فيها اممية الشباب السوفييتي بوضوح كامل فقد وقع في مايو-ايار عام ١٩٧٠ زلزال عنيف في بيرو ادى الى مقتل ولقد اكثر من ٧٠ الف نسمة ، وبقاء حوالى ٨٠ الف شخص بلا ماوى ولا ملبس ولا غذاء . واستجاب الشبان والفتيات السوفييت لنداء نجدة شعب بيرو . فتشكلت على عجل فصيلة خاصة من الشباب لتقديم المساعدات الطبية ومكافحة الاوبئة وضمت الاطباء والممرضين وطلبة المعاهد الطبية وزودت الفصيلة بكل مايلزمها من المعدات للعمل في الظروف الميدانية والمناطق التي يتعذر الوصول اليها والتي اضيرت من جراء الزلزال .

وقامت الفصيلة بخدمة اكثر من ٦٠ منطقة سكنية في مقاطعة انكاش وتقديم الاسعافات الطبية لـ٤٥ الف شخص وقد اشاد سكان المنطقة والسلطات في بيرو بالنشاط الذي بذله اعضاء فصيلة الشباب السوفييتية . وسجلت اسماؤهم في الدفتر الذهبي لمواطني الشرف بمدينة واراس .

ولقد ذهبت هذه البعثة بحياة ٢٢ رفيقا استشهدوا في كارثة وقعت بالجو وهم في طريقهم الى جمهورية بيرو واقيم نصب تذكاري في وسط واراس تخليدا لذكراهم .

اعتقد ان هذا المثال يبين بوضوح نبل الشباب السوفييتي وسعيه النزيه نحو تقديم العون لشعوب مختلف الدول ...

واليوم تتعاون منظمة الكمسمول ولجنة منظمات الشبيبة في الاتحاد السوفييتي مع ١٣٠٠ اتحاد للشباب والطلاب في ١٣٠ دولة في اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا—وهي اتحادات تضم الاشتراكيين والشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين والليبراليين والمسيحيين الديمقراطيين والكاثوليك الشباب . وتتسع صلاتنا بهم باستمرار . ففي العام الراهن فقط زار الاتحاد السوفييتي ٢٠٠ وفد وحوالى ١٠٠ الف سائح شاب وقام زهاء هذا العدد من الشبان والفتيات السوفييت بزيارات الى الدول الاجنبية .

وتقدم الشبيبة السوفييتية في الوقت الراهن مساعدات عملية مباشرة لـ٤٠ دولة من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية في تطوير اقتصادها وبناء الحياة الجديدة فيها . وقد عمل شباننا وفتياتنا—رسل الكمسمول اللينيني— بتفان في تشييد بهيلاي واسوان وبناء المدارس والمعاهد في الهند ومالي وكوبا .

ويقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات نزيهة في اعداد الكوادر الوطنية للدول النامية الفتية . ويدرس في بلادنا اليوم شباب من ١٣٥ دولة من جميع القارات وقد حصل اكثر من ٥٠ الف مواطن اجنبي على شهادات الدبلوم السوفييتي خلال الخمس وعشرين سنة الاخيرة وتساعد الدراسة المشتركة وعمل وراحة الطلاب السوفييت والاجانب بدرجة كبيرة على تدعيم الصداقة والتفاهم المتبادل بين شباب بلداننا .

المستقبل للشباب

وتشارك منظمة الكمسمول في تنمية عمل حركة الشباب الديمقراطية العالمية عن طريق ماتتقدم به في المرحلة الراهنة من مبادرات للقيام بنشاطات كبيرة موجهة نحو تعزيز سلام وامن الشعوب ووحدة الشباب الديمقراطي في العالم . ويذكر الشباب الكلمات التي وجهها اليهم بريجنيف : «ان الوضع الذي سيصبح عليه العالم قبل انتهاء الالف سنة الحالية يتوقف الى درجة كبيرة على شباب السبعينات فعلى عاتق الشباب تقع مسئولية هائلة عن مستقبل البشرية ، لان المستقبل يؤول للشباب ، انه يؤول للشعب الكادح» .

ونشهد اليوم باعيننا التجسيد الناجح لبرنامج السلام السوفييتي الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . ويسهم الشباب السوفييتي والطلبة بقسط لائق في تعزيز روح هلسنكي ، والانفراج الدولي ويسعيان لجعله عملية لا تقبل الردة ، ويدعمان وحدة الحركة الشبابية والطلابية الديمقراطية . ولقد قدم شباب بلادنا دفعة قوية للحملة العالمية التي مرت تحت شعار «الشباب يفضح الامبريالية» ، والتي اجريت خلالها نشاطات متنوعة من التضامن مع شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا من اجل القضاء على العدوان الامبريالي . ويطالب الشباب باحلال سلام وطيد في الشرق الاوسط ، ويظهر تضامنه الاخرى مع نضال شعوب اسيا وافريقيا المشاركة في حركة التحرر الوطني ومع شعوب الدول المناضلة ضد الانظمة الفاشية والرجعية .

ولقد انضم شباننا وفتياتنا الى الحملة العالمية الجديدة «الشباب يؤيد التضامن المعادي للامبريالية ، ويؤيد السلام والتقدم» . وقد بادر لاجراء هذه الحملة المؤتمر السابع عشر لمنظمة الكمسمول ، وقد ايدتها الجمعية التاسعة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ومجموعة كبيرة من منظمات الشباب الوطنية والدولية ، وترتبط هذه الحملة ارتباطا وثيقا باستعداد الشباب السوفييتي لاستقبال المهرجان العالمي الحادي عشر للشباب والطلبة ...



جرى اسبوع الصداقة بين الشباب السوفييتي والفيتي في كراسنودار



اسبوع الصداقة بين الشباب السوري والسوفييتي تقليد رائع

تلبية لاول نداء!

فريق البناء الاممي



فريق الشباب الاممي للبناء في كوبا . في الوسط قائد الفريق الاتول ياسكو (الاتحاد السوفييتي)

كان سكان القرية الكوبيــة الصغيرة كايميتو ديل غوايابال في الايــام الاولى يدهشون عندما يشاهدون كل صباح فرقة كبيرة مــن الشبــاب الروس والامريكيين والالمــان واليابانيين والكوبيين والتشيك وهم يسرعون الى موقع البناء . الا انــه سرعان ما اصبح ذلك امرا اعتياديا : لقد اصبح الجميع يفهمون بان هؤلاء هم اعضاء الفـريق الاممي الذي يحمل اسم خوليـــو الطوليو ميل يسرعون الى العمل . وقـــد عملوا في بناء مدرسة خلال عدة اشهر بدعوة من اتحاد الشبيبة الديمقراطيـــة العالمي .

لقد بدأ ذلك . عندما وصل وفد من اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي الى كوبا قبل عدة سنوات . وقد زار الوفد قرية كايميتو ديل غوايابال ، حيث بدأت انذاك اعمال بنــاء مدارس من طراز جديــد واخبروا هناك الضيوف بــان المدارس الجديـــدة ستكون مغايـــرة للمدارس الاعتيادية ، ذلك لان الاطفال لن يدرسوا فحسب ، بل سينسقون الدراســـة مع الاعمال الاجتماعية المفيدة . وعندئذ تقرر تنظيم فريق اممي ، رمزا للتضــامن مع شعب كوبا البطل الذي يبني الاشتراكية وسرعان ما وصل هذا الفريق الاممي الى كوبا . وكان يعمل فيه البناة الشباب من الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة المانيـــا الديمقراطيـــة وايطاليا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبولنده وبلدان اخرى ولم يشتغل الشباب هنا في البناء فقط ، بل كانوا يتبارون فيما بينهم ويقص احدهم للاخر عن حياة الشباب في بلاده .

كان الشبان يعملون بشوق ، وسرعان ما اتخـــذوا قرارا بان يعملوا ليس في بناء المدرسة فقط ، بل وفي بناء بيوت للسكن في قرية لوس ناراتخوس .

ويوجد اليوم في كوبـــا عديـــد من المدارس على نمط تلك التي بناها فريق الشبـــاب الاممي . ويتذكر تلاميذ هذه المدارس الفريق الاممي الذي كان يحمل اسم خوليو التوليو ميل ، والشبان السوفييت بتفان .

فيم تكمن سعادتك؟

يتمتع فاسيل جالورنكوف بميزة خاصة هي الصراحة الروحية والاخلاص . ويسر المرء ان يسمع حديثه العذب بلكنة اهالي الفولغا .

اشتغل والد فاسيل بمهنة التجارة طول حياته . وكان منزلهم الواقع بقرية على ضفة الفولغا يعد من اجمل المنازل ، فهو يشبه الدمية الروسية المنقوشة . وقد عود ابنه على العمل منذ حداثة سنـــه غير ان حلم الاب المنشود حول وراثـــة ابنه لمهنة التجارة لم يتحقق ، اذ تعلق الابن بالعمل في التعدين . فانهى المدرسة الحرفية واصبح عامل تركيب . وقد جاب انحاء البلاد وزار آسيا الوسطى وسيبيريا وازداد اعجابه بهذه المهنة . ورغم انه كان واحدا من اصغر العمال سنا في ادارة التركيب ، الا انه حين طرحت مسالـــة ارسال عمال لمساعدة الاصدقاء الفيتناميين كان اسمه مدرجـــا في قوائم المرسلين وهكذا اليــــوم لاول مرة للكمســـول جالورنكوف ان يثبت عمليا ان الاممية بالنسبة لشبابنا ليست مفهوما مجردا على الاطلاق .

شيدت في مدينة فين قاعدة للطيـــة بمســـاعدة الخبراء السوفييت ، ووصلت كل المعدات من الاتحاد السوفييتي ، وبدأ تنفيذ عملية التركيب على الفور . وحصل العمال الفيتناميون على المعـــارف والخبرة بسرعــــة . وكان فاسيل واصــــدقاؤه الفيتناميون يعملون حتى الليل ... الصداقة والتعاون المتبادل ... التراكيب في ايام قصيرة بصورة ...

كان وداع فاسيل الى الوطن ... الذكريات التي ظلت عالقة ... عودته ببضعة ايام سائر الا... وقبل ان ينطلق قطاره بدأ ... مفاجأة ... لم يصدق عينيه : ... على رصيف المحطة فريقه كله ... الشبان الفيتناميون ...

تساءل فاسيل : ستقولون ... عاطفية ؟ ربما ! لكنني ادرك ... حقيقة بسيطـــة ، يجب ان ... حين ، وعندئذ ستكون عونا للنا... واجهت وليك شدة ، لقد جرا... وساعده وعلمــه . وعندئذ ... الناس» .

ثم عمل فاسيل جالورنكوف ... والهند واليوبيا والعراق ...

وظل مخلصا ، اينما حل ، ... البسيطة التي تكشفت له في ... عمل دون ان يضن بالوقت او الجهد وكان سخيا في عطاء مهارته وخبرته للاصدقاء .

لقد احتفظ فاسيل بذكريات خاصـــة عن الهند ، حيث شارك هناك في بنـــاء مصنع لتكرير النفط . ويتحدث عن ذلك قائلا :

«كان فندقنا احب مكان لالتقائنا . وكنا نعمل نهارا ، وفي الليل نعلم العمال الهنود طرق التركيب السوفييتية والتكنولوجيـــا الجديدة . وعرف كل منا الاخر معرفـــة جيدة ، وعشنا مثل الاشقاء . واحتفلنا سويا بجميـــع الاعياد والمناسبـــات ويحضرني الان واحد من اجمل الاعياد هو عيد الربيع . فقد لبسنا حلة من الزهور والالوان الخاصة ... وهذا شرف يكرم به الاصدقاء حسب التقاليد الهندية .

اما في اليمن فقد شيدنا ميناء في مدينة الحديـــدة . وذات مرة اندلع حريق في المدينة . وكانت السيارة السوفييتية اول من هرع الى مكان الحـــادث ، اطفائنـــا الحريق ، فاذا بالناس هناك ، ولم يكن لنا بهم سابق معرفة من قبل ، يعربون لنا عن امتنانهم .

كان فاسيل يتحدث عن عمله ويطل من عينيه بريق خاص ، انه بريق السعادة .



فاسيل جالورنكوف (الثالث الى اليسار) مع اصدقائه الهنود

عد الى السينا يا سيرغي!

يعمل الرياضيون والمدربون السوفييت في بلدان كثيرة . ونتحدث اليوم عن سيرغي لوماكين مدرب الملاكمة :

تلقى سيرغي لوماكين قبل عدة سنوات دعوة من مسؤول الرياضة في جمهوريـــة ملغاشي الافريقية ليعمل هناك مدربا .

ويقول سيرغي وهو يتذكر تلك الايام :

- كان علينـــا ان نبدأ من الصفر فلم تكن هناك اية ادوات رياضيـــة او تجهيزات ، ولم يستجب احد للاشتراك في التدريب ، اذ لم يكن يعتقـــد اي شخص من السكان المحليين بان التدريب سيجرى مجانـــا ، وان المدرب جــــاء لمساعدتهم فقط . وما ان اصبـــح هذا واضحا ، حتى اجتذبنا الصبيان ، ومن ثم ظهر في الفرقة فتيان اكبر سنا .

ويستمر سيرغي في حديثه قائلا :

- ولم يكن التدريب بطبيعة الحـــال سهلا ، وعملت في البداية مدربا وبناء وخياطا ، ثم صدق الفتيان بان المدرب الروسي مهتم بهم وبالعمل كما يجب .

كان الجميع يتدربون بكل سرور . وبعد مرور نصف عام تقريبا ، عندما تسلم تلاميذي الازياء الرياضية ، تضاعف عدد الراغبين .

وجاء بعدئذ دور «اختبـــار النزاعات» وكان في مدينـــة موندو المجاورة فريق للملاكمة لاباس به ، وقد درب اعضاءه مدربون فرنسيون . وقبل وصول سيرغي الى البلد تقابل الملاكمون في العاصمـــة مع هؤلاء الشباب مرتين ، وفي المرتين خسروا خســـارة كبيرة . ولهذا اضطرب لما عندما دعى مع تلامذتـــه لاجراء المباراة الدورية في موندو . اذ لم تكن عندهم خبرة خاصة بعد ، فالتدريب لم يتجاوز نصف العام . ولم يكن الاعتذار ممكنـــا وهكذا ذهبوا وكانت النتيجـــة ، ١٠-٢ لصالح جماعة سيرغي . ولا يذكر سيرغي في تاريخ حياته الرياضية (بالمناسبـــة فاز سيرغي ببطولة الاتحـــاد السوفييتي مرتين) ان راى زد لعل المشاهدين كما حدث هنا .

- تخطو الرياضة ، في ملغـــاشي اولى خطواتها . غير ان الشعب موهوب ويتقبل الخبرة بسرعة . وقد جاء على اثرى الى ملغاشي مدربون لكرة القدم وكرة السلـــة وكرة الطائرة والعاب القوى من الاتحـــاد السوفييتي . وتكللت بجهودنا المشتركة مناظرات للمدرسة الوحيدة في البلد التي تعد اساتذة للتربية البدنيـــة . وتوزع الخريجون العشرون الاوائل في ارجاء البلاد واصبحوا مدربين لا باس بهم .

ثم انتهت مـــدة عمل . واسس ١٧ من افضل شبـــاب دورتي نواة لمنتخب البلد في الملاكمة ، وهم يستعدون الان لبطولة افريقيا الدورية ...

وسالته هل يتذكر الان تلاميذه ؟

واجاب سيرغي ، بالطبع . وبالمناسبة فهم يذكرونه ايضا . واراني رزمـــة من الرسائل . ففتحت واحدة منهـــا ولمحت العبارة التالية .

«نحن بالانتظار يا سيرغي !»

مدرسة الفن

سليمان ابراهيم خليل والياس بطرس ريمون طالبان من سوريا يدرســـان في قسم السينما بمعهد المسرح في لينينغراد ، وسيصبحـــان مخرجين سينمائييـــن في المستقبل .

يتعاون اساتذة الشاشة السوفييت منذ زمن بعيد مع العديـــد من السينمائيين من البلدان النامية ، ويعمل في ستوديوهات البلــــدان العربيــــة خريجو المعـــاهد السوفييتية ، مثل المخرج السوري وديع يوسف والمراكشي محمد زيالي وغيرهما .

وليس من قبيل الصدفـــة ، انه كان يوجد بين العاملين في مجال السينما الذين قدموا في سنة ١٩٧٤ الى طشقند للمهرجان السينمائي العالمي الثالث لبلدان آسيـــا وافريقيا ، الكثير من تلامذة السينمـــا السوفييتية .

وقد قال المخـــرج والمصور السينمائي قيس الزبيدي بـــان العاملين العــــرب في المجـــال السينمائي لايتعلمون عند زملائهم السوفييت المهارة المهنية فحسب ، بل يستخدمون خبراتهم لاخراج افلام ذات مضمون اجتماعي ، تساعد في عمليـــة النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية واستقلال الشعوب .

بهذه التقاليد الانسانيـــة بالذات ، تربى في المعـــاهد السوفييتيـــة فنانو المستقبل . واذا ما حكمنا على الانتـــاج الاول للطلبـــة السوريين ، نرى بانهـــم يسيرون في الطريق السليم . وتشكـــل حوادث ومشاهد النضال الوطني التحرري للشعوب العربيـــة مواضيــــع افلامهم الدراسية .

وقد شاهدت هذه الافلام باهتمام كبير في قاعة العرض الصغيرة التابعـــة للمعهد وبعد نهاية العرض قال ابراهيم : «نحن نعلم جيدا ، بان الموضوع بحد ذاته ، مهما كان مهمـــا ، لايحدد مغزى ومدلول الفيلم . فليس المهم ما يتكلم به الناس فقط بل كيف تصنع انت ذلك» .

ويتعلـــم ابراهيم وريمون اسـاليب فن الاخراج وتاريخ اقتصاد انتاج الافلام وسيكيولوجية وفن التصوير ، والموسيقى والنطق ، والحركة ...

وتستطيع ان تراهمـــا في الاستوديو الدراسي التابع للمعهد وفي ستوديو كييف الذي يحمل اسم دوفجينكو . ويدرسهما كثير من الممثلين والمخرجين والمصورين الاوكرائيين المشهوريـــن . ومن بينهم تيموفيي ليفتشوك ، فنـــان الشعب في الاتحاد السوفييتي ورئيس اتحاد العاملين السينمائيين الاوكرائيين ، والذي يعمل رئيسا للقســـم الابداعي للصف الذي يدرس فيه ريمون وابراهيم . ويدعوهما ليفتشوك دائما للاطلاع على عملية تصوير افلامه .

ذهبنا جميعا الى الغابة الرائعـــة في ضواحي كييف ، حيث كان يخرج ليفتشوك فيلمه الجديد الذي يدور حول حركـــة الانصار في اوكرانيا اثناء الحرب العالمية الثانية . كان يجري بيننا حديث هادئ ، وفجاة مد ليفتشوك يده الى الامام وقال «ها هنا قاتلنا قوات الانزال الفاشية ...» وشعرنا برائحة الحرب ، والتقينـــا نظرة اخرى على ضواحي المدينة وعلى المخرج نفسه ، الذي كان غارقا في التفكير وهو يدخن على المقعد الامامي في السيـــارة ولعل مثل هذه الدروس لاتقل اهميـــة بالنسبة للطلبة ، عن المحاضرات الطويلة حول مسئولية وواجب الفنان تجاه الشعب .

ستمضي السنوات وتامل في ان ياتي سليمان ابراهيم خليل واليـــاس بطرس ريمون ثانية الى الاتحـــاد السوفييتي ، ليعرضا على اصدقائهما واساتذتهما الافلام التي اخرجاها في بلادهما .

كليويف



ريمون وخليل في ستوديو كييف

اهلا وسهلا

اوسوفي سياركار تجيد اللغة الروسيـــة بشكل جيد

المدرس والطالب ... ان ثمرة العلاقات العريقة بينهما تتوقف الى حد كبير على طبيعة علاقاتهما المتبادلة وعلى درجـــة الاحترام المتبادل والثقة فيما بينهما ، كم توجد من تفاوتات ضئيلة خفية في هذه العلاقات التي تبدو بسيطة ، وكم هـــو ضروري للاستاذ ، الى جانب اجادتـــه اجادة تامة المادة التي يدرسها ، ان تكون لديه قدرة الاستحواذ على قلوب طلابه ، وان يكون لهم مرشدا طيبا يساعدهم في حب مهنتهم ويرشدهم في مسائل الحيـــاة المديدة المعقدة . وهذا ضروري خاصـــة في العمل مع الطلبة الاجانب .

تعمل غالينا بابياكوفا مدرسة اللغـــة الروسية في معهد الطب بروستوف ، حيث يدرس طلبة من بلدان كثيرة . وتقـــول غالينا ، مهما قلتم ، فان القدوم الى بلد اجنبي يرتبط ، على الاقل في الفتـــرة الاولى ، بصعوبات جمة ، وخاصة صعوبات لغوية ونفسية . ولهذا ، فمـــن الضروري للغاية ان تحيط بالاجانب علاقات طيبـــة ورعاية واهتمام من قبل من حولهم وان يسدى هؤلاء النصيحة للاصدقاء .

تدرس ضمن فريق غالينا بابياكوفـــا اوسوفي ساركار التي قدمت الى روستوف من الهند . وتقول هذه الفتاة الهنديـــة «انني سعيدة حقا ، لانني ادرس فـــي الاتحاد السوفييتي . لقد سمعت سابقـــا بانه توجد هنا ظروف ممتازة للدراسة ، اما الان فقد رأيت ، وشعرت ، وادركت ذلك بنفسي . لقد قابلت مرات عديدة مع طلبة وطلبة دراسات علـيـــا جاءوا من الهند وبلدان اخرى للدراسة هنا ، وكان احد الانطباعات الرئيسية الثابتة ، فيما تحدثوا عنه ، تركه لديهم ذلك الجـــو المفعم بالثقة الحسنة والاحترام الرفاقـــي المتبادل الذي يحيط بهم في المعاهـــد السوفييتية . ولا يخص هذا علاقـــات الطلبة فيما بينهم وحسب ، بل يشمـــل علاقاتنا المتبادلة مع الاساتذة . فيتعامل البروفيسور المشهور مع الطلبة ، وكانه يتعامل مع زملائه الشبان في المهنة» .

ان اوسوفي ساركار وغيرها من الطلبة الهنود القادمين الى روستوف لتعلم خفايا مهنـــة الطب ، واثقون بانهم سيصبحون اختصاصيين ذوي كفاءة عالية . وليس هذا لان ثمة لديهم رغبة عارمة فحسب بل لان المشرفين عليهم هم اساتذة مبدعون ذوو خبرة كبيرة في اعداد الكوادر . ويكفي القول بانه يوجد في بلادنـــا ٦٥٠ الف طبيب وهذا يعني ان لدينا اكثر من ثلث اطباء العالم .

... قابلنا اوسوفي ساركار لاخر مـــرة عند غالينا بابياكوفا حيث كانت ضيفـــة هناك مع صديقتهـــا . وبنت بلدها ناليني لقيام . وفي كل الاحوال ، فانه لمنظـــر غريب ان ترى استاذتك في ملابس البيت مرتديــــة المريلة تدير امور المطبـــخ وتتطلع اوسوفي وناليني بمرح وتتابعان كيف تهيء معلمتهمـــا الصارمة المائـــدة «وبالنسبة الينا لقد اصبحت غاليتنا - قالت الفتاتان عــــن استاذتهما المحببة - ليست فقط تلك الانسانة التي تعلمنا اللغـــة الروسية وحسب ، بل وصديقة حقيقية ، يمكن الرجوع اليها دائما طلبا للمساعدة» .

«ايتها الفتيات ، اشعرن وكانكن فـــي بيتكن» قالت غالينا بابياكوفا هذه العبارة المالوفة التي تقال عادة فـــي استقبال الضيوف .

ليكوف

صداقة من نهر الفولغا حتى نهر الغانج !

للتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند تاريخ عريق . ويساهم الشباب من كلتا الدولتين مساهمة كبيرة في هذا التعاون الذي يتمثل في بناء اهم المؤسسات الصناعية في الهند ، حيث يعمل الخبراء السوفييت جنبا الى جنب مع زملائهم الهنود كما ويتمثل في الطلاب الهنود الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي والسوفييتيين الذين يدرسون في الهند .

جيل التعاون

ثمة مؤسسات في مدن سوفييتية كثيرة تنتج بضائع للهند . ويعتبر مصنع المعدات الميتالورجية في المدينة الاوكرانية دنيبروبتروفسك احد المصدرين الاساسيين للمعدات الى بهيلاي . ويعتز نيكولاي تصيبنكو العامل الشاب في الورشة الميكانيكية بمصنع دنيبروبتروفسك بانه يشارك في بناء المباني الجديدة لمجمع الحديد والصلب ، وهذا المجمع يعرفه منذ طفولته : فوالده الذي عمل في هذه الورشة اعد في نهاية الخمسينات الشحنات الاولى من المعدات للتصدير الى بهيلاي .

لقد مر عشرون عاما على توقيع اتفاقية بهيلاي التي ارست اساس التعاون الاقتصادي السوفييتي الهندي وقد كتب امارلدرا نارايان سينغ السكرتير العام للاتحاد العام لشباب الهند في صحيفة «يوث ريفيو» ، يقول : «لقد ساعد التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي خلال العشرين سنة الماضية ، بدرجة كبيرة ، على التنمية الصناعية لبلادنا . ويشكل اكثر من سبعين مؤسسة في الفروع الاساسية للصناعة ، برهانا دامغا على اهمية هذا التعاون» .

ويقوم العمال والفنيون والمهندسون السوفييت في المؤسسات المقامة بمعونة الاتحاد السوفييتي ، بالمساعدة في تنظيم الانتاج وتلقين الهنود اصول المهن الجديدة . علمنا بان الخبراء الذين يسافرون الى الهند هم خبراء محنكون مثل الكسندر سيروف من مصنع «زابوروجستال» الاوكراني ، الذي تمتع ، على الرغم من صغر سنه حين ارسل الى بهيلاي ، بخبرة جيدة كاخصائي في الميتالورجيا . فبعد تخرجه من المدرسة الفنية المتوسطة عمل رئيسا لفريق العمال في ورشة سبك المصنوعات المعدنية وفي نفس الوقت درس في معهد مسائي ، واصبح اسطى ثم رئيسا للقسم .

ولقد شغل سيروف في بهيلاي منصب كبير مهندسي ورشة سبك المصنوعات المعدنية ، وخلال عمله فيها صنعت اولى السبائك ، وغرست شجرة اليوسفي الاولى في حديقة الصداقة . وقد مرت على ذلك اعوام ليست بالقليلة ، غير ان سيروف – وهو يعمل الان رئيسا لورشة سبك المصنوعات المعدنية «زابوروجستال» – لايزال يتذكر حتى الان كيف كان والهنود يسعدون للنجاحات المشتركة ...

كما يحتفظ البناء يوري دودتشنكو ، الذي عمل ثلاثة اعوام في مجمع آخر للحديد والصلب شيد بمعونة الاتحاد السوفييتي في بوكارو ، بذكريات طيبة . ويقول دودتشنكو :

– لقد اعجبت للغاية بمدى ما يتحلى به الشباب الهندي من شعور بالمسئولية . لقد لمست لدى كثير من شبيبة الهند رغبة في العمل على افضل وجه ، ورغبة في تحقيق اكبر قدر ممكن من النتائج المثمرة لبلادهم .

ميدالية سوفييتية لطالب هندي في الدراسات العليا

يتعلم الطلبة وطلاب الدراسات العليا والمتدربون الهنود في كثير من مدن الاتحاد السوفييتي .

وقبل بضع سنوات نشرت الصحيفة السوفييتية «يوث ريفيو» التي تصدر في الهند ، كما ونشرت صحف مدراس ، «رسائل الى الحت» للطالبة كامالا التي تدرس في جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو ، تتحدث فيها عن جارتها في الحجرة بمسكن الطلبة ، الفتاة الروسية كاليا التي اصبحت صديقتها المقربة ، وعن امسية امضتها في ضيافة احد رفاق الدراسة من موسكو ، وعن مسرحية طاغور في مسرح الطلاب الاممي بالجامعة وعن مختلف اوجه حياة الهنود «الموسكوفيين» .

وفي عطلات الصيف يسافر الكثيرون من فتيان وفتيات الهند مع رفاقهم السوفييت للعمل في فرق البناء الطلابية فالبعض يود البقاء مع جماعة الاصدقاء ، والبعض الاخر تجذبه امكانية اختبار قواه في ظروف البناء غير السهلة ، والبعض الثالث يتوق الى انطباعات جديدة . وهاموذا وادجين كيميائي المستقبل الذي سافر هذا الصيف الى سيبيريا مع فرق البناء من «جامعة الصداقة بين الشعوب» يتحدث ، فيقول :

– حين يأتي ذكر سيبيريا في ولاية كيرال ، حيث تعيش اسرتي ، يتخيل الناس عادة الصقيع القارس العنيف فقط . القليلون يعلمون ان سيبيريا هي الطبيعة الرائعة والتشييدات الجبارة والناس الرائعون لقد مد فريقنا سككا حديدية للخط الرئيسي بايكال–آمور واقام مدينة صغرى للبنائين ومنشآت لتنقية المياه . وخلال شهر ونصف الشهر حصل كل منا على مبلغ ٦٢٠ روبلا . غير ان اهم ما في الامر هو اننا عرفنا الاتحاد السوفييتي بشكل افضل . لقد زرنا محطة براتسك الكهرومائية وبحيرة بايكال ...

اما اركوت موغالافيلو بوليتفافيلو طالب الدراسات العليا بكلية الفيزياء الرياضية فقد سافر عدة سنوات متتالية الى كازاخستان مع رفاقه في الجامعة ، وبنوا في القرى هناك المدارس والمنازل ، فكافأت الحكومة السوفييتية طالب الدراسات العليا الهندي في عام ١٩٧٣ بميدالية للعمل الشاق .

ويقوم شبان وفتيات الاتحاد السوفييتي ، بدورهم ، بالتدريب في الجامعات الهندية ، حيث يدرسون الادب الهندي والتاريخ والاقتصاد واللغات ، فقد اختار نيكولاي دوبلنسكي ، مثلا الاصلاح الزراعي في الهند موضوعا لمشروع دبلومه في معهد موسكو للعلاقات الدولية ، وامضى تدريبه في جامعة بنارس ودرست ايرينا غلوشكوفا من جامعة موسكو لغة المراثاويين في بونه اما الطالبان المتخصصان في اللغة الهندية من طشقند شوخرات خودايكولوف وشرزود غوزايروف فقد اعدا خلال تدريبهما بجامعة لكهناو اعمالا شيقة حول الدراما ذات الفصل الواحد في الادب الهندي وحول المقالة في الصحافة الناطقة باللغة الهندية .

على الطريق الصحيح

تتجلى المشاعر الحارة ، التي يكنها شعبا الاتحاد السوفييتي والهند كل منهما للاخر ، بوضوح كامل خلال اسابيع الصداقة بين الشباب السوفييت والهنود . وكان اولها قد اجرى قبل اربعة اعوام في عاصمة كازاخستان ، الما–اتا ، وجرى الثاني قبل عامين في الهند .

... تجمعت جمهرة من الناس في الساحة امام مبنى بنك الهند في كلكوتا حيث تقرر ان يعقد لقاء بين اعضاء الوفد الرياضي السوفييتي ورياضيي العاب القوى الهنود . كان هؤلاء الناس يرغبون في رؤية لاعب كرة القدم الشهير ليف ياشين ، والكسندر ميتريفيلي الفائز بالبطولة التي جرت في الهند بالتنس ، ويودون مصافحتهم .

ومثل هذه المشاهد مألوفة في كل مكان كان يظهر فيه وسل الشباب السوفييتي ، حيث المصافحة والابتسامات والزهور . فهذا يرغب في التحدث الى فالانتينا غريشنكوفا العاملة في مجمع الالياف الكيميائية من مدينة كورسك والنائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وذاك كان مبهورا بفن الراقصة الطاجيكية زوبه امين زاده ، وكان الطلبة الهنود متشوقين للتعرف على الطلاب السوفييت ، والنشطاء الشبيبة كانوا حريصين على تبادل الخبرة مع شباب الكمسمول .

لقد اعرب الكسندر دولغالين عن نحو رائع عن المشاعر التي يكنها كل المشتركين السوفييت في الاسبوع في كلمته التي القاها في اللقاء مع عاملي السكك الحديدية في غاوهاتي :

– تذكرني جبالكم على ضفتي نهر الغانج الى حد كبير بالمناظر الطبيعية لمنطقتي الحبيبة . فالى جوار بيتي تقع ايضا جبال جيغولي ، وهناك ايضا نهر الفولغا العظيم . انني ارنو الى هذه الكثبان والى امواج الغانج واشعر كانني في بيتي . حين ترجمت هذه الكلمات دوت عاصفة من التصفيق ولسوف يدعم شبان وفتيات كلا البلدين صداقتهم في المستقبل واود ان اكرر في هذا الصدد كلمات والدجيت غوهي النائب السابق لرئيس الاتحاد العام لشباب الهند (حاليا نائب رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي) :

«صداقتنا تسير في الطريق الصحيح نحو المستقبل السعيد» .

بلاغولرافوفا

في احد مختبرات جامعة الصداقة بموسكو ، حيث تدرس الطالبة الهندية يودابي سايكيا في كلية الفيزياء الرياضية والطالب السوفييتي دميتري فراشيف في كلية الهندسة .



قصر الطلائع التلاميذ بموسكو على هضاب لينين

لكي تتعلم، كيف تصبح نافعا للناس

بقلم : اولغا غريكوفا
مديرة قصر الطلائع والتلاميذ بموسكو

آلاف الاطفال يزورون القصر يوميا انهم يأتون لكي يجدوا ذاك العمل ، الذي قد يصبح اهم ما في حياتهم ، ويساعدهم على اختيار التخصص .

نحن دائما في انتظار صبايانا وصبيانا ونود بقوة ان يصبح هذا المفهوم المهيب ، الذي تطويه في ثناياها كلمة «قصر» ، قريبا منهم وطيبا بالنسبة اليهم .

«منزلك» هو ذاك المنزل المستعد دائما لاستقبالك ، سواء اتيت اليه لمجرد ان تلعب لانك تملك وقت فراغ ، او تأتي كل يوم الى جماعتك ، حيث ينتظرك رفاقك–اترابك واصدقاؤك–ومعلموك .

ولدينا من نفخر به . فمن بين ربيبي القصر فاسيليف الراقص الاحادي في مسرح البولشوي في الاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة لينين ، وسيميناسكايا المغنية الاحادية في مسرح البولشوي والحائزة على جائزة المسابقات الدولية ، والخلوموف الممثل الثقافي الحائز على وسام الاستحقاق في روسيا الاتحادية والمراسل المصور لصحيفة «ازفستيا» ، والكاتب باروزديسن والكثيرون غيرهم .

ويضم القصر اكثر من ٨٥٠ حلقة وكل منها يتميز بما هو شيق . فعلى سبيل المثال ، تجد لدى البيولوجيين الصغار ركنا وقطاعا لاجراء التجارب هي حديقة حيوان صغيرة كاملة يعيش فيها القرود والتماسيح والطيور والاسماك .

ويضم قصر الطلائع على مدى سنوات عديدة فرقة للغناء والرقص تحمل اسم لوكتيف . وكثيرا ما تسافر الفرقة في جولات فنية في انحاء البلاد وخارج الحدود .

ويدعو قسم التربية البدنية كل من لديه رغبة لاختبار قواه في الرياضة فيتعلم في مجموعاته سنويا الاف الاطفال .

ومن بين معلمينا تجد يلينا ووسي رائدة الفنون الحائزة على لقب الاستحقاق والكسندر بوبوف معلم الجمهورية الحائز على لقب الجدارة بالمدرسة يشتركون في مختلف معارض والكسندر باراكوف مدرب الجمهورية الحائز على لقب الجدارة وغيرهم .

وتجد العشرات ممن مايزالون تلاميذ عموم الاتحاد السوفييتي ويرسلون تصميماتهم ورسومهم وصورهم الفوتوغرافية الى المعارض الدولية .

وليس هناك ما يحد خيال الطفل ... غير انه يرتبط دائما بواقع الحياة . ما هو رسم يوري بوزيسن البالغ من العمر عشر سنوات «بام» – الخط الحديدي بايكال آمور ، او عمل البيولوجيين الصغار المكرس لـ«بام» ايضا . ورغم التنوع الكبير جدا للاعمال ، الا انك تشعر على الدوام حين تتعرف عليها بعزة اصحابها الصغار والاندماج والرغبة في الانضمام ، الى ذاك الشيء العظيم الذي يخلق اليوم في البلاد السوفييتية .

كم هو معبر وجميل ومتعدد الجوانب عمل المصورين الصغار : «موسكو مدينتي» و«ربيات» (عن صبايا اصغر مجموعة للباليه) ، وما هي مجموعة كاملة من الصور الفوتوغرافية عن صغار عالم الحيوان وصاحب هذه الصور هو ليونيا فاريلوف . ان لديه طريقة ابداعية شيقة . في البداية يربي الحيوانات ويروضها وبعد ذلك ... تقوم آلة تصويره بتسجيل لحظات فريدة من العابها وسلوكها .

يأتي ويأتي الاطفال الى القصر البعض يدخله متهيبا والبعض الاخر يقتحمه مثل الريح باقدام وثقة واصرار . وفي كل منهم يرى معلمونا غاغارين المستقبل وبليسيتسكايا وفلاسوف والكثيرين الرائعين من ابناء وبنات الوطن السوفييتي .



شيء رائع ان يرسم المرء .

قسم علوم الفلك والفضاء يعد الصغار لدراسة الفضاء

اصدقاء من شتى انحاء العالم

قبل ١٥ سنة انشيء في قصر الطلائع والتلاميذ في موسكو نادي الصداقة الاممية (يحمل هذا النادي منذ عام ١٩٦٨ اسم يوري غاغارين اول رائد فضاء في العالم) .

وتكمن المهمة الرئيسية للنادي ، كما حددها ميثاقه ، في تطوير روح الاممية والتضامن . ويأتي التلاميذ الموسكوفيون الى هنا ، الى تلال لينين ، ليعرفوا الجديد والشيق عن حياة اترابهم خارج الحدود . فيزود اعضاء النادي حلقات خاصة لمعرفة البلدان . حيث يدرسون التاريخ والجغرافيا والاثار الادبية لمختلف الدول والشعوب . وبالاضافة الى هذا فان كل عضو في النادي يدرس بصورة الزامية احدى اللغات الاجنبية : البلغارية ، التشيكية ، البولندية ، الالمانية ، الانجليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الايطالية ، اليونانية ، اليابانية .

وبالطبع ، لكي تصبح امميا حقا لايكفي ان تعرف تاريخ او جغرافيا الدولة وانما ينبغي ان تعرف ، كيف يعيش اترابك خارج الحدود ولابد من اللقاءات الشخصية والمراسلة معهم فالاتصالات الشخصية بالذات مع التلاميذ الاجانب تحظى باهتمام خاص في النادي .

وتقول ماريا اوخالجلسكايا مديرة قسم العلاقات الدولية لقصر الطلائع : «بلغ عدد زوار النادي من التلاميذ الاجانب في العام الماضي وحده ما يقرب من ١١٥ الف تلميذ . وقد قام اعضاء النادي مع ضيوفهم الاجانب برحلات ممتعة في انحاء موسكو ، وشاهدوا الافلام ، واشتركوا في مباريات رياضية .

ان من مجموعة سافرت من موسكو الا وقالت لاطفالنا «شكرا جزيلا ، والى لقاءات جديدة !» ولم يقتصر الامر على زيارة التلاميذ الاجانب لعاصمتنا وحسب ، بل سافر ايضا اطفال موسكو بدعوة من اترابهم الى بولندا وجمهورية المانيا الديمقراطية والتشيكوسلوفاكيا والمجر ، واشتركوا في معسكرات دولية للشباب في سوريا وكوبا .

وقفت داخل مبنى النادي في حجرة مضيئة جميلة مزينة باعلام كافة دول العالم مع مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية . ورأيت في الصور شلة من الاطفال تعلو الابتسامة وجوههم . كما لو كانت تؤكد ما سمعته توا من حديث ، هاهم تلاميذ موسكو على خلفية منظر طبيعي خلاب في كوبا ، والى جوارهم رفاقهم يتفقدون الاثار المعمارية لبراغ ، بالاضافة الى صور مسابقات ممتعة في السباحة . ولقد التقطت قبل عدة شهور في ارتيك–معسكر الاطفال الدولي على ساحل البحر الاسود ، الذي يعرفه الكثيرون .

مررت بعد ذلك برفوف الهدايا التذكارية : هنا تجد شارات وميداليات تذكارية ونماذج للسيارات والطائرات من صنع الاطفال انفسهم . توقفت قرب لوحة للصور الفوتوغرافية المكرسة لفيتنام البعيدة والقريبة في ذات الوقت بالنسبة لتلاميذ موسكو وللمواطنين السوفييت كافة . عشرات الطرود المحملة بلعب الاطفال واللوازم المدرسية والدراجات–كل هذا سلمه اعضاء النادي لاترابهم الفيتناميين .

وبالطبع ، لايكتمل حديثنا عن النادي الا بالتعرض لذكر وجه هام من نشاطه يتمثل في المراسلة . تحدثت الى ايرينا كراستوفا مديرة مكتب المراسلة بقسم العلاقات الدولية لقصر الطلائع ، وسألتها :

– كم يبلغ تقريبا عدد الخطابات التي يتلقاها اطفال النادي سنويا ؟

– اكثر من ٣٠ الف خطاب ، يطلب فيها التلاميذ الاجانب ان تحدثهم عن الاتحاد السوفييتي وعن موسكو ، وكيف يعيش ويتعلم اترابهم السوفييت ، وبالطبع ، يطلبون تبادل عناوين اطفال موسكو للتراسل الودي .

تصفحت اليوما للخطابات وصلت منذ فترة غير بعيدة تماما ، كتبها التلاميذ راؤول ادواردو تاغارو من المكسيك وماري ايباراكي من اليابان وويفينا شيبيل من بولندا وراؤول بيدرو سالتو من غواتيمالا . وهذا خطاب من مجموعة من تلاميذ الليسيه لمدينة رواسي الفرنسية ، وذاك خطاب من بوسطن (الولايات المتحدة الامريكية) يعرب فيه اوبيرت تلميذا عن رغبتهم في مراسلة تلاميذ موسكو ...

وتصل مئات اخرى من الخطابات من اطفال دول مختلفة من حيث وضعها الجغرافي ونظامها الاجتماعي غير ان الاطفال يجمعون على شيء واحد–الا وهو الاهتمام بدولة السوفييتات وحياة الاطفال السوفييت ، والرغبة المتوقدة في اقامة الصداقة معهم .

ماتلييف

معا.. ندرس، نعمل ونستريح



*

فتاة هندية تدرس فى أحد معاهد الاتحاد السوفييتى . ويبدو الرقص الهندى على خلفية اشجار الحور الروسية فى منتهى الروعة والجمال . وتشاهد فى الصور : كيف يدرس الطلاب السوفييت والاجانب فى معهد الطب فى روستوف ، وكيف يجرون المسابقات الرياضية ، وكيف تعمل فرق العمل الطلابية الاممية ، وكيف يرتاح الطلاب البولونيون فى مخيم الطلاب «سبوتنيك» .

*

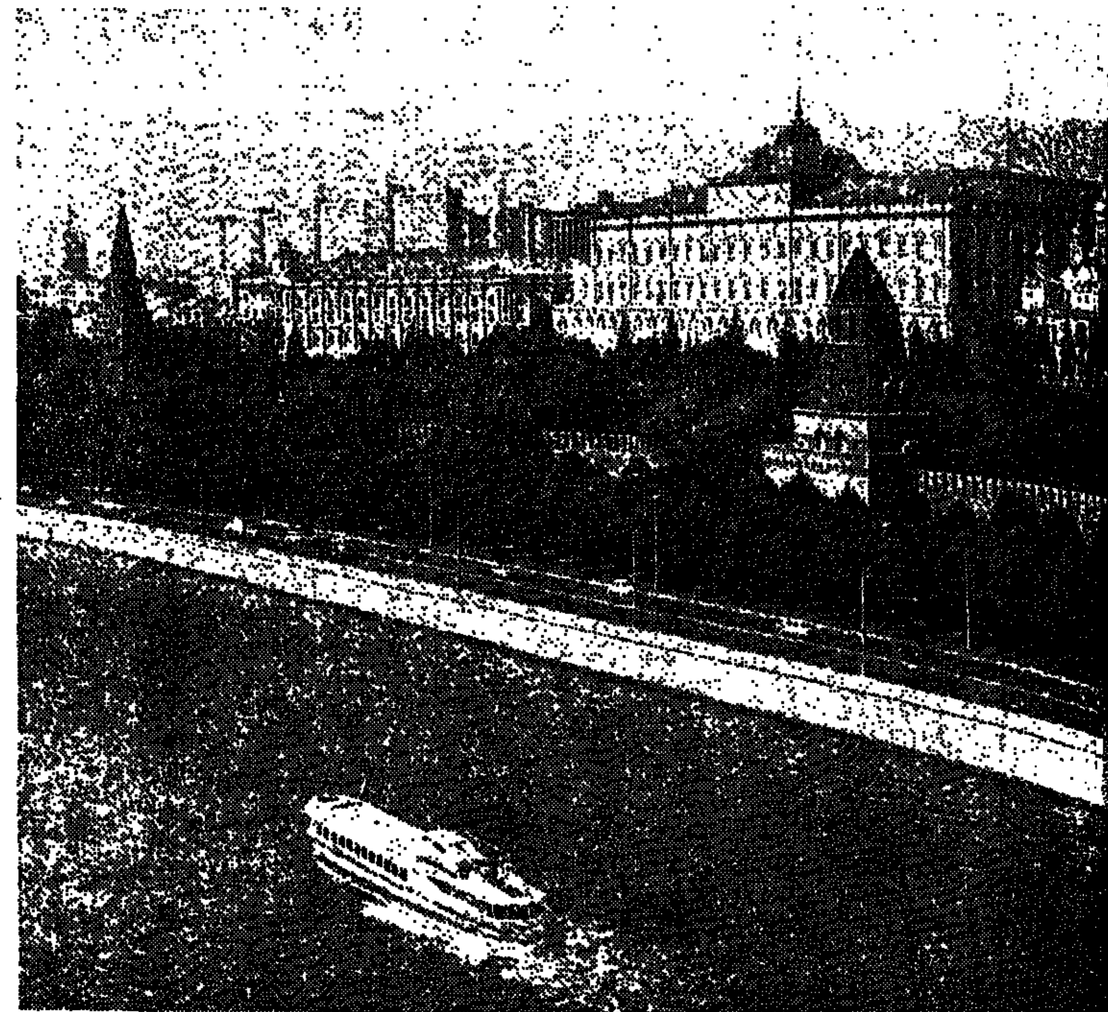




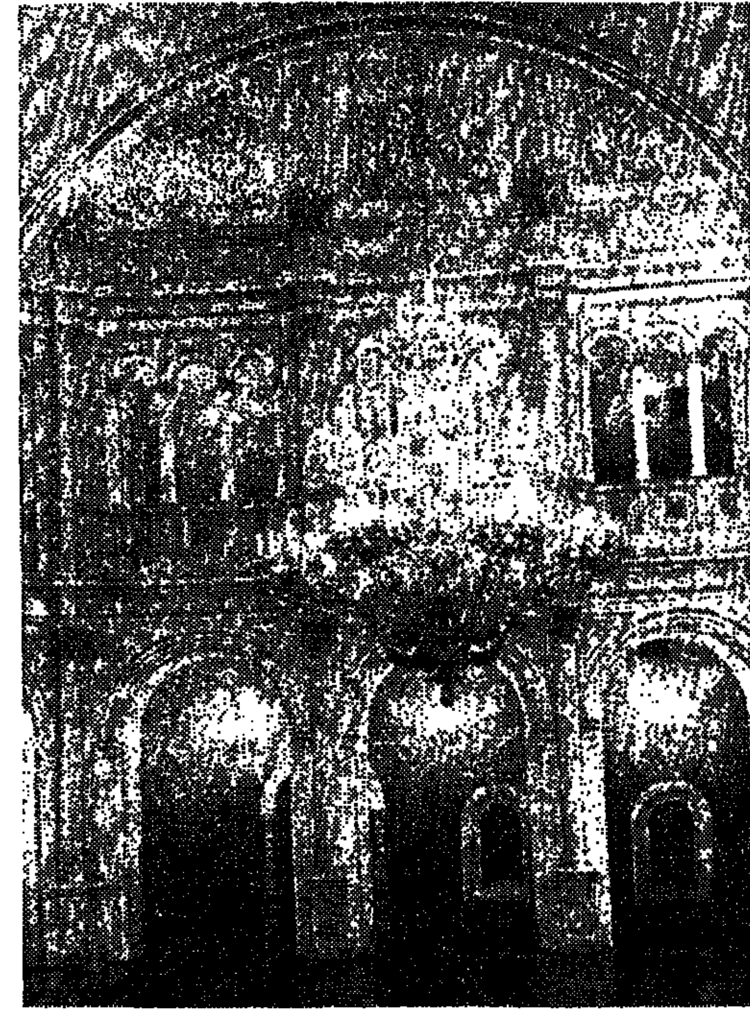








نهر موسكو ، ويظهر في الوسط قصر الكرملين الكبير



قصر الكرملين الكبير ، قاعة فلاديميرسكى

ابدى لينين ثقة بالغة بآفاق الثورة العالمية الوضاءة .

وكان لينين يشترك ايضا فى قاعات قصر الكرملين الكبير فى اعمال دورات اللجنة المركزية لعموم روسيا .

عقدت فى قصر الكرملين الكبير فى السنوات التالية مؤتمرات السوفييتيات ومؤتمرات الحزب . وتجرى فيه فى الوقت الحاضر اجتماعات مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، ومجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية . وفى الاقسام الاخرى من القصر يستقبل قادة حكومة الاتحاد السوفييتى وفود مختلف الدول ويجرون معهم المحادثات الدولية ويقدم السفراء اوراق اعتمادهم .

ومع هذا ، يستطيع المندوبون والضيوف فى المقابلات والحفلات الدبلوماسية التمتع بمشاهدة النفائس الجميلة التى رممت واحتفظ بها دون ان تفقد شيئا من روعتها .

كونيتسكايا



قصر الكرملين الكبير ، قاعة الاجتماعات

اتحاد طلبة الارض فى الاتحاد السوفييتى كلمة اشار فيها الى ضرورة تلاحم القوى الوطنية الديمقراطية فى البلدان العربية لصد المؤامرات الامبريالية والصهيونية ، ودعم نضال الشعب العربى الفلسطينى .

وتوالى الخطباء فاستعرضوا الوضع الراهن فى البلدان العربية ، واشاروا الى النضال العادل الذى يخوضه ثوار عمان والى المكاسب التى حققتها القوى الثورية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على صعيد توحيد فصائل القوى التقدمية فى تنظيم واحد .

واتخذ المجتمعون جملة من القرارات شجبوا فيها المؤامرات الامبريالية والصهيونية على الشعوب العربية والهادفة الى تمزيق وحدة القوى الوطنية وتسهيل عودة النفوذ الامبريالى الى البلدان العربية وضرب المقاومة الفلسطينية وإثارة النزعات القبلية والطائفية فى لبنان .



فى دائرة الصداقة



* جرت حفلة مكرسة للعيد الوطنى لجمهورية النمسا ، وقد افتتح الحفل البروفيسور اليكسندر هابالوف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية-النمساوية ، العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفييتية . والقى سفير جمهورية النمسا هاينريخ شفانتديلت كلمة بهذه المناسبة .

* التقى قادة جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الشمالية بوفود العمال والاتحادات التعليمية فى فنلندا والسويد والنرويج والدانمارك .

* حيث شعبية العاصمة واوساطها الاجتماعية بحرارة المساهمات فى لقاء الفتيات العالمى من فنلندا والهند واليوبيا والولايات المتحدة الأمريكية وكوستاريكا ولاوس ، وذلك فى لقاء امس .

* جرى التأكيد على ضرورة مواصلة تطوير العلاقات الودية بين شعبى الهند والاتحاد السوفييتى فى لقاء نشطاء جمعية الصداقة السوفييتية-الهندية للعلاقات الثقافية ، وذلك اثناء اللقاء مع وفد جمعية الصداقة الهندية-السوفييتية الثقافية ، من ولايتى اوتار-براديش وهيمال-براديش .

* اشار فيبير نائب رئيس اتحاد جمعية «المانيا الغربية-الاتحاد السوفييتى» الى الوضع الجيد والى تطور العلاقات الودية بين جمعيتى «المانيا الغربية-الاتحاد السوفييتى» و«الاتحاد السوفييتى-المانيا الغربية» ، وذلك فى اللقاء مع قادة قسم بلدان وسط اوروبا فى اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية .

* تحدث الصحفيون من سرى لانكا-ضيوف موسكو-عن الحياة المعاصرة فى جمهورية سرى لانكا فى اثناء اللقاء مع قادة ونشطاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-سرى لانكا» . وتحدث السوفييت بدورهم عن اعمال البرامج اللاحقة لجمعية «الاتحاد السوفييتى-سرى لانكا» .

* جرى حفل موسيقى ثقافى امسى مكرس للذكرى الثمانين لمولد الشاعر السوفييتى المشهور سيرغى يسينين .

* جرى لقاء بين ممثل اللجنة الطبية لجمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية مع رئيس جمعية الجراحين لعموم الهند البروفيسور سينتكى . وقد اتسم بطابع ودى .



لقاء الفتيات العالمي

اختتمت بموسكو قبل ايام اعمال لقاء الفتيات العالمي ، الذي حضرته وفود ١١١ بلدا من قارات العالم الخمس . وكان المؤتمر السابع عشر للكمسمول اللينيني ، الذي انعقد في العام الماضي قد تقدم بمبادرة عقد هذا المحفل الفريد في العاصمة السوفييتية ، ضمن اطار عام المرأة العالمي وحظي الاقتراح بدعم المنظمات الاعضاء في اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي واتحاد الطلاب العالمي والعديد من منظمات الشباب والنساء الوطنية والدولية . والى ذلك تعزى سعة نطاق الحضور في لقاء موسكو ، الذي اجمعت المشاركات فيه من اشتراكيات وشيوعيات وديمقراطيات مسيحيات واحرار ، اجمعن على انه ينعقد في حقبة مؤاتية طيبة ، تسودها روح هلسنكي ، روح التعاون والانفراج الدولي . وقد استمعت المؤتمرات بارتياح الى نص رسالة التحية التي وجهها اليهن ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتمنى لهن نجاحات كبرى في النضال من اجل السلام والعدالة الاجتماعية .

مناقشات مفيدة

توزعت المندوبات على ثلاث لجان ، واجرين طوال خمسة ايام مناقشات مسهبة حول القضايا المرتبطة باسهام الفتيات والنساء الشابات في النضال من اجل حقوقهن ، وفي سبيل التقدم الاجتماعي والاستقلال الوطني والسلام . ولقد حضرنا الجلسات الكاملة واجتماعات اللجان ، ويمكن القول ان الاستنتاج الرئيسي الذي خرجنا به ، هو ان فتيات مختلف بلدان العالم يدركن كل الادراك ان نضالهن ضد التفرقة ، وفي سبيل المساواة والتقدم الاجتماعي لا يمكن ان يتم الا في اطار النضال العام في سبيل السلم والاستقلال ، لان هذين الكفاحين مترابطان وقد اكدت هذه الفكرة وبرهنت عليها خطيبات من فيتنام الجنوبية وكوريا ومن رومانيا والمغرب ، ومن سائر بلدان اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا . وثمة امر آخر ، فان فتيات العالم ، على اختلاف معتقداتهن ، يتفقن على ان تجربة حل المسالة النسوية في الاتحاد السوفييتي ، سوف تعينهن بلاشك في عملهن مستقبلا . وقد اتيحت لهن فرصة الاطلاع عن كثب على هذه التجربة ، سواء ضمن اطار اللقاء ، او خارجه ، عند زياراتهن للمصانع والمعاهد والدوائر والمزارع . وارتسمت امام المندوبات صورة متكاملة لاوضاع الفتيات السوفييتيات من خلال التقرير الضافي الذي اعدته اللجنة المركزية للكمسمول ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفييتي ، والقته زويا لوفوجيلوفا سكرتيرة لجنة الكمسمول المركزية . وقد برهن التقرير على ان الفتيات السوفييتيات يلعبن دورا بارزا في حقول الانتاج وتصريف امور البلد ، وفي ميادين العلم والثقافة .

الكلمة للمندوبات

من الطبيعي ان هذه المقابلات القصيرة ، لا يمكن ان تغدو بمثابة تقييم شامل للقاء العالمي غير ان كلا منها ، في اعتقادنا ، يبرز واحدا من جوانب لقاء موسكو ، الجانب الذي يبدو بالنسبة للمشاركات في المحفل اهم من سواه .

«رسائل التحية تركت في ابلغ الاثر»

تؤكد ذلك جين كاسينس (بريطانيا) البالغة الخامسة والعشرين من العمر ، والموظفة في «المجلس الوطني للحريات المدنية» ، واستطردت تقول «في بلادنا لاتحظى حركة النساء الشابات في سبيل حقوقهن الاجتماعية ، بالقدر الكافي من التفهم والموقف الجاد . لذا فقد سرني ابلغ السرور ان اسمع كلمات التهنئة الموجهة الى لقائنا ، وخاصة التهنئة الصادرة من انسان بارز كليونيد بريجنيف لقد بينت المناقشات في اللقاء ، بشكل واضح ، الترابط بين نضال النساء في سبيل المساواة ، وبين الكفاح من اجل السلام والانفراج . وانني لعلى ثقة من اننا جميعا ، سنعمل بعد عودتنا الى اوطاننا بمزيد من الحمية من اجل تحقيق هذه الاهداف النبيلة» .

«الخطوة الختامية في الطريق نحو مؤتمر برلين»

هذا ماتقوله عن لقاء موسكو الفتاة الاسترالية كارين فيرغوسون من «رابطة الاشتراكيين الشباب» . وهي ترى ان نتائج اللقاء ستمارس ، بلاريب ، تاثيرا طيبا ، وتؤدي الى زيادة نشاط النساء الشابات ، «وتغدو تمهيدا هاما وركيزة لمؤتمر النساء العالمي في برلين» .

وتؤيد هذا الراي الفتاة الكندية الما فيغدور وتشير الى ان اللقاء سيؤدي «الى توطيد وحدة صفوفنا ويمارس تاثيرا ايجابيا على فعالية العمل لا في المنظمات الممثلة بموسكو فحسب ، بل والعديد من المنظمات الاخرى» .

«احتفل بعيد ميلادي في موسكو»

لاشك ان فرانسواز كروليه التي تمثل فتيات منظمة «الاشتراكيين الشباب» في فرنسا سوف تظل تذكر يوم افتتاح لقاء موسكو العالمي بشعور من الغبطة اذ انه توافق مع عيد ميلادها العشرين.

وتقول فرانسواز «نيابة عن منظمتي ، انقل لشباب الكمسمول السوفييتي التهاني والعرفان ، لانهم بذلوا الكثير لضمان نجاح اعمال لقاء الفتيات العالمي الفريد . ولقد كانت نشاطاتنا في اللجان ممتعة للغاية خاصة واننا ناقشنا جملة واسعة من القضايا ...» .

«ليتزايد عدد زواركم من الشباب»

هذا امنية ابدتهما الفتاتان الامريكيتان جيل فوريلو وديانا ستيتون اللتان تمثلان منظمة «اتحاد العمال الشباب في سبيل التحرير» .

وتؤكد جيل وديانا على ان «بمقدور الوافد الى الاتحاد السوفييتي ان يطلع بام العين على كيفية حل مسالة مساواة النساء في ظل الاشتراكية. ولقد كانت لقاءاتنا في موسكو ولينينغراد ، وزياراتنا للمصانع والمستشفيات والمختبرات ، واحاديثنا مع صديقاتنا السوفييتيات ، كانت جميعا مصدر قناعة بان الفتيات في الاتحاد السوفييتي يلعبن دورا هاما في حياة المجتمع . اما لقاء موسكو العالمي ، فقد اتاح لنا جميعا فرصة تعميق معارفنا عن الاوضاع في مختلف بلدان العالم» .

نحو لقاء آخر في وارشو

تقول اولا فال :

– ان منظمتنا «المجلس العالمي للاشتراكيين الشباب» تناضل في سبيل الديموقراطية والاشتراكية . لذا فقد ساهمنا بنشاط في حشد وتعبئة اوساط الراي العام لعقد مؤتمر للسلم والامن في اوروبا ونحن نولي اهتماما كبيرا للقاء الفتيات العالمي في موسكو ، لانه في راينا يشكل مرحلة هامة في نضال النساء الشابات من اجل المساواة والتقدم ، وعلاوة على ذلك فان اللقاء هو من الفعاليات الهامة التي تتم تحضيرا للقاء العالمي للشبيبة الديموقراطية الذي سيعقد بوارشو خلال العام المقبل .

«نتابع باهتمام كبير»

تشير بوليت سولنيات ممثلة اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي الى ان الاتحاد ، الذي كان احد المبادرين في الدعوة لجعل عام ١٩٧٥ عاما عالميا للمراة قد تابع باهتمام كبير سير ونتائج لقاء موسكو . ان القضايا المرتبطة باوضاع النساء عامة والشابات خاصة مطروحة بحدة ، ونحن ندرك ضرورة النضال في سبيل تحرير المراة وتامين المساواة لها قانونيا وواقعيا . وعلى هذا الصعيد يرتدي لقاء موسكو اهمية كبرى .

* * *

«ندرس التجربة السوفييتية في حل المسالة النسوية»

هذا ما تؤكد نادية قاسي مندوبة «الاتحاد الوطني للشباب الجزائري» .

وتقول نادية ان قضايا تحرير النساء ، ومساواتهن بالرجال تحتل مكانا هاما في اعمال منظمتنا ، وما برحت القضايا المتعلقة بالاوضاع الاجتماعية للنساء من المسائل الرئيسية التي نضطلع بحلها . وفي مضمار حل هذه المسالة تكتسب التجربة السوفييتية اهمية كبرى بالنسبة لنا ، حيث تم في الاتحاد السوفييتي ضمان المساواة التامة للنساء . واننا نعتبر مساهمتنا في لقاء موسكو فرصة لابداء راينا في القضايا التي تشغل بالنا ...

* * *

«معلومات جديدة عن الاوضاع في البلدان الاخرى»

تقول نشان تي نهوث هاو عضوة اللجنة التنفيذية للشبيبة الثورية في مدينة هو شي منه (سايغون سابقا) عاصمة جمهورية فيتنام الجنوبية : «في اعتقادي ان اهمية لقاء الفتيات بموسكو تتمثل ، بالدرجة الاولى ، في انه يمنح فتيات مختلف البلدان فرصة التعرف على اوضاع شقيقاتهن في العالم .

ومن ناحية ثانية فان لقاء موسكو سيعمل ، بلاشك ، على توطيد التضامن بين فتيات العالم التقدميات ، ويلقي المزيد من الاضواء التي تبين لنا بوضوح اكبر مهماتنا في ضمان مساواة فعلية لنساء العالم اجمع» .

لانا ذاكور عضوة المجلس الوطني لمؤتمر شبيبة عموم الهند :

لقد منحنا لقاء الفتيات العالمي بموسكو فرصة التعرف عن كثب على قضايا النساء الشابات في مختلف ارجاء العالم ، وزاد من متانة العلاقات الودية التي تربطنا بصديقاتنا في مختلف البلدان ، وبالفتيات السوفييتيات ، اللواتي اكرمن وفادتنا لقد ناقشنا قضايا بالغة الاهمية ، وكان اطلاعنا على تجربة حل المسالة النسوية بالاتحاد السوفييتي في غاية الفائدة بالنسبة لنا .

وعلاوة على موسكو زرت مدينة زومستوف ، ورايت كيف تعمل الفتيات في احدى المزارع الحكومية هناك ، وهن يلعبن دورا بالغ الاهمية في كافة شؤون المزرعة .

* * *

اعد مواد هذه الصفحة مراسلونا الخاصون في اللقاء كالسنيلسون وكرامينوفا وجايات . تصوير واخماكيفيتش



فتيات قدمن الى لقاء موسكو من جمهورية فيتنام الجنوبية البطلة

ساهمت المشتركات في اللقاء العالمي للفتيات في كثير من اجتماعات التضامن، وهذه الاجتماعات هي تظاهرة رائعة على اممية الشبيبة السوفييتية . في الصورة : اجتماع تضامني مع شعب وشبيبة تشيلي

الاشتراكية واجرة العمل



بقلم : ليونيد كوستين
الدكتور في العلوم الاقتصادية

كتب القارئ جان ليوك جينيار من سويسرا يقول: هل ثمة في صيغة المبدأ المطبق في الاتحاد السوفييتي (من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله) اثناء توزيع الخيرات المادية تبعا لكمية ونوعية العمل المبذول ، محاولة لتبرير الظلم الاجتماعي ...؟

اليس من الدالية بشيء التاكيد على ان الفرق في اجرة الاكاديمي وراقصة الباليه الفاخرة—من جهة— واجرة العامل ذي التاهيل المتوسط—من جهة اخرى— محدد بفعل القانون الاقتصادي ؟ «ويهم السيد جينيار موضوع : هل يتناسب نظام دفع الاجور في الاتحاد السوفييتي مع تعاليم ماركس وانجلس ولينين ؟ ويضيف : هل تجلب زيادة الاهتمام المادي للكادحين التهديد بغرق الموازنة العقلية مع الحوافز المعنوية الامر الذي من شانه ان يعيق مجرى تشكيل «الانسان من النوع الجديد» الذي يسترشد قبل كل شيء بتصورات اخلاقية معنوية ؟

مساواة غير عادلة

نعم ، ان المبدأ الذي ذكر يطبق عندنا في الواقع ، وان مختلف اصناف العاملين يحصلون على اجور متفاوتة . والفرق تابع لكمية ونوعية العمل ، وحينما ينتقدون مبدأ التوزيع حسب العمل يقولون عادة ان التكافؤ هنا مفقود ، وذلك شيء غير عادل ولكن التعادل بالذات في هذه الحالة يكون ظلما صارخا في الواقع . واحكموا بانفسكم : تؤكد الحسابات بان الانسان ينفق على الاعمال الشاقة ٣٣٪ من الطاقة وعلى الاعمال الشاقة بشكل خاص ٦٧٪ من الطاقة بالمقارنة مع الاعمال الخفيفة ويكون هذا باعثا لسد متطلبات اضافية في التغذية والراحة ، وبالتالي نفقات اضافية لاعادة قدرة الانسان على العمل .

وليس هناك جامع في مثال الاكاديمي وراقصة الباليه الفاخرة ، الذي ذكره القارئ . اذ ان اجورهما العالية تفسر بحالة موضوعية . لعملهما ذهني من جهة وذهني وعضلي من جهة اخرى وفي هذا فرق كبير احيانا . المستوى العالي لاجور هذا الصنف من الكادحين يتحدد في ضرورة خلق كافة الظروف المحفزة للابداع والاستقصاء والمهارة، وضمان الامكانيات للاكتشافات العلمية ، التي تلعب دورا هاما في تقدم البلاد .

كيف تحدث عن هذا الموضوع ماركس ولينين ؟

كثيرا ما تطرق شيوخ الماركسية اللينينية في مؤلفاتهم الى موضوع دفع الاجور في الاشتراكية والشيوعية .

ان الشيوعية—المرحلة العليا في تطور المجتمع— لا تنشا مباشرة بعد الثورة التي تنقل السلطة في البلاد الى الطبقة العاملة والكادحين . وذلك يتحدد بانه لاتوجد في اي بلد ، بما في ذلك اكثر البلدان تطورا ، قوة انتاجية ضخمة كافية لنقل المجتمع راسا الى المبدأ الشيوعي في التوزيع وفضلا عن ذلك فان الناس غير مؤهلين—والحالة هذه—الى الانتقال نحو ذلك المبدأ في الحياة لا مهنيا ولا في السليقة . اذ ان الشيوعية تتطلب ان يكون العمل بالنسبة للانسان حاجة اولية داخلية واعية حياتية ، لكي يعمل بشكل جيد بدون اية حوافز ، باستثناء حافز واحد وهو الحافز الداخلي الروحي تجاه العمل .

وذلك يعني ان بين الثورة البروليتارية والشيوعية عصرا تاريخيا انتقاليا كاملا ، وهو الاشتراكية . فان المبدأ الوحيد للتوزيع والذي يتجاوب مع مصالح المجتمع والافراد في هذا العصر الانتقالي هو الدفع حسب العمل : ان العامل يحصل ويتصرف بكمية الخيرات المادية التي تتناسب مع كمية ونوعية مساهمته في العمل الاجتماعي. ولايمكن ايجاد مبدأ اكثر صدقا واكثر «عدالة» للتوزيع في الاشتراكية من هذا المبدأ .

وتكلم كارل ماركس في كتابه «نقد برنامج غوتة» عام ١٨٥٧ عن المرحلة الاولى للشيوعية- الاشتراكية فقال :

«اننا لا نقصد هنا مثل هذا المجتمع الشيوعي الذي يتطور على اساسه بالذات ، بل بالعكس ، نقصد المجتمع الشيوعي الذي ينشا من المجتمع الراسمالي ، والذي يعتبر في سائر الحالات الاقتصادية والاخلاقية والفكرية محتفظا ببقعة مولودة من المجتمع القديم ، من البطن الذي خرج منها وطبقا لذلك فان كل منتج بذاته يحصل من المجتمع بعد كافة الاقتطاعات ١) على اجر متساو بقدر ما اعطاه للمجتمع . اي ان ما اعطاه للمجتمع يشكل حصته الشخصية في العمل ... وان كمية العمل التي اعطاها للمجتمع بشكل يعمل عليها بشكل آخر ٢) .

واذ يناقش ماركس هذا الموضوع يشير الى ان الحقوق المتساوية في هذه الحالة بسبب اختلاف الناس بالقدرات لاتضمن في الواقع المساواة .

غير ان هذه النواقص ملزمة في مرحلة من المجتمع الشيوعي في شكله كما خرج بعد آلام الولادة من المجتمع الراسمالي . وكتب ماركس يقول : «في المرحلة العليا من المجتمع الشيوعي ، اي بعد ان تزول عبودية الانسان واخضاعه لتوزيع العمل ، وعندما يزول مع ذلك تضاد العمل الذهني واليدوي ، وعندما يكف العمل عن ان يكون وسيلة للحياة فقط ، ويغدو بذاته اول حاجة حياتية ، وعندما تنمو القوى الانتاجية وكافة مصادر الثروة الاجتماعية بسيل غزير مع التطور المتعدد الجوانب للانسان ، عندئذ فقط سيكون من الممكن تماما التغلب على ضيق افق الحقوق البرجوازية ، وعندئذ يستطيع المجتمع ان يخط على رايته شعار «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» ٣) .

ان انجلس يشاطر افكار ماركس كليا . اما لينين فانه لم يتبع نظرية ماركس في هذه الامور فحسب ، بل كان منظما فعليا للتوزيع الاشتراكي وقد اعد بالتفصيل كافة الجوانب الجوهرية لهذا المبدأ الهام . وثمة في مؤلفاته العديد من الموضوعات المحددة تماما . لقد اشار الى ان الشكل الاشتراكي للتوزيع هو «طريقة واداة ووسيلة لزيادة الانتاج» ٤)

وفي محل آخر ، حين وقف ضد اولئك الذين يدعون الى «الطليمية» في الانتاج والمساواة في الحاجات اشار لينين الى ان ذلك هو «ضياع لفكر تام ، ومراءاة تامة . فالطليمية هي ايثار ، وان الايثار بدون الحاجات لاشيء ... ان الايثار في الطليمية هو الايثار في الحاجات ، وبدون ذلك فان الطليمية حلم وسحاب ، ونحن مع ذلك ماديون، والعمال ماديون» ٥)

وقد قال لينين ايضا : «ليس بالحماس المباشر، انما بمساعدة الحماس ، الذي ولد في خضم الثورة العظمى ، وبالمصلحة الخاصة وبالحوافز الشخصية، وبالحسابات الاقتصادية ...» ٦) يمكن بناء الاشتراكية وقيادة الجماهير نحو الشيوعية .

فاذا دفعت الاجور الى العاملين بغض النظر عن عملهم ، اي وفق مبدأ «التساوي» فسوف تنتفي لدى العاملين كافة المحفزات الضرورية لزيادة تاهيلهم والسعي نحو نمو انتاجية عملهم ، ومن شان ذلك ان يؤثر عكسيا على معدلات النمو الاقتصادي وزيادة تاثير الانتاج الاجتماعي وعلى المستوى الحياتي للشعب ، وفي خاتمة المطاف على تقدم المجتمع .

ومع تطور اقتصاد البلاد وانشاء الامكانيات المادية في الاتحاد السوفييتي يصار الى تطبيق خط تقليص الفرق في مداخيل وارباح الاختصاصيين والعمال ، والعمال والفلاحين . ان مساواة مستوى دفع الاجور لعمال مختلف الفئات الاجتماعية لدى النمو العام لمداخيلهم ، هي من اهم مظاهر مجرى تثبيت التجانس الاجتماعي للمجتمع السوفييتي .

وتلعب صناديق الاستهلاك الاجتماعية دورا متعاظما في حياة الكادحين السوفييت ، اي النقود الحكومية ، التي تضمن الخدمات الطبية المجانية والتعليم المجاني (بما في ذلك التعليم العالي) لكافة الناس ، ومرتبات التقاعد ... الخ . وفي الوقت الحاضر تشكل حصة هذه الصناديق في الحجم العام للخيرات المادية والخدمات التي يستفيد منها الكادحون السوفييت وعوائلهم ٣٣٪ ، وذلك يعني انه على حساب الصناديق الاجتماعية ، نمت مداخيل العوائل في الواقع الى الثلث . ان الدفع من صناديق الاستهلاك الاجتماعية ليس مرتبطا في الاساس مع مقياس العمل والاجرة حسب العمل .

موازنة المصالح

وسنتطرق الان الى الموازنة ، وبكلمة اخرى الى اقتران المصالح المادية والمعنوية . ان الخبرة الطويلة في الاتحاد السوفييتي في تطبيق مبدأ الحوافز المادية لدى تنظيم العمل المتحرر من استغلال العمل الاجتماعي تشهد بقناعة تامة على ان ذلك لا يحمل اي تهديد لنزع قيمة الحوافز المعنوية او التقليل منها بل على العكس ، فان الخبرة الجماهيرية الواقعية في هذا الموضوع تشير مباشرة الى ان واقعية الاساليب المعنوية والحوافز تنمو باستمرار وبشكل ملموس .

وذلك يتضح حتى من زيادة عدد واهمية مختلف انواع المبادرات التي يقدمها الكادحون في الانتاج— ان المبادرات بحد ذاتها لا تجلب الى العامل ربحا وفائدة ماديين بشكل عام—للورشة والمصنع والفرع والاقتصاد الوطني . وان احد امثلة المبادرات «المخلصة» هو انتقال رئيس فريق العمال والمهندس من فرقته الطليعية المتقدمة الى فرقة متاخرة بهدف نقلها الى فرقة طليعية . وفي هذه الحالة لاتزداد اجرة المبادر الى هذه العملية بل تنخفض—في البداية—وهنا فان سبب دفع الانسان الى هذه العملية هو سبب معنوي خالص—ادراك واجبه امام المجتمع الاشتراكي ، والرغبة في المساهمة اكثر في القضية العامة لتحسين الانتاج .

ويسافر الوف والوف العمال والمهندسين والعلماء طوعا الى الاماكن التي يفرضها الصقيع ، بعد ان يتركوا عملهم الجيد وشققهم المريحة ، قاصدين مواقع العمل الجديدة . وذلك ايضا بسبب دوافع معنوية . وبشكل عام ينبغي ان يكون الانسان موضوعيا في تصوره للانسان السوفييتي الذي بلغ مستوى عاليا من النضج الروحي ، اذ لا ينبغي باي شكل من الاشكال الخوف من استخدام الحوافز المادية المطبقة في بلادنا واعتبار ذلك «عرقلة» لبلورة شخصية المجتمع الاشتراكي والشيوعي . ان الضمان المادي هو ببساطة قاعدة مادية لحياة الانسان وتطوره المتنوع وتحسنه ، بما في ذلك التحسن في طبائعه . ان الانسان السوفييتي المكتفي ماديا يوسع ويعمق تعليمه وتربيته ويحسن عالمه الروحي وينمو كشخصية في مجتمع التعاون .

---

١ يقصد بالاقتطاعات تلك التي تؤخذ لحاجات المجتمع العامة ، ولتوسيع الانتاج والصرف على المدارس والمستشفيات ... الخ .
٢ ماركس ، انجلس المؤلفات ، المجلد ١٩ ، ص ١٨
٣ المصدر السابق .
٤ لينين المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٣ ، ص ٣٥٩
٥ لينين المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٢ ، ص ٢١٢
٦ هناك ايضا .

صقع

بقلم : اوليغ كوفايف

لقد وجد باكلاكوف نفسه وهو شاب قروى بسيط يرتدى بدلة من القماش القطنى الرخيص وحذاء فظيعاً، وجد نفسه منتقلا حالا من زاوية نائية من بلد الغابات الى معهد التنقيب الجيولوجى فى موسكو . وساعده دهاء لجارى فياتكا التقليدى على اختيار طريقة السلوك . فلم يذكر باكلاكوف ابدا انــــه تخرج من المدرسة الثانوية بدرجة «ممتاز» وبالميدالية الذهبية . وكان اول من كان يضحك على حذائـــه وكان اول من تطوع لتقشيـــر البطاطس فى مسكن الطلبـــة ولم يكن يتقدم فى الاجتماعات وحظى بشهرة شاب بسيط وكبش الفداء فى الصف كله . وحين سئل لماذا التحق بمعهد التنقيب الجيولوجى اجـــاب ضاحكا : هل يمكن ان اقبل فى معهد الطيران ووجهى هكذا ؟ واذ سئل لماذا التحق بشعبة السكى الرياضية فاجاب يقول : ان فتيان مقاطعته العزيزة تعودوا على ممارسة السكى . فان رجليه مشتاقة الى السباق بالسكى .

ان حظ باكلاكوف لعجيب . فقد كان يحصل على اعلى منحـة



لماذا ؟ لان الاساتـــذة يحبـــون القرويين الذين يجتهدون فى الدراسة : اذ يعتبرون كما اعتبروا سابقا ان الجيولوجى هو هجين بين دابة والسان . وحين حصل باكلاكوف على درجـــة رياضية عالية فى سباق السكى قال زملاؤه انه كان الوحيـــد الذى اختار دهنا ملائما لذلك الطقس ففاز فى سبـــاق موسكو هذا هو حظ المحظوظين . وحتى الصف السادس خطر ببـــال القليل من الطلبة فقط ان سيرغى باكلاكوف ذلك الشاب القروى البسيط الخـــذ من المعهد اكثر ممـــا اخذه اى طالب آخر فاستوعب كل المناهج جيدا وحصل على الدبلوم بدرجة ممتاز وكانت صحته حديدية اذ كان يدربها ويقويها فى سباقات السكى خلال كل الاعوام الستة من دراسته فى المعهد . وفى نهايـــة الامر عين جيولوجيا فى مؤسسة «سيفيروستروى» التى لايعرفها احد ، حيث لاتزال بقع مجهولة عديدة فى الخريطة وحيث تنفتح آفاق غير محدودة للصعود فى سلم المناصب والتقدم فى العمل وغيره . لقد ادركوا كل ذلك متاخرا . ولم يخطر ببال احد ابدا ان باكلاكوف جاء الى المعهد والقا بل ومعتقدا بان اسم «باكلاكوف» من مقاطعة فيتكا لابد ان يسجل على خريطة الاتحاد السوفييتى . وكانت هذه البعثة التى كلفه تشيتكوف بتحليلها بداية للعمل الحقيقى . وكان عليه الان قبل كل شىء ان يبرهن بتواضع ودون ضجة على انه يقدر على تنفيذ الواجب .

لقد وضع باكلاكوف كل الاشياء فى جعبته بسرعة . اذ لاحظ ان شيئا قد تغير حوله . خيمت سحابة ســـوداء ضخمة فوق اعالى نهر فاتاب . وساد الطبيعة سكون غريب .

تغير طنين الناموس . واصبح الجو العام مغايرا . فاذا مـــا هطل المطر ؟ سيفيض النهر . اعاد باكلاكوف المنظار المضاهم الى الجعبة . اراد ان يمر عبر منطقة للغابات كثيفة ليبحث من اعلى عن مجرى جـــاف . فالتندرا يتعين عبورها بمحاذاة مجرى جاف . غير ان صبرا وقوة ما دافعة ساقا باكلاكوف الى الامام يجب الوصول بسرعة الى النهر . ليس هنالك اسوا من ذلك ، ولا داعى للتخمين بما سيجد . العمل ، وليس الاستغراق فى التفكير — هذا هو شعار الرجل .

حزم باكلاكوف جعبته واتجه الى اسفل مباشرة بمحاذاة السفح فليذهب الى الجحيـــم ذاك المجرى الجاف . فلتسحقنى النتوءات السرعة والانتقام . الانتقام والسرعة !

صفت السماء تماما ، وآل النهار للغروب كلية . انفلت مـــن تحت قدميه طائر حجل ، مطلقا صرخة شنعاء واخذ يحلق فوق السفح بضجيج ويسوى من ريشه . دب التعب تدريجيـــا فى

باكلاكوف دون ان يلاحظ ذلك ، فقد بدا السير اليوم منـــذ الساعة السادسة . لكنه كان بعيدا عن الارهاق الفعل ، وحين هبط الى اسفل واخذ يواجه النتوءات شرع باكلاكوف فى الغناء بصوت قبيح : «آه ، لو ظل الوضع هكذا ، الى الابد» . اخذ يقفز بين النتوءات ويواصل الغناء لكى لايعتريه ملل : «اووه ، خىـــخ ، خيخ ، آه لو ، خيخ ، الى الابد ، خيخ ..»

وحين حل الليل ، وسيطر عليه التعب تماما ، كان قد ابتعد عن منطقة الغابات الكثيفة سبعة كيلومترات . كانت قمة الغابات الكثيفة تتوهج بلون احمر رهيب كانه حكم القدر . لكنه كان غير مبال لرموز وجمال الطبيعة . سار طويلا عبر وهدة ، واخذ يجمع الاغصان والافرع الجافة للبتولا القطبية كالعملات . ثم حل الجعبة واخرج منها خيمة . شد احد اطرافها الى مطرقة ، والطرف الاخر الى قطعة من خرزان البومبـــاى . «الاسكافى حاف»—قـــال باكلاكوف فى تهكم بعد ان نصب الخيمة . شرب الشاى بسرعة ، وبعد ذلك اخمد شعلة النار ، ورفع جدار الخيمة والقى بداخلها الجعبة ودفاية البدن والحذاء الطويل ، ثم دلف داخلهـــا مغطيا خلفه الجدار . لم يكن من الممكن الجلوس فى الخيمة فتمدد باكلاكوف ونزع حذاءه وارتدى جوربـــا جافا من الصوف ولف ركبتيه بشريط من القماش وثبت الدفاية ببدله تاركا كميـــه متدليين . كانت الخيمة مضيئة ، اضاءتها شمس الاصيل بوهج احمر عابس . كان الناموس ملتصقا فى خمول بسقف الخيمـة حدث شىء ما خارج الخيمة ولم يستطع باكلاكوف ان يدركـــه استبد به القلق . ترامى اليه من بعيد عواء أبح لثعلب ايفى

وحلق طائر ما محدثا ضوضاء . مد باكلاكوف يده من تحت الدفاية وحل جراب المسدس ، مطلقا ضحكة ساخرة . وقال فى نفسه «لم ، ولا تدع لنفسك فريسة للافكار ، هكذا هى الحقيقة ، كلما فكرت ، كلما ازددت خوفا» .

ادرك باكلاكوف فجاة سر دهشته حين هبط الى اسفل . لم تكن هنالك رائحة دخان . اذ خلا وادى فاتاب من النار لعـــدم وجود الناس به .

هبت دفقة ريح ، فاهتز القماش الغليظ لسقف الخيمـــة ، والطفئت وخبت شرارات فى عينيه . وراى فى منامه نفســـه يسير فى بلاد ما جنوبية . يسير مرتديا مايوه بعز وممسكا فى يديه سلة بها عينات كان يعلم بصورة اكيدة ان حياته من الان وصاعدا تنقسم الى قسمين : قسم ما قبل العبور ، وقسم ما بعده . نهر اشبه ما يكون بنهر روبيكون المدرسى لدى يوليوس قيصر فى الاسطورة . قال باكلاكوف «ياللشيطان ، النهر ليس اسود ، بل رمادى . هذا نهر آخر» .

استيقظ ولم يستطع ان يعرف باى حال من الاحوال ، كم الوقت . غامت عيناه . لم راى قماش الخيمة متدليا حتى وجهه تقريبا وادرك انه قد استيقظ من شدة البرد . اطل باكلاكوف براسه وهو لايصدق بعد ، وراى ان التندرا حوله مفروشة فى غير ترتيب بثلج ازرق رقيق . لقد وقع ما تكهن به . ارتدى باكلاكوف ملابسه بسرعة يغمره احساس بان كارثة قد وقعت ، ثم غادر الخيمة .

جرى وقتا طويلا ليتدفا . وحين دب الدفء فى اوصاله ، طوى خيمته وشد رحاله ماضيا الى الامام بعد ان وضع البوصلة فى جيب الدفاية . بلغت زاوية الاتجاه ١٢٠ درجة تقريبا ، كان ثلج ناعم يتساقط من السماء ، وكل شىء حوله ابيض . سار باكلاكوف ببطء وقبعتـــاه تغوصان من وقت لآخر بين النتوءات وتدوسان رؤوسها المكسية بالاعشاب . وكلما سار اكثر ، كلما ازدادت منطقة النتوءات سوءا .

وحين اشرف على النهر ، توقف سقوط الثلج ، وانشقت هضبة كيتولغ عن شريط اخضر بارد . كان نهر فاتاب يهدر بصخب ورهبة . لكن باكلاكوف لم يره . ارتفع امامه جدار من الشجيرات الكثيفة المبللـــة بأوراقها المتدلية المرتجفـــة من شدة البرد . كان الثلج متراكما فوقها بطبقـــة سمكها عشرة سنتيمترات .

سار باكلاكوف بمحاذاة الشجيرات الى اسفل مع اتجاه النهر وخرج على حرج غير كبير فى التندرا يبدا منه مباشرة ضحل منحدر طويل . ولقد تناثرت هنا وهناك فى الضحل احجـــار

لامعة سوداء . بدت المياه سوداء . واسفـــل قليلا تحولت الضفة الى منحدر حاد . كان المنحدر مجروفـــا والمياه تندفـــع الى حنكه الاسود بخرير جوفى ينم عن الشبع . حاول باكلاكوف ان يستطلع الطرف المواجـــه للضحل . لكنه كان مختفيـــا فى سديم غائم فوق مياه غبراء . من المؤكد ، ان المجرى الاساسى يقع هنا . فلاعبر هذه القناة ، وبعد ذلك كل شىء سيكـــون اسهل . لم يكن باكلاكوف يجيد السباحة تماما . وقد اخفى ذلك عن مونغولوف وتشيكوف .

— اذن هكذا ، وانت كنت متهيبا .—قال باكلاكوف فى نفسه بصوت عال ليتشجع . لكن صوته لسبب ما خرج خافتا ، ولم يتقبله النهر المتصنت له باهتمام . فصاح باكلاكوف فى عناد :
— اذن ، ها انا ذا الان .

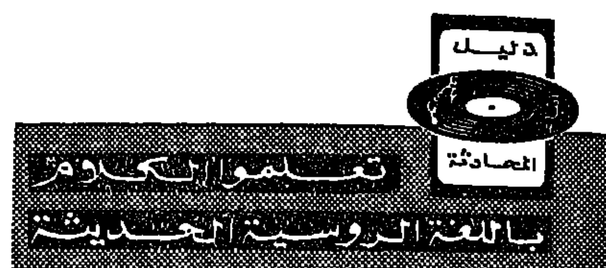
دوى صوته هذه المرة فى خنوع تام بين صخب المياه غير المبالى . اخذ باكلاكوف ينزع ملابسه فى سرعة . يجب العمل ، لا الاستغراق فى التفكير . زحلج بسرواله وحذائه الطويل اسفل صمام الجعبة ووضع علبة الكبريت تحت طاقية الاسكى المشغولة ولف دفتر يومياته بشريط من القماش ، بهذه الطريقة لن يبتل حتى ولو وقع فى الماء . ولم ينزع الدفاية عن بدنه .

طوقت المياه رسغ قدميه مثل رباط حذاء مخصص للانزلاق بالاسكى فى الجبال . كان حصى القاع زلقا للغاية ، لكن باكلاكوف سرعان ما توقف عن الاحساس به . فقد تملت قدماه من شدة البرد ، وسار كما لو كان يسير على عكازين ويتحسس الحصى والحفر بخفيه الخشبيين . صعدت المياه حتى ركبتيه ، ثم الى ردفيه . «المياه للدفنى»—فكر باكلاكوف وهو منقطع عن العالم اتسع الشريط الاخضر فوق هضبة كيتولغ ، وانبسط من اعلى شعاع شمسى وحيد كالاصبع الواعظ . مشى باكلاكوف متثاقلا عبر هذا الضحل غير المتناهى منحنيا ضد التيار ، وبات لا يشعر بالم فى ركبتيه وقدميه ، لكنها بدت ببساطة كانها ملفوفـــة بقطن لزج مرتجف . وعندما هبطت المياه حتى ركبتيه ، جرى وهو يشيح بقدميه عاليا كمهرج مجنون ملتح . وهرع خارجا من الماء الى شريط ضيق من الرمال وراء المنطقة الضحلـــة ، واندفع دون ما توقف صوب شجيرات كثيفة . وركض منهـــا وجسمه كله ملطوع باوراق الصفصاف الضيقة فى اتجاه مرج غير كبير ، تناثر الثلج فيه كالبقع . جلس ارنب فى المرج واخذ ينظر اليه . «سلام ياشقيقى»—قال له باكلاكوف وهـــو يجرى . لم يتنح الارنب جانبا ، بل قفز حتى فى اثره بضع قفزات ، انه من سكان نهر فاتاب فضولى وغير هياب . شق باكلاكوف طريقه بصعوبة عبر الشجيرات الكثيفـــة ، ثم توقف مصعوقا . جرى امامه تيار نهرى جبار يصخب بدوامات المـــاء كانت المياه تندفع مسرعة وتبدو فى ذات الوقت ساكنة بعد ان جمدت فى لحظة ما ولت منذ عهد بعيد . شعر باكلاكوف للحظة بضياع . بين مئات الكيلومترات الموحشة ، وكثبان تندرا ، والجزر النهرية ، والمرتفعات الداكنة ، وتحت السمــــــاء المنخفضة . وحيد ! سار عبر المكان قليل الغور ، ملوســـا بسبب وخز الحصى لقدميه الحافيتين ، ثم استدار وعاد راكضا ارتدى ملابسه على الشاطىء ثم جلس على الجعبة قرب شجيرات باردة مبللة . وبعد ذلك شرع ينصب الخيمة بطريقة آلية .

سقط ثلج شديد فى الليل . كان يتساقط ندفا رطبة كبيرة الحجم ، وانحنى سقف الخيمة اكثر فاكثر . كانت الارض مبتلة ، واحس باكلاكوف بقشعريرة قوية . لو كان قد اخذ معه كيس النوم ، لاستطاع ان يتدثر به وينام عدة ايام دون ما استهلاك للاغذية . ولو كان قد اخذ معه بندقية ، لتمكن من الجلوس قرب شعلة نار وشوى لحم الايل او تلك الارانب .

هبط القماش السميك للخيمة اكثر واكثر ، وفجاة برق خاطر فى راسه : القماش الغليظ المبلل لن يسمح بدخول الهواء . كور باكلاكوف الخيمة . واخرج من الجعبة رباطا لفها به باحكام وعبر المنطقة الضحلة دون ان ينزع ملابسه . اصبح الحـــذاء الطويل ثقيلا جدا . توقف عند القناة التالية واخذ يبلل الخيمة فى الماء بعناية . والى ان بللها كانت يداه قد تخدرتا مـــن البرد . طوح باكلاكوف عاليا بالخيمة كشبكـــة الرمى وقبض بسرعة على قاعها . فتكونت فقاعة بيضاء هائلة . نزل الى الماء واسند خده الى القماش الغليظ المبلل . قبض على قاع الخيمة بيد ، واخذ يجدف باليد الاخرى . ترامى اليه حفيف فقاعات الهواء وهى تخرج من بين انسجة القماش وشعر بالوســـادة الهوائيـــة تنضغط تحت خده والبرد يضغط صدره . اختفـــى الشاطـــىء حوله . لـــم يعتـــره الخوف . كانت فقاعـــة الخيمة تخور وتئز اعاد باكلاكوف القبض عليها بيده اليسرى رافعا اياها الى اعلى ، واخذ يجدف بصورة اسرع . غير ان الخيمة تنهدت بطريقة ما مرة واحدة وغاصت مقدمتها فى الماء . قبض باكلاكوف على الخيمة باسنانه وبدا يجدف بكلتا يديـــه غير ان القماش الزلق الى بطنه متراقصا كالشبح ، فاعـــاق يديه . فك اسنانه فانجذب على الفور الى اسفل—التفت حبـــال الخيمة حول حذائه الطويل . جذبه التيار الى اسفل دون صخب وبسرعة كبيرة ، كما فى الحلم . غاص باكلاكوف فى المـــاء ليحل الرباط من قدميه . فانجرفت طاقيته . كان الحبل المصنوع من الوبر ملتفا حول قدميه باحكام شديد ، وفى هذا الوقت ظهر الى جواره انه جبوز مجعد . قال له «المسكين ، هدىء من روعك ، لديك سكين» .

(البقية فى العدد القادم)



سفرة بالمترو

Поéздка на метрó.

– قل لى مـــن فضلك كيف يمكننـــى السفـــر الى محطـــة «ليرمانتوفسكايا» ؟
– فى نـــى سكاجيت كـــاك برايبخـــات دو ستـــالتسى «ليرمانتوفسكايا» ؟
— Вы не скáжете, как проéхать до стáнции «Лéрмонтовская»?

– عليك ان تقوم بتبديل الى الخط الاخر . اصعد الان على السلم الكهربائى المتحرك ، وسر عبر الممر ثم انعطف نحو اليسار .
– فام نادا زديلات بيريسادكو نا دروغويو لينيو . سيتشاس بادنيميتيس بو ايسكالاتارو ، برايديوت بوبيريخودو اى ناليفا .
— Вам нáдо сдéлать пересáдку на дрýгую лúнию. Сейчáс поднúмитесь по эскалáтору, пройдёте по перехóду и налéво.

– شكرا .
– سباسيبا .
— Спасúбо.

– عفـوا ، اين يمكننى ان اقــوم بتبديل الى الخط الدائــرى ؟
– ايزفينيت بجالوستا ، غدى يا ماغو زديلات بيريسادكـــو نا كالتسيفويو لينيو ؟
— Извинúте, пожáлуйста, где я могý сдéлать пересáдку на кольцевýю лúнию?

– فى محطة «كورسكايا» . انها المحطة التالية .
– نا ستالتسى «كورسكايا» ايتا سليدويوشايا ستالتسيا .
— На стáнции «Кýрская». Это слéдующая стáнция.

– شكرا .
– سباسيبا .
— Спасúбо.

سفرة بالاوتوبيس والترولل باص والتراموای

Поéздка на автóбусе, на троллéйбусе, на трамвáе.

– ماسعر تذكرة السفر بالاوتوبيس ؟
– سكولكا ستوييت برايزد ف افتوبوس ؟
— Скóлько стóит проéзд в автóбусе?

– خمسة كوبيكات .
– بيات كابييك .
— Пять копéек.

– وبالترولل باص ؟
– أ ف تراليبوس ؟
— А в троллéйбусе?

– اربعة كوبيكات .
– تشيطيرى كابييكى .
— Четы́ре копéйки.

– وبالتراموای ؟
– أ ف ترامفاى ؟
— А в трамвáе?

– ثلاثة كوبيكات .
– ترى كابييكى .
— Три копéйки.

– متى تبدا الاوتوبيسات والتـرولل باصات والتراموايـــات بالتنقل ؟
– كاغدا ناتشينايـــوت خاديت افتوبوسى ، تراليبـــوسى اى ترامفايى ؟
— Когдá начинáют ходúть автóбусы, троллéйбусы и трамвáи?

– تبدا الاوتوبيسات والترولل باصات فى التنقل من الساعـة السادسة صباحا والتراموايات من الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين .
– افتوبوسى اى تراليبوسى ناتشينايوت خاديت س شيستى تشيسوف اوترا ، ترامفايى س بيتى تشيسوف تريتسيتى مينوت .
— Автóбусы и троллéйбусы начинáют ходúть с шестú часóв утрá, трамвáи — с пятú часóв тридцатú минýт.

– ومتى تنتهى حركة المواصلات ؟
– أ كاغدا دفيجينيه ترانسبارتا زاكانتشيفايتسا ؟
— А когдá движéние трáнспорта закáнчивается?

– فى الواحدة ليلا .
– ف تشاس نوتشى .
— В час нóчи.





كيف اراد التاجر ايقاف الشمس

حكاية لشعب اودمورت

عاش فى قديم الزمان تاجر ثرى . كـان يستاجر العمال ويرهقهـــم فى العمل من الفجر حتى المساء دون ان يسمح لهم بدقيقة استراحة .

وحين كانت الشمس تغيب ويتفرق العمـــال منصرفين الى بيوتهم كان التاجر لا يستقر قراره من الحزن .

«للقاء ماذا ادفع لهم النقود ؟... ما ان يخرجوا الى الشغل حتى يهبط المساء . ويستسلم الكل للنوم !..»

خطرت للتاجر ذات مرة فكرة بناء دار جديدة . فاستاجر بنائين وقال لهم :

– سادفع لكم الاجرة مياومة .

وهو يفكر مع نفسه «ساجعلهم يبنون الدار فى يوم واحد ولكن كيف افعل ذلك ؟ كيف يمكن اطالة النهار ؟»

وراح التاجر يبحث عن شخص يعلمه كيف يطيل النهـــار وسال هذا وسال ذاك بدون جدوى . فبعضهم يقول : لا ادرى . والاخر يضحك .

ظل التاجر يطوف ويدور حتى دخل قرية . وكان يعيش فى هذه القرية لوبشو بيدون الحاذق فى ابتكار الحيل .

شاهد لوبشو بيدون التاجر وساله :

– عم يفتش سعادتكم هنا ؟ الا استطيع ان اساعدكم بشىء ؟

اجابه التاجر :

– انى ابحث عن شخص يعلمنى كيف اطيل النهار . فان البنائين ما ان ينهضوا حتى يكون الوقت قد حان للنوم . اما انا فعلى ان ادفع لهم واطعمهم .

قال له لوبشو بيدون :

– ها .. ها .. ها . اى ريح حملت سعادتكم الى مباشرة ؟ انى احل مشكلتكم ! ساعلمكم كيف يمكن اطالة النهار . هذا امر فى منتهى السهولة .

ولكنه كان يفكر فى نفسه : «انتظر يـــا بطين النظر يا بخيل . ساجعلك اضحوكة فى المنطقة كلها» .

وقال : لتلبسوا ياصاحب السعادة ملابس ثقيلة . وبعد ان ترتدوا الملابس خذوا مذراة حـــادة وتسلقـــوا اعلى شجـــرة واجلسوا على الفرع . اجلسوا وادعموا الشمس باسنـــان المذراة . وهى لن تتحرك . وهكذا لن ينتهى النهـــار الى ان تشاءوا ذلك .

عاد التاجر الى قريته وقال للبنائين :

– ستعملون غدا الى ان تغرب الشمس .

اما هو فقد كان يفكر فى نفسه «لن ادعها تغيب ! ساظل ممسكا بها حتى يقام البيت» .

فى الصباح ارتدى التاجر قميصا ثخينا ولبس فوق القميص صدارا وفوق الصدار سترة وفوق السترة فروة ووضع على راسه قبعة من الفراء وانتعل جزمتى لبـــاد ولبس فى يديه قفازين وحمل مذراة وصعد الى اعلى شجرة .

صار الناس ينظرون الى التاجر مستغربين لايفهمون ما هى ليته .

جلس التاجر على فرع سميك ورفع المذراة وهو يصرخ :

– هيا يا بناؤون . حتى انزل عن الشجرة لاتتركوا العمل .

ظل العمال يحملون الجذوع وينشرون ويقطعون والتـــاجر جالس ممسكا بالمذراة وهو ينظر الى الشمس والشمس تسخنه اكثر فاكثر ... ضايقت الحرارة التاجر واخذ العرق يتصبب منه كالسواقى . القى نظـــرة الى تحت ليرى كيف حال العمال هنالك وهؤلاء كانوا ينشرون ويقطعون وينجرون ...

حلت الظهيرة واستبد الاسترخاء والارهاق بالتاجـــر وهو ممسك بالمذراة بصعوبة كبيرة . وهو يفكر :

... ومتى سينتهى النهار ؟ ساتبخر هنا . لم اعش ابدا نهارا طويلا كهذا .

لم يطق صبرا ورمى بالمذراة الى الارض ونزل كيفمـــا استطاع عن الشجرة وقال :

– لا حاجة الى امساك الشمس ! لتمض كما هو مقدر لها .

ودب متوجها الى بيته وهو يجر ساقيه جرا .

عرف ذلك الجميع فى القرى المجاورة وصاروا يسخرون من التاجر الاحمق . ولم يجد من سخريتهم مفرا .

القنفذ المنقذ

بقلم فيتالى بيانكي
رسوم غريغورى كوزلوف

✱ استيقظت ماشا فى الصباح المبكر وارتدت ثوبها بسرعة وانطلقت حافية القدمين الى الغابـــة ، لتجمع التوت ملات ماشـــا سلتهـــا بالتوت ومرعت عائـــدة الى البيت وهى تتقـــافز فوق المرتفعات الصغيرة التى يبللها الندى وفجاة زلت قدمها فصاحت صيحة قوية من شدة الالم ، حيث لفزت قدمهـــا الحافية شوكة حادة الى حد الادماء .

✱ وتبين ان قنفذا كان جالسا تحت المرتفع . فتكورت حالا وكانت . بكت ماشا ، وجلست واخذت تمسح بطرف ثوبها قطرات الدم من على قدمها ، وفجاة ظهرت افعى بنية اللون وراحت تتلوى وتزحف باتجاه ماشـــا . كانت الافعى سامة . شلت يدا ورجلا ماشـــا من الرعب ، امـــا الافعى فتابعت الزحف اليها وهى تفح وتخرج لسانها .

✱ رهضا القنفذ القنفذ نحو الافعى بخطوات قصيرة وسريعة . الا انهـــا انكمشت وانقضت عليه بكامل جسمها ولكن القنفذ واجههـــا بشوكاته الحادة فاخذت الافعى تفح واستدارت لتهرب غير ان القنفذ وثب عليها وامسكهـــا باسنانه من خلف راسها ، وداس على ظهرها بقدميه . عند ذاك ثابت ماشا الى رشدها ، ثم نهضت ونزلت عائدة الى البيت .

« الفنـــون التشكيليـــة في جمهوريـــة مصـــر العربيـــة »

كتاب جديد لناقد فني سوفييتي


الفنون الجميلة في جمهورية مصر العربية

صدر عن دار «الفن التشكيلي» للنشر في موسكو كتاب باللغة الروسية بعنوان «الفنون التشكيلية في جمهورية مصر العربية» وهو بقلم الناقد الفني السوفييتي اناتولي بوغدانوف .

ان مصطلح «الفنون التشكيلية» ليس مجرد عنوان لكتاب ، بل انه تعبير عن تيار فني ولد في بلدان الشرق العربي في مطلع القرن الحالي ، وجاء ثمرة لما طرأ من تغيرات على تاريخ هذه البلدان والحركة الفكرية فيها .

لقد كان تصاعد الحركة التحررية عاملا يتطلب من الفن ردودا على المشاكل الملتهبة التي تراود اذهان اوسع جماهير الشعب . ولقد عرفت الشعوب العربية فن الديكور والزخرفة طوال ثلاثة عشر قرنا ، ولكن بالرغم من الكمال الفني ودقة الصنعة ، فان هذا الفن لم يعد متجاوبا مع المهمات الجديدة . لذا شرع العديد من الفنانين المصريين بالبحث عن اشكال جديدة ملائمة للفكر المعاصر ، واتخذ هذا البحث اتجاهين : فقد استلهم البعض روائع الفن المصري القديم ، وعكف البعض الآخر على دراسة فنون اوروبا الغربية .

ان الفن المصري المعاصر مابرح فتيا ، بيد ان عمره اطول من عمر الدراسات المتصلة بهذا الفن ، وعندما عكفت وزميلتي ايرينا لوسيفا ، قبل خمس عشرة سنة ، على تجميع صور فوتوغرافية لاعمال الفنانين المصريين المعاصرين بغية ادراجها في البوم «فنون الجمهورية العربية المتحدة» ، لم تقع لي حينها على دراسات تذكر، سوى عدد من المقالات الطارئة في مجلات غربية، وفهارس لمعارض اقيمت بالقاهرة والبندقية (فينيسيا) وروما ، اما الآن فقد اصبح بالامكان كتابة دراسة متكاملة عن الموضوع ، مما يدل على ان الفنون التشكيلية المصرية قد تطورت تطورا سريعا وموفقا ، وان تاريخ هذا الفن والعاملين في حقوله بات موضع اهتمام كبير .

لقد مكث بوغدانوف في القاهرة عاما كاملا ، وزار الفنانين ، والمعارض واحياء الحرفيين الشعبيين ومدرسة الفنون الجميلة ، وجمع مواد كتابه . وكان قد اصدر عام ١٩٦٥ ، اثر عودته من مصر كتابا بعنوان «بين فناني النيل» . اما دراسته الجديدة فانها تقع في فصلين كبيرين اولهما بعنوان «الفنون التشكيلية قبل ثورة ١٩٥٢» والثاني بعنوان «الفنون التشكيلية بعد ثورة ١٩٥٢» .

وكرس الفصل الاول لاعمال عدد من مشاهير الفنانين ، الذين كان لهم الدور الحاسم في صيرورة الفن المصري المعاصر ، كالنحات محمود مختار والرسامين محمد ناجي ومحمود سعيد ويوسف كمال . وتتسم اعمال هؤلاء الفنانين بعمق الفكرة وصدق ما في اللوحات من شخصيات مستلة من الواقع ، والحذاقة في تجسيد الفكرة فنيا .

ويفرد الباحث حيزا كبيرا لاعمال محمود مختار ، وهو اشهر نحات في مصر وواحد من ابرز المثالين المعاصرين في العالم . وتتسم اعمال محمود مختار بوضوح الفكر التعبيري ، والدقة في التناسب بين الفكرة وتجسيدها وكان قد اقيم بموسكو معرض لمنحوتات محمود مختار ، مما اتاح للمشاهد السوفييتي فرصة الاطلاع عليها والاشادة بها ، كما ان ابداعات هذا المثال كانت موضع دراسة اعدها اوليغ كوفتولوفيتش وصدرت في موسكو بالروسية عام ١٩٧١ بعنوان «محمود مختار» .

ويتضمن كتاب بوغدانوف تحليلا ضافيا لمختلف اتجاهات الفن المصري في الحقبة التي سبقت الثورة ، ولشتى الانواع الفنية السائدة آنذاك ، وبشكل خاص رسم المناظر الطبيعية والبورتريه . ويقول بوغدانوف انه «ابان سنوات الحرب العالمية الثانية وعشية قيام الثورة المصرية جسد الفنانون الواقعيون الاتجاه الديمقراطي والواقعي في المدرسة الفنية المصرية . ولقد ظهرت خلال تلك الحقبة مجموعات مناهضة للواقعية تحاكي اتجاهات برزت في اوروبا الغربية ، ولكنها عجزت عن تقويض الوحدة الابداعية للفنانين المصريين» .

ويؤكد المؤلف على ان ثورة ١٩٥٢ قد مارست تاثيرا كبيرا على تطور الثقافة والفنون في البلد، حيث ساعد افتتاح مدارس فنية في الاسكندرية والقاهرة على تطور الفن القومي ، وسار الفنانون في طليعة صفوف المناضلين من اجل الذود عن سيادة البلد .

ولقد ادى العدوان الامبريالي الثلاثي على مصر خريف عام ١٩٥٦ الى ظهور انواع فنية جديدة كالغرافيك والملصق (البوستر) السياسي، وضم كتاب بوغدانوف صورا لاهم الملصقات التي صدرت ايام نضال الشعب المصري حينئذ ومنها «الدفاع عن بورسعيد» لمحمد عزت وهو عمل مشحون بالعواطف الزاخرة والتوتر ، وملصق عبد الولى «جنود الحرية» الحافل بقوة حماسية دافقة وغيرهما .

ويعرض المؤلف لاعمال كمال السجيني وهو اكبر نحات مصري معاصر ، حيث ان منحوتاته النحاسية البارزة «الحرية» و«الحرب والسلام بين الأرض والسماء» تبدو صرخة تهيب بالمشاهد وتحضه .

ان الفنانين الطليعيين في مصر يقبلون بشكل متزايد على عرض حياة الكادحين . وقد اقيم ربيع عام ١٩٦٦ معرض في القاهرة بعنوان «الفن والعمل» عرض فيه العديد من اللوحات الرائعة . ويولي مؤلف الكتاب اهتماما خاصا لتحليل لوحات محمد عويس الملحمية المفعمة بروح الحماس والمكرسة للكادحين ويتبين المشاهد في احدى لوحات عويس وجوه صيادين من الاسكندرية وهي تنضح بالبشر لان صيدهم كان موفقا ، وفي لوحة اخرى للمسح الثقة في عمال السكك الحديد اثناء انكبابهم على العمل ، وفي لوحة ثالثة تاسرنا المسيرة الواثقة المطمئنة لعمال الهوا لوبتهم في المصنع ، ان وضوح الخطوط والدقة في رسم الاشخاص والاقتضاب التعبيري في استخدام الالوان ، هذه العوامل جميعا تبرز الروح الملحمية في رسم الشخصيات وتمنحها دفقا من القوة والبسالة .

وعلاوة على استعراض اعمال مشاهير الفنانين يتضمن الكتاب تحليلا لابداعات الرسامين والنحاتين ورسامي الغرافيك الشباب . واورد المؤلف في خاتمة الكتاب ثبتا باسماء خمسة وخمسين فنانا مع نبذة قصيرة عن حياتهم وابداعاتهم ، ويعد هذا الثبت مرجعا قيما ، كما ان هناك قائمة بالكتب التي تتناول الفن المصري، وان كانت غير متكاملة ، للاسف . ويضم الكتاب العديد من الصور بالالوان او بالابيض والاسود لاعمال فنانين مصريين .

وتجدر ختاما الاشارة ، الى ان كتاب بوغدانوف الهام والضروري ، الذي يرسم لنا لاول مرة ، صورة متكاملة عن الفنون المصرية الممتعة والمتعددة الجوانب ، هذا الكتاب يحظى باهتمام واسع من لدن القراء السوفييت .

الدكتورة سفيتلانا خوجاش
رئيسة قسم الشرق في متحف
بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو

« التقـــدم »

كتـــب جديـــدة باللغـــة العربيـــة

تسهم دار «التقدم» الموسكوفية للنشر عن حق بدار اللغات المتعددة . وتقرأ كتب هذه الدار في اكثر من مائة بلد من بلدان العالم باربعين لغة ، وهي كتب ذات طابع السالمي ، فتنشر الدار مؤلفات شيوخ الماركسية اللينينية ، والادب الاجتماعي–السياسي والكتب الفنية وكتب الاطفال والكتب التاريخية واللغوية والكتب التي تتناول المعارف الفنية .

وقد طبعت كافة تلك الكتب باللغة العربية وستقوم الدار في القريب العاجل بنشر الكتب والمؤلفات التالية : لينين «المختارات بعشرة مجلدات» ، وقد صدر المجلد الاول منها ، وسيعقبه المجلد الثاني والثالث قريبا .

ويضم المجلد الاول مؤلفات لينين التي كتبها في الفترة الممتدة مابين ١٨٩٤ و١٩٠١ ، ويبدا المجلد بمؤلف لينين المعروف «من هم «اصدقاء الشعب» وكيف يناضلون ضد الاشتراكيين الديمقراطيين» .

ومؤلف لينين «حول طابع الرومانطيقية الاقتصادية» المكرس لتحليل النظريات الاقتصادية الطوباوية تحليلا نقديا . ويضم المجلد الاول كذلك مقالات : «فريدريك انجلس» و«منهاجنا» و«اللاحون وحزب العمال» وغيرهما . ويضم المجلد الثاني مؤلفات لينين من عام ١٩٠٢ حتى عام ١٩٠٥ ويبدا المجلد بمؤلف لينين الشهير «ما العمل ؟» ثم تاتي المقالات المكرسة للمسالة القومية .

وقد باشرت الدار في عام ١٩٧٥ بنشر سلسلات جديدة من الكتب تتناول مواضيع اجتماعية–اقتصادية باللغة العربية منها : «الاشتراكية والعالم الثالث» و«كتب عن الاتحاد السوفييتي» و«النظرية الماركسية–اللينينية» وتساعد هذه الكتب القارئ على التوغل في جوهر هذه او تلك من المسائل ودراستها بانتظام ، وقد صدرت اولى هذه الكتب من تلك السلسلة .

«سياسة الاتحاد السوفييتي ازاء العالم العربي» ذلك هو عنوان المؤلف الذي يحتوي على مجموعة من الوثائق التي تعد الى النشر ضمن سلسلة «الاشتراكية والعالم الثالث» .

اما الكتب من سلسلة «كتب عن الاتحاد السوفييتي» فتتحدث عن نمط الحياة في الاتحاد السوفييتي وعن تطبيق البناء الاشتراكي ، ويعد كتاب «اشاعة التعاونيات في زراعة الاتحاد السوفييتي» لمؤلفه غوليكوف ضمن هذه السلسلة.

وفي كتاب «حق الملكية الشخصية في الاتحاد السوفييتي» لمؤلفته غالقينا الدكتورة في العلوم الحقوقية يعالج كافة النواحي الاساسية المتعلقة بهذه المواضيع . ويعير المؤلف اكبر الاهتمام لحماية حق التملك الشخصي وقضايا الارث .

اما في سلسلة «النظرية الماركسية–اللينينية» فيتم طبع كتاب دراسي متواضع «موجز الاقتصاد السياسي» ، وقد الفه ليونتيف الاقتصادي السوفييتي والعضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية . وبالرغم من صغر حجم الكتاب فانه يشتمل على كافة اقسام دورة دراسة الاقتصاد السياسي . كما ان المواضيع النظرية تبحث في هذا المؤلف في ارتباط وثيق مع التطبيق . واعد الكتاب على اساس مواد عملية كبيرة .

وفي قسم الادب الكلاسيكي الروسي والسوفييتي يستمر نشر سلسلة «مقاتلون في سبيل وطنهم السوفييتي» . اما قصص واحاديث الكتاب السوفييت الذين ساهموا في الحرب الوطنية العظمى ، فقد صدرت ضمن مجموعة تحت عنوان «نحن السوفييت» . وتعد للنشر مجموعة شعرية نثرية حول الحرب الوطنية العظمى بعنوان «كلمات مقاتلة» ضمت الكثير من الاشعار المعروفة التي الفها شعراء سوفييت اثناء الحرب .

وفي الختام نشير ببضع كلمات الى الكتب المعدة للاطفال والاحداث . فمن «مكتبة التلميذ» نشرت مجموعة «نافخ البوق الغالي» وهي مجموعة من قصص الكتاب السوفييت ، تتناول ماثر الصغار في اعوام الحربين الاهلية والوطنية العظمى وفي اعوام السلم .

وستصدر ضمن سلسلة «مكتبة التلميذ» باللغة العربية مؤلفات للاطفال وهي عبارة عن لقاءات مع الطلائع السوفييت ابطال قصص المغامرات للكاتب المعاصر ريباكوف بعنوان «العديلة» . وسيثير اهتمام القراء كتاب اليكسييف بعنوان «قصص من التاريخ الروسي» ، وهو كتاب مطبوع بشكل جيد ومن كتب الهدايا ، ويتضمن صورا ووثائق ملونة .

وبامكان القارئ اقتناء كتب هذه الدار او حجز نسخه منها في المؤسسات الموجودة في البلدان العربية وذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» السوفييتية .

تامارا يفيتوفا

الزواج والطلاق في الاتحاد السوفييتي

ننشر هذا المقال تلبية لرغبة قارئنا الهندي راماكريشنا .

من الصعب على الانسان السوفييتي اليوم ان يتصور ان تزويج الفتاة او الفتى كان يتم قبل نصف قرن وليف دون رغبة منهما في معظم الاحيان ، وكانت تصرفات الاباء ، والحسابات الاقتصادية الجشعة احيانا ، والعادات الاجتماعية القديمة ، عوامل حاسمة لاتخاذ القرار بالزواج اما مشاعر العريس والعروس وميلهما بعضهما للبعض فكانت لتعبر شيئا غير مهم يرد في آخر قائمة الاشياء التي تؤخذ بالحسبان عند الزواج ، ولم يكن الحب اساسا لاغلبية حالات الزواج ولم يكن يسمح بالطلاق الا في احوال نادرة للغاية ، ولذلك كان عدد حالات الطلاق في روسيا ضئيلا .

غير ان ذلك النظام الابدي سرعان ما انهار وتبدد امام التغيرات الاجتماعية التي جرت في جميع ميادين حياة المجتمع السوفييتي بعد انتصار ثورة اكتوبر ، وقد زال الى الابد كل ما كان اساسا موضوعيا لاستحالة عقد الزواج القائم على الحب .

لعل بقايا عادات الزواج القديمة البالية لاتزال موجودة في مجتمعنا مثل حالات الزواج على اساس حسابات جشعة واختطاف العروس ودفع المهر رغم ان القانون يمنع ذلك غير ان هذه الحالات نادرة للغاية . اما اغلب المتزوجين فيعقدون زواجهم على اساس الحب . لقد اقتنع الخبراء الذين كانوا يبحثون دوافع الزواج بين الشباب ، بان ٧٠٪ او ٨٠٪ وحتى اكثر من ٩٠٪ من النساء والرجال الذين استفسروهم ، اعتبروا ان الزواج لايمكن ان يقوم الا على الحب .

وتدل الاحصاءات على ان الظروف المادية ، مثل الوضع المادي للعروس او العريس ، او الانتماء الى هذه الفئة الاجتماعية او تلك ، قد فقدت اهميتها السابقة . فيتبين من الاستفتاء الذي اجري في كييف عام ١٩٧٠ ، ان نصف العرسان من العمال تزوجوا فتيات موظفات وطالبات . وفي نفس الوقت تزوج اكثر من ٤٠٪ من البنات الموظفات عمالا . في مثل هذه الظروف هل يمكن الحديث عن اية حواجز اجتماعية تمنع الزواج على اساس الحب ؟ وتكثر في بلادنا كذلك حالات الزواج بين الشباب والفتيات من مختلف القوميات ، مع ان الحواجز القومية كانت في السابق اصعب عقبة في طريق مثل هذا الزواج اما الان فقد زالت العادات القومية المتخلفة ، ففي مدينة خاركوف ، وهي من اكبر المدن السوفييتية ، بلغت نسبة الزواج بين البنات والشبان من مختلف القوميات ١٢٪ فقط من كل عقود الزواج عام ١٩٢٣ ، وزادت هذه النسبة عام ١٩٦٠ الى ٤٧٪ . وكان في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٠ حوالي ٨ ملايين عائلة ينتمي افرادها الى قوميات مختلفة .

ان الزواج على اساس الحب أصبح امرا طبيعيا بين الشباب . ولكن ما هو راي الاجيال الكبيرة فيه ؟

لقد بحث العلماء في ليننغراد موقف الاباء من زواج ابنائهم بدافع الحب ، وبينوا ان ٨٠٪ من المتزوجين والمتزوجات حديثي العهد الذين استفتوا قد استشاروا اباءهم قبل اتخاذ القرار النهائي بالزواج ، ولم يعارضه الا ما قل عن واحد بالمئة من الاباء .

ويبدو احيانا ان الزواج الذي يعقد على أساس الاختيار الحر والحب والوفاق القلبي بين العريس والعروس يجب ان يكون متينا للغاية ، ولكن ليس جميع اولئك الذين تزوجوا على اساس الحب ، يستقبلون الذكرى الفضية او الذهبية لزفافهم . فتتدهور كثير من العائلات بعد مضي عدة اعوام بل وحتى عدة اشهر على اقامة حفلة الزفاف . ففي الاونة الاخيرة سجل في الاتحاد السوفييتي حوالي ٢,٤ مليون زواج واكثر من ستمئة الف طلاق سنويا .

اليس ثمة تناقض بين انتشار الزواج على اساس الحب ، والعدد الكبير من حالات الطلاق ؟ اظن انه ليس ثمة اي تناقض هنا .

اذا كان الحب حافزا رئيسيا لعقد الزواج فمن الطبيعي ان يعقد بعض الشباب الزواج بشكل مستعجل خاضعين للهوى الاول الذي يبدو حبا حقيقيا ، وبعد عقد الزواج المستعجل سرعان ما يدرك الزوج الشاب ان مشاعره لم تكن عميقة وانها قد زالت في الاشهر الاولى من الحياة العائلية . صحيح ان المتزوجين غير اطفال فيؤلف الشباب الذين تجاوزوا العشرين ٩٥٪ بين الرجال وثلاثة ارباع النساء . وتكفيهم تجربتهم الحياتية ونضوجهم العقلي والروحي للتماسك لدى اتخاذ قرار مستعجل ، مع ان تينك الميزتين ضمانة لانعدام الخطأ في الاختيار . ولكن الزوجين يكتشفان في بعض الاحوال وخلال سير حياتهما العائلية ، ان الزوج او الزوجة ليس الانسان الذي بدا قبل الزفاف . وحتى اذا كان الاختيار صحيحا في بداية الامر فمن المعلوم ان الناس يتغيرون في سير الحياة ويبتعد بعضهم عن الاخر روحيا ، ويزول التفاهم بينهما وتضعف المشاعر المتبادلة التي كانت تربطهم في الاعوام الاولى من حياتهم العائلية وحتى تتلاشى ابدا . صحيح ان ذلك ليس حجة للفراق والطلاق ، اذ ان المصالح المشتركة الروحية المادية لحد ما ، ووعي الواجب ازاء الاطفال ، وحتى التعود في نهاية الامر ، قد تساعد على ابقاء العائلة . غير ان العائلة التي ولدت على اساس الحب ثم فقدت اساسها هذا ، تعاني في احوال كثيرة ازمة لايمكن الخلاص منها فالزوجان في نزاع دائم ويقع احدهما او كلاهما في حب جديد ، ويريدان ان يؤسسا عائلتين جديدتين ، ويتراكم ما يفرق بينهما ويتفوق على ما يوحدهما ، وفي مثل هذه الحال يصبح الطلاق خيرا .

ان كل ذلك لايعني انه يجب التسليم بكثرة حالات الطلاق فالطلاق عملية تترك اثرها على الزوجين ويعاني منها حتى الزوجان اللذان لم ينجبا الاطفال . ولكن اغلب المطلقين والمطلقات لديهم طفل او اكثر، ويعقد بعضهم الزواج من جديد ولكن هناك كثيرا من الذين لايستطيعون بناء حياة عائلية من جديد ، لاسيما النساء ، فيعشن وحيدات ويربين اطفالهن بانفسهن . صحيح ان القانون يحمي مصالح الاطفال المادية ، ويدفع الاباء الذين انفصلوا عن عائلاتهم معاشا لاطفالهم شهريا ، ولكن الطلاق يسبب للاطفال خسارة روحية لا يمكن التعويض عنها .

ويدرس علماء الاجتماع والاختصاصيون في علم النفس والحقوقيون وغيرهم من الخبراء السوفييت اسباب الطلاق بانتباه كبير ويبحثون عن طرق لتخفيض عدد حالات الطلاق . غير اننا لانعتبر مطلقا ان الوضع متأزم ، ولانرى في عدد كبير من حالات الطلاق دليلا على هبوط الاخلاق او على وجود ازمة العائلة ، كما لا نعرض للشك ابدا حرية الطلاق .

لقد كتب لينين يقول ان «حرية الطلاق لاتعني» «تفكك» العلاقات العائلية بل تعني على العكس توثيقها على الاسس الديموقراطية الثابتة التي لايمكن ان تتوفر الا في مجتمع متمدن . ويجب الا نسعى الى منع الطلاق حين يفقد الزواج اساسه الطبيعي وهو الحب ، بل يجب السعي الى تعزيز هذا الاساس . ان عقد الزواج على اساس الحب هو ظاهرة حديثة في بلادنا ولدت في سير تغيير العلاقات العائلية القديمة بسرعة ، ومن الطبيعي ان نجد مصاعب في طريق اعادة بناء هذه العلاقات بشكل جوهري . غير ان هذه مصاعب طبيعية على طريق التطور ، ويبذل مجتمعنا وكل مؤسساته الجهود للمساعدة على تطوير علاقات جديدة بين الزوجين في الحياة الزوجية ، وكذلك بين الفتيات والشبان قبل الزواج ، لترسيخ دعائمه على اساس الحب .


يوم مشهود في حياة العامل فلاديمير والمعلمة صوفيا ... اليوم حفلة زفافهما

اناتولي فيشنيفسكي
الدكتور في العلوم الاقتصادية

